الفعاليات الشعبية تطالب ب...

وفاة قائد ثورة مصر الناصرية ...

المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ٢٢٤- الاثنين ٣٠ جمادى الاولى ١٤١٩ هـ الموافق ٢١ ايلول ١٩٩٨ م

AL-MAJD weekly -no 224- Mon.21 September 1998, Amman

١٢ صفحة

٣٠٠ فلس

• واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
قرآن كريم

• من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
السيد المسيح

• ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
عبدالناصر

يحيى الفخراني: جيلي الفني مدين لثورة يوليو وزعيمها عبدالناصر

اسقاط كلنتون اصبح مسألة وقت فقط

فضائح الرئيس تطغى على دورة الامم المتحدة

ذكرت صحيفة "لوس انجلوس تايم" يوم امس ان المحقق الخاص في قضية "مونيكا غيت" كينيث ستار، يدرس امكانية استدعاء هيلاري كلنتون، للاستماع الى شهادتها، لانه يدرس حالياً دورها ودور مسؤولين اخرين رفيعي المستوى، لمحاولتهم اخفاء فضيحة مونيكا لوينسكي وقضايا اخرى.

واشارت استطلاعات للرأي العام في الولايات المتحدة ان شعبية الرئيس كلنتون في تراجع متواصل حيث يعتبر ٤٦٪ من الامريكيين ان عليه الاستقالة، مقابل ٣٩٪ فقط الاسبوع الماضي. فيما يعتبر حالياً ٤١٪ من الامريكيين ان على الكونغرس اقالة كلنتون، مقابل ٣٥٪ في الاسبوع الماضي.

وفي اعقاب الاعلان في الولايات المتحدة عن السماح بعرض اعتراف الرئيس كلينتون امام المحقق المستقل ستار على شاشات التلفزة، اكد البيت الابيض في محاولة منه لتأكيد دوره في السياسة الخارجية ان اعتراف الرئيس وبثه على الشاشات العامة لا يعني ان الولايات المتحدة غافلة عن دورها في المعترك العالمي، وجدد في الوقت نفسه تحذيراته لمن وصفهم باعداء الولايات المتحدة.

ومع هذه التأكيدات التي حاولت ابعاد شبح الازمة التي تزداد امام الرئيس الامريكي، فان الاعلان عن عرض الاعتراف على شاشات التلفزة اليوم – الاثنين، يتصادف مع بدء اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، حيث سيغطي الاهتمام الاعلامي بشريط الرئيس على هذا الاجتماع السنوي المهم الذي يجمع كل عام عدداً من زعماء الدول في العالم، والذي سيلقي فيه كلينتون خطاباً يؤكد فيه لحلفائه ان الولايات المتحدة لا تقوم بحملة معادية للاسلام من خلال الحرب التي اعلنتها ضد "الارهاب" في اعقاب تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كل من نيروبي ودار السلام في السابع من شهر آب الماضي.

ونتيجة لحصول محطات التلفزة على قصة جديدة عن الرئيس كلينتون واعترافاته، فان معظمها سيركز على هذه القضية، وسيتحاشى التركيز على اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة او المؤتمر الذي سيحضره كلينتون مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير حول ما يسمى الان في السياسة البريطانية "الطريق الثالث".

وفي محاولة من مسؤولي البيت الابيض لتأكيد دور الولايات المتحدة في السياسة الخارجية، اكد العديد من المسؤولين الامريكيين ان بلادهم لا زالت ناشطة، وذات علاقة بالسياسات الخارجية، حيث اوضح ساندي بيرغر مستشار الامن القومي ان "من يظن ان الولايات المتحدة لن ترد بحزم وشدة في حال تعرض مصالحها لاعتداء سواء من دول او جماعات، فانه مخطئ خطأ كبيراً".

واشار بيرغر الى ان الولايات المتحدة لم تقف متفرجة بعد تفجير سفارتيها في كل من دار السلام ونيروبي، وقامت بضرب كل من السودان وافغانستان، وقال "لدينا ائتلاف كبير، خاصة حينما تتعرض مصالح الولايات المتحدة لاعتداء". واضاف "اعتقد ان الجمهوريين والديموقراطيين سيتحدون معا من اجل اتخاذ قرارات في الاشياء الواجب عملها والتصدي لها".

ومع هذه التأكيدات، فان هناك جدلاً لايزال يدور حول عملية الصواريخ الامريكية التي ضربت بها الولايات المتحدة كلا من السودان وافغانستان، والتي نظر اليها البعض على انها محاولة لابعاد الانظار عن مشكلات الرئيس كلينتون المحلية، فالارضية التي استندت الولايات المتحدة اليها من اجل ضرب مصنع للادوية في الخرطوم قالت عنه انه يقوم بانتاج اسلحة بيولوجية، ليست واضحة.

وقد اقترح الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الخميس الماضي ارسال فريق تحقيق للتأكد من الاتهامات الموجهة للسودان، وللتحقيق في الاتهامات التي ساقتها الولايات المتحدة من ان المصنع له اتصالات مالية وعملية مع المليونير السعودي اسامة بن لادن، وقد حاول البيت الابيض وأد هذا الاقتراح، حينما قال ناطق رسمي باسم بيرغر "نعتقد ان ارسال الفريق غير ضروري".

وتعتقد المصادر الصحفية الامريكية ان محاولة البيت الابيض التأكيد على موقفه الحازم ودوره الفاعل في السياسة الخارجية ما هو الا دليل على نوع من الازمة التي تعانيها الولايات المتحدة في عدد من المجالات، مثل ازمة المفتشين الدوليين في العراق، والتي ادت الى نوع من الاحباط والغضب في واشنطن، حيث اتهمت الادارة الامريكية من قبل خصومها بانها غير قادرة على الفعل والتدخل.





حكومة الطراونة تحاول فتح صفحة جديدة مع سوريا

اكد محمد صالح الحوراني، وزير الصناعة والتجارة، ان حكومة الطراونة عازمة على فتح صفحة جديدة في العلاقة الاردنية – السورية.

وقال الحوراني الذي عاد الى عمان يوم الخميس الماضي بعد انتهاء زيارته القصيرة لدمشق، انه قد ابلغ كلاً من سليم ياسين، نائب رئيس الوزراء السوري، ومحمد العمادي، وزير الصناعة السوري، رغبة الاردن في تحقيق انفراج سريع في علاقاته السياسية والاقتصادية مع الشقيقة سوريا.

وكان الحوراني قد زار دمشق الاسبوع الماضي لرئاسة الجانب الاردني في اجتماعات الجمعية العمومية للشركة الاردنية – السورية للصناعة، غير انه تطرق بالبحث مع المسؤولين السوريين الى جملة قضايا ثنائية معلقة، ابرزها تجاوز حالة الفتور في العلاقة بين البلدين.

نتنياهو يتهم الصحافة الاردنية بمعاداة السامية والديانة اليهودية

ذكرت الصحف العبرية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد قام مؤخراً بتقديم احتجاج رسمي للحكومة الاردنية، على ما وصفه بانه خرق خطير لمعاهدة السلام بين الجانبين.

واوضحت الصحف ان نتنياهو احتج على ما اسماه بمعاداة معظم الصحفيين والكتاب الاردنيين للسامية، متهماً هذه الفئة بانها تعمل على هدم ما تحقق من سلام.

وقالت ان نتنياهو طالب الحكومة بوقف الحملات الاعلامية التي تقوم بها جهات اردنية ضد اسرائيل، وبما يتناقض مع الاتفاقيات الموقعة مع الاردن.

واشارت هذه الصحف الى ان نتنياهو اشار في احتجاجه، الى ان السلطات الاسرائيلية ترصد كل ما يكتب عن اسرائيل في الصحف الاردنية، وان بعض ما يكتب يؤكد وجود الكثير من المتطرفين الاردنيين الذين يعادون السامية والديانة اليهودية.

علمت "المجد" ان عدداً كبيراً من النواب قد ربطوا منحهم الثقة للحكومة بتعهدها بمحاسبة المسؤولين عن تلوث مياه الشرب في عمان.

وقالت مصادر نيابية لـ "المجد" ان عدداً من النواب ينوون الطلب من الحكومة عند بدء مناقشات البيان الوزاري غداً الثلاثاء، باحالة ملف وزيري المياه والصحة السابقين الى المجلس لاصدار قرار اتهام بحقهما.

واضافت هذه المصادر ان وزير الصحة السابق كشف النقاب عن انه كان يقوم بتزويد رئاسة الوزراء بكل ما يتعلق بقضية تلوث المياه اولاً باول الى رئيس الوزراء السابق ونائبه.

واستبعدت هذه المصادر ان يشمل التحقيق رئيس الوزراء السابق، وان كانت لم تستبعد ان يشمل عدداً من الوزراء في الحكومة السابقة.

وفي هذا الصدد اكدت مصادر الحكومة انها ماضية في هذا الاتجاه بصرف النظر عن موضوع الثقة بالحكومة، مشيرة الى قرار المدعي العام بتوقيف امين عام وزارة المياه والري منذر خليفات ومساعده المهندس سعد البكري.

وعلى صعيد مداولات الثقة بالحكومة، قالت مصادر نيابية ان بيان الحكومة الوزاري لم يأت بجديد يمكن ان يشكل اضافة لبيانات الحكومات السابقة.

ووصف عدد من النواب البيان بانه انشائي، بينما قال النائب محمود الخرابشة انه بيان مستنسخ من بيانات الحكومات السابقة.

واضاف الخرابشة ان هذه الحكومة هي حكومة قديمة جديدة، مشيراً الى انه يعتبرها حكومة تعديل وزاري خاصة وانها ضمت ١٢ وزيراً من الحكومة السابقة.

واكد عدد كبير من النواب انهم لم يقرروا حتى الآن موقفهم من الثقة، انتظاراً لسماع رد رئيس الحكومة على مطالب النواب وملاحظاتهم.

من جانبه نفى النائب الدكتور عبد المجيد الاقطش ان يكون قد تم اي اتفاق بين كتلة العمل النيابي وبين اي من الكتل الاخرى على حصر كلمات النواب اعضاء هذه الكتل في كلمة واحدة.

واضاف ان كتلته ستحدد اليوم الاثنين موقفها بشأن الثقة بالحكومة، سواء لناحية منحها او حجبها او تعويم التصويت.

اما النائب خليل عطية عضو الكتلة الوطنية التي تضم عشرة نواب فقد قال انه لم يحدد موقفه من الثقة، وانه بالاضافة الى سبعة نواب من اعضاء الكتلة يتوجهون الى حجب الثقة الا اذا تجاوبت الحكومة مع مداخلات النواب وتقدمت في ردها ببرامج عمل جديدة وغير تقليدية.

من جانب آخر اوضحت مصادر نيابية في كتلة المعارضة التي لم تتشكل بعد ان هناك توجهاً لدى ثلاثة منهم لمنح الثقة بالحكومة على اساس تسليف الحكومة الفرصة الزمنية اللازمة لتنفيذ برامجها.

واشارت هذه المصادر الى ان توجه النواب الثلاثة لا يزال في موقع التكهنات والاحتمالات بالرغم من اعلان احدهم رسمياً بانه سيمنح الثقة ولن يلتزم بقرار المعارضة اذا قررت حجبها.

ومن المقرر ان يبدأ مجلس النواب غداً الثلاثاء جلسات مناقشة البيان الوزاري والتي يتوقع ان تستمر حتى مساء يوم الخميس المقبل.

وقد توقعت مصادر نيابية حسنة الاطلاع ان تحصل الحكومة على ثقة ما بين ٥٥ الى ٦٠ نائباً.

وزير الداخلية يوافق ثم يعارض مسيرة احتجاجية في مخيم البقعة

اصدر وزير الداخلية نايف القاضي قراراً يوم الخميس الماضي بمنع المسيرة الاحتجاجية على استشهاد الاخوين عماد وعادل عوض الله على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي التي دعت جماعة الاخوان المسلمين لاقامتها في مخيم البقعة عقب صلاة ظهر الجمعة الماضي لتنطلق من مسجد نابلس وسط المخيم، وتنتهي في ساحة الكراجات بعد ان تطوف عدداً من الشوارع الرئيسية في المخيم.

وكان وزير الداخلية قد وافق يوم الاثنين الماضي اثناء استقباله للمحامي عبد المجيد الذنيبات المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين على الطلب الذي تقدم به الذنيبات بالقيام بمسيرة احتجاجية، لكن وزير الداخلية عاد ورفض هذا الطلب صباح يوم الخميس الماضي.

وبحسب مصادر "المجد" فان وزير الداخلية قد برر رفضه للمسيرة برغبة الاجهزة الامنية بعدم الدعوة لاية مسيرات، خاصة في هذه الظروف التي يمر بها الاردن والمنطقة.

ووفق ما اكدته المصادر لـ "المجد" فان وزير الداخلية قد وافق على طلب الجماعة للقيام بمسيرة احتجاجية دون اية مناقشة اثناء استقباله صباح الاثنين الماضي المحامي عبد المجيد الذنيبات في مكتبه في الوزارة.

وجاء طلب الاخوان المسلمين القيام بمسيرة احتجاجية تنفيذاً لجملة قرارات كان قد اتفق عليها مساء الاحد قبل الماضي اثناء فعاليات المهرجان الخطابي الذي دعت اليه الجماعة احتجاجاً على اغتيال اثنين من قادة حماس هما عماد وعادل عوض الله.

وبحسب مصادر "المجد" فان النية كانت تتجه لدى قيادة الاخوان المسلمين للقيام بمسيرات احتجاجية في مناطق عديدة من محافظات المملكة لكنها تراجعت عن ذلك وحصرتها في مخيم البقعة فقط، وبدون اي تنسيق مشترك بينها وبين باقي الاحزاب الاخرى العاملة في نطاق المخيم.

عشاء سياسي للحسن في منزل المصري

تكريماً لسمو الامير الحسن، ولي العهد ونائب جلالة الملك، يقيم العين طاهر المصري، رئيس الوزراء الاسبق في منزله مساء اليوم – الاثنين، مأدبة عشاء سياسية كبيرة.

وقد دعا المصري باقة من الشخصيات السياسية والثقافية لحضور هذه المأدبة التي ينتظر ان تشهد حواراً سياسياً بين الامير الحسن والحضور.

عبيدات وافق مسبقاً على تعيينه عيناً

علمت "المجد" ان العين احمد عبيدات، رئيس الوزراء الاسبق قد احيط علماً بامر اختياره عضواً في مجلس الاعيان، قبل صدور الارادة الملكية بتعيينه في المجلس.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الدكتور جواد العناني، رئيس الديوان الملكي كان قد زار الاسبوع قبل الماضي منزل العين عبيدات، وحصل منه على الموافقة بقبول العينية، لدى استمزاجه في هذا الشأن.

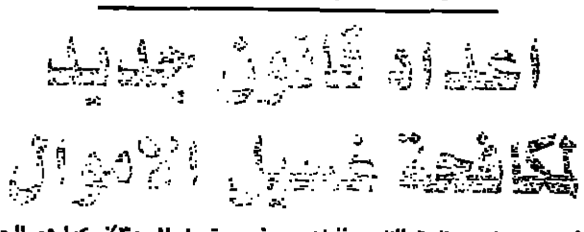
واضاف المصدر يقول، ان العين عبيدات قد ابلغ العناني خلال الزيارة، انه قد ارتبط مسبقاً بسلسلة مواعيد طبية في الولايات المتحدة، وانه مضطر للتواجد خارج البلاد خلال انعقاد الدورة الاستثنائية لمجلس الامة.

حياد الحكومة ازاء رئاسة مجلس النواب

لاحظت مصادر برلمانية ان الحكومة تعمدت تجنب الحديث عن مسألة رئاسة مجلس النواب القادمة، متذرعة بان الوقت مازال مبكراً، وبحياديتها في هذا الشأن البرلماني.

لكن المصادر ذاتها ربطت ما بين رئاسة المجلس من جهة والثقة البرلمانية بالحكومة من جهة ثانية، اذ ان الصمت الحكومي سيجلب لها مزيداً من الاصوات خاصة وان كل مرشح ومؤيديه سيسعون الى كسب ثقة الحكومة من جانبهم.

يذكر ان ثلاثة نواب اعلنوا ترشيحهم لرئاسة المجلس حتى الان وينتظر ان يدخل السباق اخرون.



اعداد قانون جديد لمكافحة غسيل الاموال

ذكرت مصادر مطلعة "للمجد" ان الجهات المعنية تعكف على اعداد قانون لمكافحة غسيل الاموال في الاردن، نظراً لعدم وجود اي تشريع لمكافحة تبييض الاموال، باستثناء بند في قانون المخدرات، الذي يسمح بمصادرة اموال المتاجرة بالمخدرات.

وقالت المصادر ان هذه الخطوة تأتي في اعقاب قيام بعض الدول الاوروبية، بوضع الاردن ضمن قائمة الدول التي تتم فيها عمليات غسيل الاموال، والتي بدأت بفرض رسوم وضرائب على مستورداتها من الاردن بنسب تصل الى ٣٠٪، كما هو الحال مع ليتوانيا.

واشارت المصادر الى ان الاردن بدأ بشن حملة مضادة، للتأكيد على خلوه من عمليات غسيل الاموال، كما قام البنك المركزي بوضع تعليمات محددة ووزعها على البنوك التجارية، للتأكد من ان الاموال المودعة لديها، ليس لها اي علاقة بغسيل الاموال، بحيث يتم التأكد من هوية المودع قبل فتح الحساب او الاقراض وتنظيم العقود وتحويل العملة.

واوضحت المصادر ان بعض الدول تقف وراء توجيه هذه التهمة للاردن بقصد الاساءة لسمعته العالمية التي ترسخت على مر السنين.

جودة: سنطبق روح القانون وليس نصوصه

اكد ناصر جودة وزير الاعلام ان الحكومة تحترم قانون المطبوعات وستطبقه ولكن من خلال روحية نصوصه.

واعرب وزير الاعلام خلال استقباله لنقيب واعضاء مجلس نقابة الصحفيين امس عن امله في ان لا يتم اغلاق اية صحيفة نتيجة تطبيق هذا القانون.

واكد الوزير على نيته التعاون مع النقابة لحل كافة القضايا المتعلقة بمهنة الصحافة.

وقد قدم نقيب الصحفيين واعضاء المجلس التهاني لوزير الاعلام ولمدير المطبوعات الجديد الزميل اياد قطان.

مجلس النقباء يناقش الموقف من مؤتمر الاصلاح

يناقش مجلس النقباء بعد غد الاربعاء توصية اللجنة النقابية الخاصة بمناقشة وتقييم برنامج الاصلاح الوطني الذي اقرته اللجنة الاسبوع الماضي.

ووفق المصادر النقابية فان المجلس سيعاود مناقشة توصيات اللجنة مشيرة الى ان مجلس النقباء غير ملزم باعتماد توصيات اللجنة النقابية التي اقرت برنامج الاصلاح بعد اجراء بعض التعديلات الطفيفة على صياغته اللغوية.

واضافت المصادر ان اللجنة النقابية الخاصة التي تشكلت في وقت سابق برغبة من مجلس النقباء لها رؤيتها الخاصة، وتقييمها للبرنامج، مع احتفاظ مجلس النقباء ايضاً برؤيته الخاصة للبرنامج سواء من ناحية قبوله او رفضه.

خلافات واسعة داخل حزب التحرير

ذكرت مصادر مقربة من حزب التحرير الاردني المحظور، بان الحزب يشهد حالياً خلافات داخلية واسعة، بعد ان اقدمت الجهات الامنية على اعتقال ١٧ شخصاً من اعضائه، بتهمة الانتماء الى تنظيم غير مرخص.

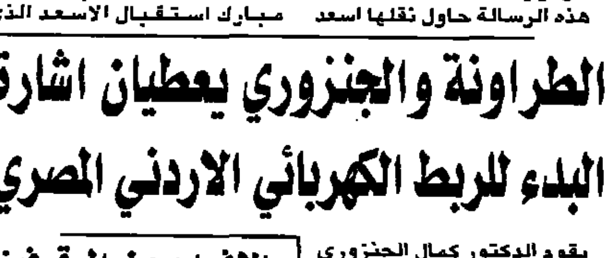
واشارت المصادر الى ان سبب الخلافات التي باتت تهدد تماسك الحزب، يعود الى اقتراح تقدم به عدد من الاعضاء، بشأن تقديم طلب للحصول على ترخيص رسمي، يمكن الحزب من العمل وتقديم وجهات نظره على الساحة الاردنية في اطار القانون.

واوضحت المصادر ان هذا الاقتراح قوبل برفض شديد من قبل معظم القياديين الذين اتهموا اصحابه بالخروج على فكر الحزب، الذي يقوم على اساس عدم الاعتراف بالانظمة العربية والاسلامية، باعتبارها لا تحكم بما انزل الله.

واشارت الى ان النية لدى اصحاب فكرة الترخيص، تتجه نحو السير قدماً لتجسيد هذه الفكرة.







رفض الرئيس المصري حسني مبارك وللمرة الثانية في اقل من شهرين – كان آخرها الاسبوع الماضي – تسلم رسالة من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي تتضمن طلب عفو عن الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام، وطلب فتح صفحة جديدة في العلاقات المصرية الاسرائيلية.

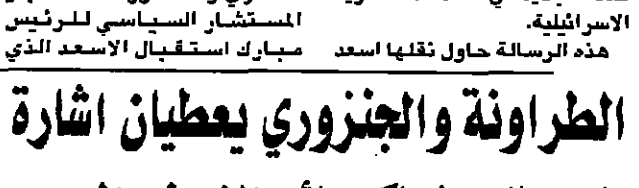
هذه الرسالة حاول نقلها اسعد الاسعد مستشار نتنياهو للشؤون العربية وخال الجاسوس عزام الذي وصل الى القاهرة لتسليم الرسالة وزيارة الجاسوس في سجنه.

من جانب آخر رفض كل من عمرو موسى وزير الخارجية المصري والدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك استقبال الاسعد الذي طلب موعداً محدداً للقاء وتسليم الرسالة.

وتم ابلاغ الاسعد ان سبب الرفض يعود الى رفض مصر لنداءات وتصريحات مسؤولين اسرائيليين، مثل دافيد بار ايلان وارئيل درعي وارئيل شارون ضد مواقف مصر.

وفي هذا الصدد سلمت مصر احتجاجين رسميين الى اسرائيل في اقل من يومين، الاول سلمه مدير مكتب وزير الخارجية الى السفير الاسرائيلي في القاهرة زيفي مازيل، والثاني قدمه السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني الى رئيس الوزراء الاسرائيلي يتضمن نسخاً من الصحف الاسرائيلية وشريط كاسيت يتضمن بذاءات بار ايلان ضد مصر ومسؤوليها.

الاحتجاج المصري حمل توعداً بان مصر سترد في الوقت المناسب، الامر الذي اثار مخاوف اسرائيل من اقدام مصر على تخفيض حجم التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي في القاهرة.



الطراونة والجنزوري يعطيان اشارة البدء للربط الكهربائي الاردني المصري

يقوم الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري بزيارة الى الاردن قبل نهاية الشهر الجاري، حيث يلتقي مع الدكتور فايز الطراونة رئيس الوزراء.

وسيعطي الطراونة والجنزوري شارة البدء لتجارب اطلاق التيار الكهربائي وتشغيل خط الربط الدولي لشبكة الكهرباء الاردنية المصرية.

وصرح المهندس مصطفى سويدان رئيس هيئة كهرباء مصر ان الهيئة انتهت من مد خط لنقل الكهرباء على جهد ٥٠٠ الف فولت من السويس الى طابا، بطول ٣٣٠ كيلو متراً وبتكلفة ١٤٠ مليون جنيه ويتم تغذيته بالكامل عن طريق محطتين للمحولات في السويس والنقب.

واضاف انه سيتم ربط الخط بكابل بحري عبر خليج العقبة من منطقة طابا الى الاردن بطول ٣ كيلومترات وبعمق ٨٥٠ متراً، وبكلفة ٨٠ مليون جنيه في اطار مشروع ربط شبكات كهرباء دول المشرق العربي.

الافراج عن الموقوفين بقضية تلوث المياه

اصدر محمد الحراحشة مدعي عام محكمة جنايات عمان قراراً بالافراج عن كافة الموقوفين التسعة على خلفية قضية تلوث مياه العاصمة ومحطة زي.

كما قرر الحراحشة السير باجراءات القضية واحالة المسؤولين عن التلوث الى المحكمة.

وسيواصل المدعي العام الاستماع الى عدد اخر من الشهود فيما يتعلق بهذه القضية خلال الايام القادمة ومن بين الذين تم الافراج عنهم المهندس منذر خليفات امين عام وزارة المياه ومساعده المهندس سعد البكري ومدير محطة زي المهندس محمد ابو طه.

هكذا من الأصل

المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن

دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول

فهد الريماوي

هيئة التحرير

خليل خرمة

اياد سمرين

ساطع الزغلول

هيئة المندوبين

يسرى الكردي

وليد حسني

الادارة والاعلان

سمير الريماوي

ماهد صبحي

الانجاز الفني

شادي علي

محمد ناصر

مندوبو المحافظات

احمد اليماني

العقبة

ماجد الباشا

الزرقاء

خيري دياب

اربد

مكتب القاهرة

صلاح عزازي

مكتب دمشق

احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت

طلال خالدي

الادارة والتحرير

ضاحية اسكان الحسين

اول شارع مكة

هاتف ٥٥٣٠٥٥٢

فاكس ٥٥٣٠٥٥٢

ص ب ٩٢٦٨٥٦

الرمز البريدي

١١١٩٠

عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية

للافراد والمؤسسات

اربعون دينارا

الاعلانات

يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة

او مقر الجريدة

او هاتف ٥٦٦٨٧٢٥

الطباعة

المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

٢١ ايلول ١٩٩٨

تقارير انشائية

● المطلعون على اوراق العمل التي ستقدم الى مؤتمر البطالة الذي بدأ انعقاده امس. يقولون ان معظمها لا يتجاوز حدود الامنيات والمقالات الانشائية التي لا تنطوي على برامج عملية ومقترحات محددة.

الانظار تتجه الآن الى الاوراق المقدمة من وزارتي العمل والتنمية الادارية لعلها تتضمن جديداً ومفيداً يسهم في فتح الابواب لتخفيف ازمة البطالة.

مصير الورشة

● مروان دودين. رئيس اقليم العقبة السابق كان قد عمل على تنظيم ورشة عمل حول تقرير اعده خبراء اجانب حول تحويل العقبة الى منطقة حرة.

دودين اصبح اليوم عضواً بمجلس الاعيان، وحل محله في رئاسة اقليم العقبة الدكتور محمد الصمادي الذي لم يُعرف بعد ان كان سيتابع عقد ورشة العمل المقررة يوم الاربعاء المقبل.

المصري تحت القبة

● احتشد عدد من النواب والاعيان على باب مجلس الامة لاستقبال العين طاهر المصري لدى وصوله الى مبنى المجلس للاستماع لخطاب الثقة الذي القاه الدكتور فايز الطراونة رئيس الوزراء يوم الخميس الماضي.

الاعيان والنواب استقبلوا "ابو نشأت" بالقبلات الحارة.

المساعدات الاجنبية

● الدكتور يعقوب زيادين. الامين العام الجديد للحزب الشيوعي التقى الاسبوع الماضي زيد الرفاعي، رئيس مجلس الاعيان، حيث كانت ازمة الحزب الشيوعي مدار بحث بين الطرفين.

"ابو خليل" الذي زار مكاتب "المجد" امس الاول. اكد ان وزارة التنمية الاجتماعية سوف تتولى التحقيق في شأن المساعدات المالية الاجنبية الممنوحة لعدد من الهيئات والجمعيات الاجتماعية.

مدن صناعية

● قررت مؤسسة المدن الصناعية انشاء خمس مدن صناعية جديدة في المفرق والزرقاء والطفيلة والعقبة وشرق الموقر.

هذا القرار اتخذ بعد ان اوصى وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئة بمنع انشاء مصانع داخل المدن والقرى.

المياه والكهرباء

● صناعيو عمان والزرقاء بعثوا بمذكرة الى الجهات المسؤولة. طالبوا فيها باعادة النظر بتسعيرة الماء والكهرباء.

الصناعيون اكدوا بان اسعار الماء والكهرباء ارتفعت كثيراً، وان الوضع الاقتصادي الذي تعيشه هذه المصانع لا يحتمل هذه الاسعار.

صناعة الزرقاء

● ازداد عدد المؤسسات الصناعية المسجلة في غرفة صناعة الزرقاء، المستحدثة مؤخراً لمئة مؤسسة.

الغرفة تبذل جهوداً مضاعفة بهدف دفع الصناعيين للتسجيل فيها. حيث من المتوقع بان يصل عدد منتسبيها الى خمسة الاف صناعي.

خصخصة الاتصالات

● مازال الخلاف مستمراً بين ادارة شركة الاتصالات الاردنية والجهات المعنية بالخصخصة.

ادارة الشركة مازالت ترفض خصخصتها، فيما تصر رئاسة الوزراء على ذلك. على الرغم من ان خصخصة الشركة ستتسبب بخسائر فادحة.

اراضي الفوسفات

● شكلت لجنة خاصة بهدف دراسة امكانية تطوير اراضي منطقة امتياز الفوسفات في الرصيفة، والبالغة ١٣ الف دونم.

اللجنة اجرت الدراسات اللازمة لتحويل هذه المنطقة الى منطقة حرفية وحديقة طبيعية واقامة بعض المنشآت عليها.

تشكيلات التربية

● فرغ وزير التربية والتعليم، الدكتور فوزي غرايبة من وضع اللمسات الاخيرة على التشكيلات الواسعة، التي ينوي اجراءها في وزارته.

التشكيلات ستشمل تنقلات بين المدراء واحالة عدد منهم على التقاعد.

يذكر ان وزير التربية السابق كان ينوي اجراء مثل هذه التنقلات. الا ان الوقت لم يسعفه.

مكافحة المخدرات

● قالت مصادر دائرة مكافحة المخدرات بان الدائرة وضعت خطة للقضاء على انتشار هذه المواد.

وقالت المصادر ان الدائرة ضبطت عام ١٩٩٥ (مليون و٦٧٢ الف) حبة مخدرة ومهدئة، وفي عام ١٩٩٦ (٢ مليون و٩٦ الف)، وفي ١٩٩٧ ٢٨٠ الف.

دمج الاندية

● وضعت الجهات المعنية في محافظة الزرقاء خطة لدمج الاندية الرياضية في المحافظة في ثلاثة اندية على الاكثر. على ان تكون قوية وتمثل المحافظة في كافة المحافل الرسمية.

كما سيتم بموجب هذه الخطة تشكيل فرق موحدة تمثل محافظة الزرقاء.

سر متأخر

● من اسرار التشكيل الوزاري الاخير. ان الدكتور جواد العناني قد اعتذر عن تشكيل الحكومة في الشهر الماضي، ونصح بتكليف الدكتور فايز الطراونة بهذه المهمة.

العناني الذي كان وقتها نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية. قال انه قد يكون مناسباً لتسلم منصب رئيس الديوان الملكي. ولكنه ليس الشخص المناسب في الوقت الحاضر لتسلم موقع رئيس الحكومة.

اسماك فاسدة

● اتلفت الجهات المعنية والمسؤولة في محافظة الزرقاء كميات كبيرة من الاسماك. بحجة انها فاسدة ولا تصلح للاستهلاك البشري.

التجار الذين كانوا يبيعون هذه الاسماك على قارعة الطريق. قالوا انهم اصطادوها من سد الملك طلال.

مصادر وزارة الصحة اكدت ان اسماك سد الملك طلال لا تصلح للاستهلاك البشري.

محلات الدواجن

● رفع اصحاب محلات بيع الدجاج الحي في مدينتي الزرقاء والرصيفة مذكرات احتجاج لرئاسة الوزراء ووزارة البلديات.

مذكرات الاحتجاج جاءت بعد قراري البلديتين القاضي باغلاق هذه المحلات مع بداية العام القادم.

وصفات طبية

● ضبطت الجهات المعنية خمسة اطباء، يصرفون وصفات طبية لشباب مدمنين.

الاطباء كانوا يتقاضون مبالغ مالية كبيرة مقابل صرف هذه الوصفات.

لجنة تحقيق

● باشرت لجنة تحقيق خاصة شكلها احد الوزراء النظر في شكوى ضد احدى المؤسسات الوطنية الكبرى.

اللجنة وجهت اتهاماً رسمياً بالفساد لمجموعة من العاملين في هذه المؤسسة.

الفصل من النقابات

● خلاف اندلع في اوساط النقابات المهنية حول عمليات الفصل التي بدأ الحديث عنها، وشملت ما يزيد عن ثلاثة الاف نقابي.

المعارضون لعمليات الفصل يؤكدون بان الفصل سيضعف النقابات ويعطي فرصة للمتربصين بها للانقضاض عليها.

وقف التعيينات

● امين عمان المهندس نضال الحديد اتخذ قراراً، تم بموجبه منع اي تعيينات جديدة بالامانة.

القرار جاء بعد ضغوطات عديدة انهالت عليه من اجل تعيين موظفين جدد.

الوفد النيابي

● احد النواب الذين شاركوا في الوفد النيابي الذي قام بزيارة السلطة الوطنية الفلسطينية مؤخراً اكد بان الوفد التقى مع الفلسطينيين فقط.

النائب اقسم ان الوفد لم يقم بزيارة اي مؤسسة اسرائيلية، وانه لم يلتق مع اي شخصية اسرائيلية.

حملة انتخابية

● رئيس احدى البلديات بدأ بالتحضير للانتخابات البلدية المقبلة. حيث دأب على توظيف بعض المحاسيب.

الرئيس بدأ كذلك بتعبيد بعض الشوارع والاحياء واقامة ارصفة لخدمة فكرة ترشيحه للانتخابات البلدية المقبلة.

ضبط متلبساً

● موظف ضبط متلبساً وهو يسرق لوازم من مستودع تابع لاحدى البلديات الكبرى، وتم تحويله للجنة خاصة للتحقيق.

الا ان المثل الشعبي الذي يقول "خرج منها مثل الشعرة من العجين" اصر ان يكون هو صاحب الكلمة الاخيرة.

الحجز على حزب

● احد الاحزاب والذي تراكمت عليه الديون تم مؤخراً الحجز على مقره الرئيسي.

كما تم منع رئيس الحزب واعضاء الامانة العامة من التصرف بمحتويات المقر. لحين سداد الديون المتراكمة.

مذكرة النائب

● احد نواب المعارضة بدأ بدراسة ملاحظات وتحفظات نقابة الصحفيين على قانون المطبوعات والنشر البالغة ١٤ مادة، تمهيداً لصياغة مذكرة لجمع تواقيع النواب عليها للمطالبة باعادة مناقشة تلك المواد تحت القبة في الدورة العادية الثانية لمجلس النواب.

النائب نشيط هذه الايام بالاتصال بالصحفيين وكبار المحامين لصياغة مذكرة "محكمة" ومقنعة. لاستقطاب مجموعة كبيرة من النواب والموافقة على اعادة مناقشة هذه المواد تحت القبة.

ثقة المعارضة

● ابدى عدد من النواب المحسوبين على تيار المعارضة النيابية تبرمهم بمنح الثقة لحكومة الطراونة ودون تحفظ.

احد نواب المعارضة قال "لماذا لا تعطي الحكومة فرصة للعمل. حتى تعطينا بدورها فرصة لتنفيذ مطالبنا الخدمية للمواطنين".

النواب والتقرير

● اكد احد النواب في جلسة خاصة ان نسخاً محدودة جداً من تقرير اللجنة الخاصة بمشكلة تلوث المياه قد وصلت بطريقة او باخرى لعدد محدود جداً من النواب المقربين من الحكومة.

النائب تساءل مطولاً عن السبب الذي دفع الحكومة الحالية عدم تنفيذ رغبة سمو الامير الحسن بتوزيع التقرير على اعضاء مجلس الامة. وعلى وسائل الاعلام.

حجز جواز السفر

● لايزال جواز سفر احد المواطنين محجوزاً منذ اكثر من سنة. بالرغم من المحاولات المتعددة التي بذلها لاستعادة جواز سفره.

سبب حجز الجواز يعود الى نشاط ذلك المواطن في دعوته لمقاطعة الانتخابات النيابية السابقة.

الطريف في الامر ان ذلك المواطن اعلن في اجتماع كبير ان مقاطعة الانتخابات كانت خطأً فادحاً، ولولا مقاطعة الانتخابات لما اقر مجلس النواب الحالي قانون المطبوعات والنشر.

النائب الديمقراطي

● قام احد النواب الاسبوع الماضي بالاجتماع مع حشد كبير من ناخبيه لمشاورتهم في موقفه تجاه الثقة بالحكومة، وهل يمنحها ثقته ام يحجبها.

غالبية الحاضرين اكدوا لنائبهم رغبتهم بحجب الثقة عن الحكومة باعتبار ان البرامج التي ستقدمها لن تختلف في جوهرها عن برامج الحكومات السابقة.

شهامة اردنية

● استقبل زيد الرفاعي رئيس مجلس الاعيان رئيس الوفد الاردني الى قمة عدم الانحياز الشيخ صباح الاحمد وزير خارجية الكويت.

وعند وصول الوزير الكويتي وقف الرفاعي لاستقباله فقال له صباح الاحمد لا تقف يا دولة الرئيس فرد ابو سمير بالقول نحن نقدر الاخرين ونعرف كيف نتعامل معهم.

احصاء المحجبات

● الى عمان وصلت الاسبوع الماضي جوديت كيبر الباحثة الامريكية المتخصصة في شؤون الشرق الاوسط، وبالذات الشؤون الفلسطينية والاسرائيلية. وذلك لالقاء عدد من المحاضرات بالاردن، منها محاضرة في مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الاردنية، واخرى في المركز الثقافي الامريكي بعمان.

جوديت كيبر سبق لها ان زارت الاردن. وقامت بتصرف غريب اثار فضول المراقبين. وذلك حين قامت لدى زيارتها للجامعة الاردنية باحصاء عدد الفتيات الجامعيات اللواتي يرتدين اللباس الشرعي الاسلامي !!.

مسؤولية المقاصف

● اتخذت مديرية تربية عمان الثانية قراراً يقضي بمنع اسناد مهمة ادارة المقاصف المدرسية للمعلمين.

المديرية طلبت من مدراء المدارس اسناد تشغيل المقاصف وادارتها لبعض الموظفين الاداريين في المدارس.

خفض الساعات

● مجلس الجامعة الاردنية قرر تغيير الخطط الدراسية للعديد من التخصصات في الجامعة من خلال تقليص الساعات المعتمدة.

ادارة الجامعة قررت ان يكون تقليص الساعات على حساب المتطلبات الجامعية الحرة والخاصة بالكلية.

حملة الدبلوم

● اثار قرار تعيين اكثر من ٣٠٠ معلم ومعلمة من حملة دبلوم كليات المجتمع في وزارة التربية سخط طالبي الوظائف من حملة البكالوريوس.

طالبو الوظائف الجامعيون اشاروا الى قرار رئاسة الوزراء بمنع تعيين حملة دبلوم كليات المجتمع في وزارة التربية.

دورات تدريبية

● طلبت مديريات التربية والتعليم في العاصمة من مدراء المدارس الاساسية والثانوية ارسال قوائم باسماء طلاب الصف العاشر مع تواريخ ميلادهم.

المديريات تنوي فرز الاسماء لارسال هؤلاء الطلاب في دورات تدريبية.

فارون من العدالة

● طلبت الحكومة المصرية من وزارة الخارجية الاردنية تسليم بعض المصريين العاملين في الاردن.

السفارة المصرية في عمان سلمت ملفاً باسماء هؤلاء الى الخارجية كونهم فارين من وجه العدالة.

٢٠ ديناراً اضافية

● اتخذت ادارة الجامعة الاردنية قراراً يقضي بان يدفع كل طالب مستجد مبلغ ٢٠ ديناراً تحت اسم رسوم قبول في الجامعة.

هذا القرار سيوفر لصندوق الجامعة حوالي ٨٠ الف دينار.

منافسة اسرائيلية

● قال مسؤولو شركات الباطون الجاهز الاردنية ان شركاتهم باتت تعاني من الكساد والخسارة الامر الذي يهدد بتوقفها عن العمل.

واضاف هؤلاء ان السبب وراء ذلك يعود الى دخول شركة اسرائيلية في هذا المجال الى السوق الاردني حيث قامت هذه الشركة بخفض اسعارها الى اقل من الكلفة بالنسبة للشركات الاردنية.

ولاعات اسرائيلية

● بدأ بعض باعة البسطات الذين يتخذون من ارصفة وشوارع وسط البلد مقراً لبسطاتهم ببيع ولاعات اسرائيلية الصنع.

هذه الولاعات لا تحمل اية اشارة لمكان الصنع خوفاً من مقاطعتها من قبل المواطنين.

امام النيابة

● يتوقع ان يتم تحويل احدى الموظفات الحكوميات الى المدعي العام بتهمة اختلاس اموال من المؤسسة التي تعمل بها.

هذه الموظفة وكما يقول العالمون بالامور قامت بالاستيلاء على اكثر من ٤٠ الف دينار.

حقوق الضمان

● طلب ديوان الرقابة والتفتيش الاداري من مؤسسة الضمان الاجتماعي تحصيل الاستقطاعات المالية المخصومة من موظفي البلديات في محافظات الجنوب الى صندوق المؤسسة.

الديوان اكتشف ان هذه الاستقطاعات لم يتم تحويلها من قبل البلديات.

دوام اضافي

● طلب مدير احد المستشفيات الحكومية من بعض الاخصائيين الدوام في وردية مسائية من الساعة الخامسة وحتى الثامنة مساء.

هدف هذا القرار زيادة دخل المستشفى لمواجهة الازمة المالية التي يعيشها.

مؤتمر متخصص

● اصطحب احد الوزراء مدير الشؤون الادارية في وزارته لحضور مؤتمر متخصص اقيم خارج الاردن.

المؤتمر المذكور كان متخصصاً بشؤون فنية وليست ادارية.

الاقربون اولى

● قرر امين عام احدى الوزارات ابقاء مدراء الادارات في الوزارة دون تغيير او تبديل.

سبب هذا القرار ان جميع مدراء الدوائر من نفس منطقة الامين العام.

قاهر المعلمين

● طالب معلمو ومعلمات احدى المدارس الاساسية مدير المدرسة باعطائهم هامشاً من الحرية مثل الطلاب.

مدير المدرسة اصدر قائمة طويلة من الممنوعات حيث منع المعلمين من شراء السندويشات من الخارج كذلك منع التدخين.

المعلمون اطلقوا على المدير لقب "قاهر المعلمين".

مشاريع السلطة

● لم تتمكن الجهات المعنية من تسويق سندات تنمية بقيمة ١٨ مليون دينار طرحت من اجل الحصول على سيولة لتمويل مشاريع سلطة المياه والمجاري.

البنك المركزي طلب من البنوك بيع هذه السندات الى مؤسسة الضمان الاجتماعي.

جبهة "الحمصي"

● تيسير الحمصي امين سر حزب البعث الاشتراكي دعا في كلمته في افتتاح المؤتمر الرابع لحزب حشد الى قيام "جبهة قومية اسلامية".

دعوة الحمصي القديمة الجديدة اثارت اهتمام عدد من الصحفيين.

حق والدولة

● جمعة قدورة الذي قرأ كلمة حزب حق نيابة عن محمد الزعبي الامين العام للحزب اطال في كلمته المرتجلة لكنه استفز الحاضرين حين قال اننا في حزب حق نشد على ايدي السلطة الفلسطينية في اقامة الدولة المستقلة، وسنتابع النضال بعدها.

كلمة قدورة هذه اثارت استياء الحاضرين، كما اثارت استياء امناء الاحزاب الذين حضروا الاجتماع، في حين قال البعض ان هذا موقف جديد من حزب حق.

وعود القطان

● الزميل اياد قطان، مدير المطبوعات الجديد يعتزم خلال الايام القليلة القادمة الاجتماع الى الاستاذ طاهر حكمت، رئيس المجلس القضائي، بغرض ايجاد انجع الوسائل والاساليب القانونية لانهاء القضايا المرفوعة ضد الصحفيين في اسرع وقت.

القطان حلف بالطلاق انه لن يحرك دعاوى جديدة ضد الصحفيين الا بطلوع الروح، نظراً لانه يؤمن بالحوار مع الصحافة، وليس فتح النار عليها.. والله اعلم.

التل على الشرفة

● الزميل بلال التل مدير دائرة المطبوعات السابق والمستشار الحالي في رئاسة الوزراء حضر جلسة الاستماع الى خطاب الثقة من على شرفة النظارة في المجلس.

التل كان يجلس بعيداً عن الجناح المخصص للصحفيين.

ملاحظات جودة

● وزير الاعلام ناصر جودة شوهد وهو يتابع كل كلمة ينطقها رئيس الوزراء اثناء تلاوته لخطاب الثقة في مجلس النواب يوم الاربعاء الماضي.

جودة الذي كان يحمل نسخة من خطاب الثقة كان طيلة وقت تلاوة الخطاب يقوم بتسجيل ملاحظات طويلة على الخطاب.

نادي البقعة

● حرب بيانات سياسية بدأت نارها تستعر بين القوى السياسية والحزبية في مخيم البقعة المعنية بانتخابات النادي التي ستجري في الاول من ايار القادم.

المقربون من هذه القوى يؤكدون ان هذه البيانات ستوسع من شقة الخلاف بين جميع القوى، وستعمل على تفشيل الجهود القائمة للتقريب بين وجهات النظر حول انتخابات النادي التي بدأت مبكراً.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى الصديق الغالي الزميل عبد السلام الطراونة، رئيس مجلس ادارة "الرأي" وباقي الزملاء الكرام من اسرتها، وذلك بنجاة هذه المؤسسة الشامخة من اخطار الحريق الذي انحسر سريعاً، واسفر عن اقل الخسائر والاضرار.. الف مبروك

فهرس الاخبار

احزاب

الوحدة الشعبية يشجب تمديد العقوبات المفروضة على العراق

● شجب حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي القرار الجائر رقم ١١٩٤ الصادر عن مجلس الامن الدولي بحق العراق. والذي ستمدد بموجبه العقوبات الظالمة المفروضة على العراق الى اجل غير مسمى. بحكم وقف المراجعات الدورية التي يجريها المجلس للعقوبات المفروضة على الشعب العراقي.

وقال بيان صادر عن الحزب ان هذا القرار سيزيد من معاناة شعب العراق المستمرة منذ فرض الحصار عليه اثر حرب الخليج الثانية. والتي اتضح للقاصي والداني وبما لا يقبل الشك ان الاستهدافات الامريكية تهدف في حقيقتها الى الحفاظ على امن اسرائيل، ونهب البترول العربي.

وختم البيان بالدعوة الى تنظيم اوسع حملة تضامن مع العراق، تنخرط فيها الحكومات والشعوب العربية. ليس من باب الواجب والتضامن القومي فحسب. بل وانطلاقاً من المصلحة الوطنية لكل دولة ايضاً.

.. ويدعو لرص الصفوف

● تساءل حزب الوحدة الشعبية بمناسبة الذكرى الخامسة لتوقيع اتفاقية اوسلو عما آلت اليه الامور. واين اصبحنا من الحل العادل والمتوازن للقضية الفلسطينية. وحقوق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة ارضه ونيل حقوقه. بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير. واقامة الدولة المستقلة.

وقال بيان صادر عن الحزب في هذه المناسبة ان اوسلو قد اجلت البحث في المواضيع الجوهرية. كحق العودة. والقدس والمستوطنات الى المرحلة النهائية والتي كان يفترض ان تبدأ عام ١٩٩٦. ولقد تضاعف الاستيطان. وبلغ عدد المستوطنين ١٦٣ الف مستوطن. منهم اكثر من ستة آلاف مستوطن في قطاع غزة. وانفردت اسرائيل بفرض سيطرتها على المدينة المقدسة وتهويدها. واستمرت تمارس سياسة الارهاب والقمع والاغتيال. والتنكر للحقوق المشروعة والتي تقزمت الى مطلب للانسحاب تتأرجح بين نسب هزيلة. وفتح ميناء غزة وتشغيل مطارها.

واشار الى ان مواجهة نهج الحكومة الاسرائيلية لا يمكن ان يقوم بتقديم التنازلات وانما برص الصفوف فلسطينياً وعربياً من اجل مواجهتها واجبارها على الرضوخ للمطالب العادلة والمشروعة للشعب الفلسطيني.

ودعا البيان الى اجراء حوار وطني فلسطيني جاد ومسؤول بين مختلف فصائل العمل الفلسطيني وشخصياته الوطنية. ينجم عنه اتفاق على الخطوط العريضة لمواجهة الغطرسة الاسرائيلية. ويحقق اعلى درجة ممكنة من درجات الانسجام والوحدة الوطنية التي هي السلاح الامضى في المواجهة.

وختم البيان ان تجربة السنوات السابقة اثبتت ان السلام الشامل لا يمكن ان يُنجز دون احقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ذلك ان القضية الفلسطينية هي جوهر ولب الصراع في المنطقة، ودون ان يشمل الانسحاب من جنوب لبنان. وهضبة الجولان.

مهرجانات

مهرجان تضامني مع القدس

● ينظم حزب الحركة القومية الديموقراطية مساء يوم الاحد المقبل. مهرجاناً خطابياً. تضامناً مع القدس والشعب الفلسطيني.

وسيتحدث في هذا المهرجان الذي سينعقد في قاعة جمعية لفتا بجبل الحسين كل من سليمان عرار. ومحمد العامر. وخضر عبد الله. وممثل عن لجنة التنسيق الحزبي.

محاضرات

منتدى شومان الثقافي

● يلقي نائب رئيس الوزراء اللبناني الاسبق. الدكتور الياس سابا محاضرة اليوم الاثنين. بعنوان "التجربة اللبنانية بين التنمية والنضال السياسي" في منتدى عبد الحميد شومان.

كما يقام في المنتدى يوم الاربعاء القادم حوار الشهر مع المفكر الاستاذ. الدكتور علي اومليل استاذ الفلسفة بجامعة محمد الخامس في الرباط. حول "الفكر العربي والمتغيرات الدولية".

على صعيد آخر تقيم المؤسسة صباح الخميس القادم ندوة بعنوان "الازمات الاقتصادية الراهنة في العالم".

وسيشارك في هذه الندوة كل من ابراهيم دبدوب. رئيس المديرين العامين ببنك الكويت الوطني. والدكتور رمزي زكي. استاذ علم الاقتصاد بجامعة الكويت. والدكتور جودة عبد الخالق. استاذ علم الاقتصاد بجامعة القاهرة.

مؤتمرات

عقد المؤتمر الجيولوجي الاردني السادس في الخامس من تشرين اول القادم

● تعقد نقابة الجيولوجيين الاردنيين في الفترة ما بين ٥ – ٨ تشرين اول القادم المؤتمر الجيولوجي الاردني السادس في الجامعة الاردنية.

واوضح المهندس محمد السعيدين الناطق الاعلامي باسم المؤتمر ان عدد اوراق العمل التي تم قبولها من قبل اللجنة التحضيرية بلغت ١٢٥ ورقة عمل تمثل اخر ما توصلت اليه الابحاث في علوم الارض خلال السنوات الاربع الماضية.

واشار المهندس السعيدين في تصريح صحفي ان المؤتمر الجيولوجي الاردني السادس قد تلقى الدعم من عدة جهات وطنية ممثلة بسلطة المصادر الطبيعية، وشركة الفوسفات. ومصفاة البترول. وامانة عمان. وشركة البترول الاردنية، وشركة الكربونات.

واكد السعيدين على ان هذا المؤتمر سوف يكون من انجح المؤتمرات الجيولوجية خاصة فيما يتعلق بالاوراق العلمية المقدمة للمؤتمر وعلى عدة محاور هامة كالجيولوجيا الاقتصادية والصخور والمعادن الصناعية.

واضاف السعيدين ان هذا المؤتمر يمثل تظاهرة علمية ذات مستوى عال يتفاعل من خلالها الجيولوجيون الاردنيون مع الجيولوجيين العرب والاجانب.

جدير بالذكر ان الدول العربية المشاركة في المؤتمر هي كل من العراق، ومصر، والجزائر. وليبيا. وتونس. والمغرب. وسوريا. واليمن. والسعودية. والامارات العربية المتحدة. اضافة الى مشاركة اجنبية من الهند. وبريطانيا. والمانيا. وفرنسا وامريكا.

انشطة

يوم بيت المقدس في مخيم البقعة

● تبدأ يوم الخميس المقبل فعاليات اسبوع بيت المقدس الثاني الذي تقيمه اللجنة الثقافية في نادي البقعة الرياضي. ويستمر اسبوعاً.

ويتضمن المهرجان ندوات ثقافية عن واقع القدس والتهديدات الصهيونية المستمرة لتهويدها. وموقف الدول العربية من القدس. وغيرها من الموضوعات المهمة التي سيشارك فيها نخبة من السياسيين والمثقفين والمختصين في الشأن الفلسطيني.

كما يتضمن الاسبوع امسيات شعرية. ومعارض فنية. ومعرضاً للكتاب الفلسطيني.

مدارس

البرنامج الثقافي لمدارس دار الارقم

● تنظم مدارس دار الارقم الاسلامية عصر اليوم الاثنين فعالية بعنوان "الطريق الى تحرير الاقصى" يشارك فيها الدكتور محمد ابو فارس، والمهندس ابراهيم غوشة، وذلك في ظلال يوم الاقصى وذكرى صبرا وشاتيلا، وتبدأ هذه الفعالية الساعة الثالثة بعد الظهر لتنتهي في الساعة الخامسة.

وتنظم يوم الاربعاء ٩/٣٠ فعالية بعنوان "مراحل النمو" من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الساعة التاسعة والنصف من نفس اليوم ويشارك فيها الدكتور محيي الدين كحالة، وتدور حول احتياجات كل مرحلة من مراحل النمو.

وتنعقد هذه الفعاليات في قاعة الارقم التابعة لمدارس دار الارقم، والواقعة في ضاحية الرشيد، حي الصحفيين.

لجان

لجنة وطنية اردنية لشؤون الشباب

● دعت اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون الشباب/ تحت التأسيس، كافة الجمعيات والهيئات والاندية المختصة بتنمية الشباب، للمشاركة في تأسيس هذه اللجنة الوطنية للمساهمة في دعم الشباب الاردني، حيث ان مشروع النظام الاساسي جاهز للبحث لتقديمه للجهات المختصة، لتسجيل اللجنة حسب الاصول.

وجاء في تصريح صحفي صادر عن امين عام الهيئة التأسيسية موسى محمد الشيخلي ان تأسيس هذه الجمعية جاء انسجاماً وايماناً بتوحيد جهود الجمعيات والاندية والهيئات الوطنية لخدمة الشباب الاردني ومساعدتهم في المجتمع، وتنمية مهاراتهم سواء الاجتماعية او الثقافية او الفكرية، وتحقيقاً لما جاء في الميثاق الوطني (المجال الاجتماعي).

وجاء في التصريح ان عضوية اللجنة متاحة لكل جمعية او نادي او هيئة اجتماعية شبابية مسجلة وفقاً لاحكام قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية المعمول به. وتعمل في مجال تنمية الشباب ورفع مستواهم، ولكل جمعية شبابية. وفقاً لاحكام هذا النظام ان تتقدم بطلب خطي الى مجلس الامناء على النموذج المعد لذلك للانتساب لعضوية اللجنة الوطنية. وايضاً لكل شاب اكمل او اكملت الثامنة عشرة من عمره او عمرها، ان يتقدم بطلب لانتسابه لعضوية اللجنة لدى مجلس الفرع في المحافظة التي يقيم فيها.

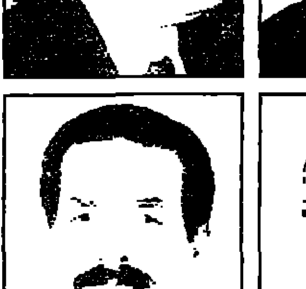
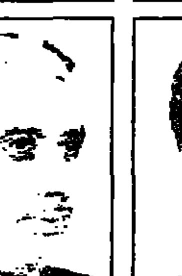


قادة العمل الحزبي والنقابي يطالبون بانتخابات مبكرة يسبقها الغاء مبدأ الصوت الواحد وتعديل قانون المطبوعات












اجمعت الفعاليات الحزبية والنقابية على ضرورة تغيير قانون الانتخابات المعمول به حالياً والغاء مبدأ الصوت الواحد تمهيداً لاجراء انتخابات نيابية مبكرة.

وقال امناء الاحزاب السياسية ونقباء النقابات المهنية ان قانون الصوت الواحد افرز مجلس نواب مرر قانوني الانتخابات والمطبوعات اللذين جوبها برفض شعبي واسع.

واضاف هؤلاء رداً على سؤال لـ "المجد" حول ضرورة اجراء انتخابات نيابية مبكرة ان تحقيق الانفراج السياسي يحتاج الى وضع قانون انتخاب عصري وتعديل قانون المطبوعات تمهيداً لانتخابات نيابية مبكرة تشارك فيها كافة الوان الطيف السياسي على الساحة الاردنية.

تحقيق: يسرى الكردي

د. عبد اللطيف عربيات

● حزمة قوانين الحريات وفي مقدمتها قانونا الانتخاب والمطبوعات هي المعلم الرئيسي للحياة الديمقراطية في اي بلد. لان الاول يفترض به ان يفرز ممثلين للشعب يكونون على درجة عالية من الثقة والعطاء والتمثيل الحقيقي والقانون الثاني هو عنوان الحريات وحق التعبير.

ونحن في الاردن قد قطعنا شوطاً ما في سنوات ٨٩ – ٩٣ اقر بـه المجلس الحادي عشر حزمة قوانين الحريات. والتي تم التراجع عن بعضها او تشويه البعض الاخر فيما بعد عام ٩٣، ووصلت الى مرحلة التراجع الديمقراطي التي تجلت باوضح صورها في مقاطعة الانتخابات النيابية التي تمت عام ٩٧. وقد واجه الاردن بسببها الكثير من الازمات نتيجة عوامل داخلية وخارجية. والمخلصون الذين ينظرون الى قضايا الوطن الاساسية واهمية الاصلاح والانقاذ، انطلاقاً من واقع الممارسة اليومية في المجتمع، والذين ينظرون الى بناء قلعة الصمود والتحدي لما نواجهه داخلياً وخارجياً، انما ينظرون ايضاً الى ازالة العوائق التي تقف امام بناء هذه القلعة. وهذا يتطلب قانوناً حضارياً ومقبولاً للانتخابات، ومستوى من الحريات يليق بهذا البلد المرابط، ويتناغم مع مسؤولياته الكبرى في مواجهة مختلف التحديات.

وعلى ضوء ذلك فانني ارى ان الانتخابات المبكرة وبقانون انتخابات عصري حضاري سيساهم مساهمة فاعلة في تخطي الكثير من العقبات، التي نواجهها. ولقد كانت الانتخابات النزيهة عام ٨٩ بما افرزته من ممثلي الشعب في المجلس الحادي عشر، عامل قوة وعطاء اخرج الاردن من ازمة مستعصية تمثلت بفساد مالي واداري ومديونية لم يسبق للاردن ان تحملها. وقد واجه بعدها حرب الخليج . ولكنه بفضل الله وبمعطيات الانتخابات النزيهة وتوفر الارادة في التغيير، خرجنا من جميع هذه الازمات رافعي الرأس وبحزمة من قوانين الحريات التي وضعتنا بمستوى متقدم في المنطقة. ويشار الى تلك الفترة بكل اعتزاز فعنها وضع الميثاق الوطني. وفيها اجيزت الاحزاب بقوانين مشتقة من الدستور ومعبرة عنه. ومنها واجه الاردن المواقف المختلفة باعتزاز واقتدار.

سليمان عرار

● انا لا ارى ضرورة لاجراء انتخابات مبكرة في ظل قانون الانتخاب الحالي، لان اجراءها في ظل هذا القانون لن يأتي بجديد، ولن يغير من طبيعة المجلس الحالي.

لذلك ارى اولاً ان يتم تعديل قانون الانتخاب الحالي، اما بالعودة للقانون القديم، او بصياغة قانون جديد يسمح للمواطن ان ينتخب اكثر من مرشح.

ان القانون الحالي مشوب، ولا يتوافق مع الدستور، ولا يؤدي الى مجلس نواب يمثل جميع الناس.

المحامي ملحم التل

● للاجابة على هذا الموضوع اجد ضرورة للعودة الى ما سبق الانتخابات النيابية التي جاءت بالمجلس الحالي. فقد طالبت قوى حزبية وسياسية عديدة وذات وزن كبير في الحياة العامة، بضرورة اعادة النظر في قانون "الصوت الواحد"، وفي تشكيل هيئة قضائية للاشراف على عملية الاقتراع في مختلف مراحلها لضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وامام تجاهل الحكومة السابقة لهذه المطالب الشعبية، وتمسكها "بقانونها" المنافي للديمقراطية واستمرار اشراف وزارة الداخلية على العملية الانتخابية، قررت تلك القوى مقاطعة الانتخابات مما هو معروف للجميع، ومما جعل مجلس النواب الحالي مفتقراً الى التمثيل الشامل والملازم للقاعدة الشعبية العريضة، وهو الامر الذي يدعو الى التفكير باجراء انتخابات نيابية مبكرة، وصولاً الى برلمان اكثر تمثيلاً واقوى انسجاماً وتناسقاً.

من هنا فانني اجد نفسي مع المنادين باجراء انتخابات نيابية مبكرة، ولكن شريطة وضع قانون انتخابات ديمقراطي يشارك الناخبون جميعاً في مناقشته والحوار حوله. بحيث تأتي محصلة ذلك بقانون انتخابي ديمقراطي مقنع للغالبية العظمى من الشعب، التي ستقبل عندها على المشاركة في اختيار ممثليها الى البرلمان، وسيكون ذلك مصدر قوة للوطن ومحط امل وثقة للمواطنين.

لقد استطاعت السلطة التنفيذية تمرير قانون المطبوعات والنشر الاخير وسيء السمعة والصيت. اذ عاد بالبلاد الى ما هو اسوأ مما كانت عليه الحال في ظل الاحكام العرفية، رغم المعارضة الواعية المخلصة التي قادها نفر كريم من النواب، الذين ادركوا مخاطر هذا القانون وتداعياتها على اكثر من صعيد، وبخاصة على الحريات العامة وسمعة الوطن. ولولا الاسباب التي اشرت الى مقاطعة من قاطع الانتخابات الاخيرة. لشاركت هذه القوى والشخصيات السياسية في تلك الانتخابات ولكانت السلطة التشريعية بالتالي على غير الصورة التي هي عليها الان..

فلتبادر الحكومة الى اعادة النظر بقانون "الصوت الواحد"، ولتسارع الى اعداد قانون عصري تقدمي للانتخابات. ثم لتجعل مسؤولية الاشراف عليها من مهام سلطة قضائية خاصة. وعندها ستتوفر القناعة لدى الناس باننا نسير في الاتجاه الصحيح لحياة ديمقراطية سليمة وحقيقية، وبان ملف سلبيات الماضي انتهى الى غير رجعة.

النائب د. نزيه عمارين

● انا استغرب هذا الطرح الآن في الدعوة الى انتخابات نيابية. ليس لانني ضد الفكرة ولكن تخوفاً من نتيجة هذه الانتخابات لانها ربما تكون اسوأ من السابقة، وخاصة في ظل قانون المطبوعات والنشر الجديد.

اما اذا كانت هناك رغبة حقيقية واجماع وطني فلا اعارض ذلك على الاطلاق، لكن شريطة ان يكون هذا تحت مظلة قانون انتخاب سحب صلاحية الحكومة بالاشراف على جميع مراحل عملية الانتخاب، والتي ثبت لنا عدم حياديتها في كافة عمليات الانتخابات السابقة، وانحيازها الصارخ لصالح العديد من المرشحين المتنفذين، لا بل القائم على تجيير كافة الصلاحيات الحكومية لخدمة هؤلاء الناس. وهذه حقيقة لا تخفى على احد. فقد شملت التعيين في المواقع الادارية المتقدمة وغيرها خدمة لبعض المرشحين.

فما الفائدة من اعادة الانتخابات، ومن يضمن لنا عدم تدخل الحكومة ما دامت هي المشرفة على عملية الانتخابات ؟؟ واذا كانت هناك نية لاعادة الانتخابات فلابد من ان تناط مهمة الاشراف على مراحل العملية الانتخابية للسلطة القضائية كسلطة ثالثة محايدة. ولابد من اعادة النظر في قانون الصوت الواحد، لكي تتاح الفرصة للاحزاب الوطنية من المشاركة الفعلية في عملية الانتخابات. وبغير ذلك لا ارى اي جدوى من اية انتخابات نيابية مبكرة.

سالم النحاس

● تجري الانتخابات النيابية المبكرة (عادة) وفي معظم الحالات لمعالجة ازمة سياسية تمر بها البلاد.. ويكون التبكير علاجاً لهذه الازمة تشارك بها كل الاطراف السياسية وبالاتفاق الوطني العام عليها.

وعندنا هنا ازمة خانقة على جميع الصعد.. وهذه الازمة لا يمكن حلها الا باعتراف الحكومة بها اولاً.. والعودة الى القوى الفاعلة بالمجتمع من اجل الاتفاق الوطني على كيفية معالجتها. وهذا لم يقع اولاً.. ولا يبدو انه مرشح للوقوع ثانياً.

ان جميع الاسباب التي انتجت المجلس النيابي الحالي مازالت قائمة.. من حيث قانون الانتخاب. وعناصر الازمة السياسية والاقتصادية الاجتماعية والديمقراطية. ولذلك فان اية انتخابات نيابية مبكرة سوف تعيد انتاج مظاهر الازمة ذاتها دون تغيير.

ان ازالة هذه الاسباب في اطار وفاق وطني عام هو الذي يفتح الطريق لخيار انتخابات مبكرة اذا وجد ان هذه الخطوة هي العلاج الانجع للمشاركة.

ان جميع اسباب مقاطعة الانتخابات الماضية.. مازالت قائمة.. ولا اعتقد ان الموقف منها سيتغير بمجرد الاعلان عن انتخابات مبكرة.

فؤاد دبور

● قبل اجراء الانتخابات يجب تغيير القانون الحالي للانتخابات ليكون اكثر ديمقراطية. ويعطي المواطن حق الاختيار والتعبير عن ارادته ويكون للتعددية السياسية دور في صياغة هذا القانون.

وبعد ذلك تتم انتخابات برلمانية وفق القانون الجديد حتى يأتي برلمان يمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً، اما اي انتخابات تقوم على اساس القانون الحالي فستكون صورة طبق الاصل عن البرلمان القائم. وقد تتغير بعض الوجوه وقد لا تتغير.

اما قانون المطبوعات الحالي فهو بحاجة الى برلمان ديمقراطي لكي يعيد تنقيته من كل الشوائب العالقة به. لان البرلمان الحالي هو الذي انتج هذا القانون.

د. منير حمارنة

● مع تشكيل الحكومة الجديدة، ومع ابتداء عهدها بسلسلة من الحوارات الواسعة التي تدل على محاولة لاستجلاء الصورة حول الوضع العام في البلد من قبل مختلف الفئات والشرائح، فانني اعتقد بان هذه بداية جيدة.

وحتى لا تقف هذه البداية عند الشكل، وتتحول الى امر له طابع موضوعي. فان هذا يتطلب ان يرتكز مبدأ الحوار على تعميق الحياة المؤسسية في البلاد باعتبار مأسسة الحياة العامة في ظل الحريات العامة. تشكل احد اهم اشكال ممارسة الحوار في المجتمع.

ولكي يكون الحوار حقيقياً ومستمراً، وهذا يتطلب ان يكون محاطاً بسلسلة من القوانين التي لا تضمن فقط حسن الحوار، بل تطويره كذلك. وفي المقدمة يأتي قانون الانتخاب وقانون المطبوعات والنشر باعتبار ان قانون الانتخاب يسمح بافراز ممثلين حقيقيين عن الشعب في البرلمان كاحد اهم تجليات تكوين مؤسسات المجتمع المدني.

وقانون المطبوعات والنشر هو الذي يفترض فيه ان يصون حرية التعبير لتمكين مختلف الاوساط في المجتمع من التمتع بها.

لذلك اتطلع الى انتخابات مبكرة يجب ان يسبقها التطلع الى قوانين تجعل من هذه الانتخابات فرصة حقيقية لتعميق التفاعل الوطني والحوار وحسن تمثيل الشعب بشكل واضح.

ومن هنا فاذا كانت الانتخابات النزيهة المعبرة مطلباً، وهي كذلك فلابد ان يسبقها جهد حقيقي في مجال التشريع الانتخابي وقضية المطبوعات والنشر.

وانا اعتقد ان الحوار الذي بدأ في المجتمع يجب وبالضرورة ان يطال موضوع الانتخابات بشكل مكثف ودقيق. وهكذا يجب ربط الانتخابات المبكرة بالعودة عن التشريعات المقيدة لحسن التمثيل الشعبي فيها.

د. سعيد ذياب

● اعتقد ان المشكلة لا تكمن في انتخابات مبكرة او عدمها، بل في الاساس الذي ستجري عليه الانتخابات واقصد بذلك قانون الانتخابات. ان المطالبة يجب ان تتجه نحو القانون ذاته والعمل على تغييره بقانون يعتمد التمثيل النسبي. باعتبار ان هذا الشكل هو وحده الذي يمكن مؤسسات المجتمع المدني وفي طليعتها الاحزاب من المشاركة والتمثيل داخل البرلمان.

وهكذا نتخلص من كل الاثار الاجتماعية السلبية التي تركها القانون الحالي على نسيج المجتمع. وبعد تعديل القانون يصبح الحديث عن انتخابات مبكرة ذا جدوى وذا معنى، ومنها اتاحة الفرصة لكي يخرج برلمان اكثر تعبيراً عن واقع المجتمع الاردني واكثر تمثيلاً لمكوناته.

لقد بتنا بحاجة ماسة الى قانون انتخابات ديمقراطي وعصري، والا فان الحديث عن الديمقراطية وتطويرها، يصبح لغواً ويفتقر الى الجدية في ظل القوانين الكابحة لتطور الديمقراطية وحرية التعبير.

المحامي احمد النجداوي

● من حيث المبدأ فان الاحداث والمستجدات الخطيرة والهامة التي تواجهها البلاد، وما تحمله الايام القادمة من احتمالات تفرض الرجوع الى الشعب وتقصي توجهاته ورأيه في كل ما جرى ويجري على الساحة الوطنية والقومية. وان الحكومات التي تحترم شعبها وتعتبره مصدر السلطة، تعتمد اسلوب العودة الى رأيه باجراء انتخابات نيابية كنوع من الاستفتاء على السياسات والمسائل المطروحة.

الا ان ما جرى ويجري حتى الان من ممارسات رسمية في الالتفاف على ارادة المواطن وتمرير قوانين اساسية تتعلق بحقوقه وحرياته وتمس بها، سواء في انتخاب ممثليه بارادة حرة دون تدخل او تزييف رسمي لاخراج مجالس نيابية (على قدر رغبة السلطة التنفيذية) واعتمادها لتلك الغاية، رغم معارضة مختلف الفعاليات الحزبية والجماهيرية والنقابية قانون الصوت الواحد سيء الذكر، وكذلك تجاوز الارادة الشعبية واتباع مختلف السبل لتمرير قانون المطبوعات والنشر الذي سبب مزيداً من الازمة والاحتقان، على اعتبار انه القانون ذو الوجوه العرفية في مرحلة يجري فيها الحديث عن التمسك بالديمقراطية وتعميقها.. كل ذلك يؤكد ان السلطات التنفيذية ماضية في سياساتها، معتقدة انها وحدها التي تملك الحقيقة وان ما على الاخرين والمواطنين سوى الطاعة والتأييد، وهذه سياسات لن تؤدي الا الى مزيد من التردي سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. ولن يفيد في معالجة حجم المشكلات المعقدة والمتراكمة مجرد تغيير او تعديل وزاري، ما دامت العقليات التي تحكم مثل تلك التغييرات الشكلية، غير مؤمنة بالشعب وحقوقه الدستورية .

ان ضرورة اجراء انتخابات نيابية مبكرة هي ضرورة ملحة، ولكن ليس ضمن الاسس والمعايير التي دأبت السلطات التنفيذية على ممارستها او ضمن الاطر التي تفرضها عبر قانون الصوت الواحد. الذي لن يؤدي الا الى افراز مجالس نيابية مهمتها تمرير القوانين والسياسات الحكومية باسم الشرعية النيابية المتجاوزة للشرعية الشعبية، والمعتمدة اساساً للرؤية المنفردة للسلطة التنفيذية. فاذا لم تتوفر النوايا للعودة الى الارادة الشعبية الفعلية والاعتراف بخطأ السياسات القائمة حتى الان، فان اي انتخابات نيابية من مثل ما جرى سابقاً يبقى عملاً غير مجد ولن يؤدي الى الغرض الشعبي المقصود. وسوف تبقى الازمة قائمة تستفحل وتتعمق يوماً بعد يوم.

فخري قعوار

● ربما اكون انا الذي اطلق فكرة الانتخابات المبكرة، في مقالة كتبتها في "الرأي" يوم ١٩٩٨/٩/١٠، وذلك من منطلق ايماني باننا وصلنا الى احوال وظروف تحتاج الى ما استطيع وصفه بـ "تجديد الديمقراطية" !.

فما حدث بعد انتخابات عام ١٩٨٩، او بالاصح بعد برلمان ١٩٨٩، هو عبارة عن توالي خطوات التراجع عن الديمقراطية. فاذا اعتبرنا عام ١٩٨٩ هو ذروة الخط البياني للديمقراطية في الاردن، فانها الان قد هبطت وعادت الى مستواها السابق في ايام الاحكام العرفية، مع اختلاف في الشكل الذي يراعي بعض المستجدات على الساحات المحلية والعربية والعالمية.

ان عام ١٩٩٣ كان نقطة تحول بارزة في مسيرة التراجع، وجاء عام ١٩٩٧ ليؤكد ذلك، فالانتخابات لم تكن نزيهة وحرة على النحو الذي تم الاعلان عنه، بالاضافة الى انها جرت في العامين المذكورين على ضوء قانون انتخاب متخلف، قوامه الصوت الواحد للناخب. وهو الامر الذي ادى الى تمزيق واضح في الصف الوطني والاجتماعي، وادى الى اثارة حس الكراهية والبغضاء بين الجماعات والناس والعشائر.. الخ.

ومما جعل التراجع سافراً جداً، ان الحكومة الراحلة اقرت هي وبرلمانها قانوناً للمطبوعات والنشر. لا يدل على رغبة في حرية التعبير عموماً، ولا يدل على رغبة في حرية السلطة الرابعة خصوصاً.

ومهما يكن، فان سلسلة الحوارات الموسعة الشاملة التي جرت مؤخراً على اعلى المستويات، ومع الفعاليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة، لا اعتقد انها مجرد تبادل وجهات نظر، ومجرد كلام يقال بغير غاية عملية. كما ان التصريحات الحكومية تدل على رغبة في استمرار الحوار الذي يؤدي في تقديري الى فعل ملموس في حياتنا العامة.

ومن هنا جاءت فكرة الانتخابات المبكرة، التي كتبتها وطرحتها امام حكومة الدكتور فايز الطراونة، املاً مني في الاستجابة، وتجديد الديمقراطية، والعودة بنا الى ذروة عام ١٩٨٩.

فهناك مشكلات كبيرة مثل البطالة والفقر وتدني مستوى النمو الاقتصادي، الى جانب مشكلات شح المياه وعدم نظافتها وتلوث البيئة وغير ذلك، الامر الذي يستدعي انفتاحاً واسعاً في كل النوافذ. وهذا لا يتم بغير حل مجلس النواب والشروع في الاستعداد لاجراء انتخابات نيابية مبكرة، حرة ونزيهة، وعلى اساس قانون عصري.

محمد الزعبي

● يرى حزبنا ان العملية الانتخابية عملية ديمقراطية، وفي اساس العملية الديمقراطية وهي لذلك بحاجة الى توافر ضمانات تحقق ديمقراطيتها.

وتتوافر هذه الضمانات من خلال قانون الانتخابات، وممارسة الحكومة واجهزتها التنفيذية وتوفير الحريات اللازمة.

ويرى حزبنا ان العملية الانتخابية في وضع كوضع الاردن، تتطلب تعاوناً فعالاً من الاحزاب والقوى المدافعة عن سيادة الامة، ومصالح المواطنين، المعادية للامبريالية والصهيونية، وهذا التعاون الضروري في البرامج والقوائم الانتخابية والتعبئة الشعبية من اهم مقومات النجاح.

وقد اعلن حزبنا رأيه وموقفه من قانون الانتخاب الحالي، واكد انه صنع لتحديد نتائج الانتخابات سلفاً، ولتحويل العملية الانتخابية الى قضية شخصية. وقد ابرز هذا القانون مظاهر المسلك غير الديمقراطي الذي مارسته وتمارسه الحكومة. ثم جاء قانون المطبوعات والنشر، ليؤكد النهج غير الديمقراطي الذي تصر الحكومة على تطبيقه، وهو ما جعل قرار بعض الاحزاب بمقاطعة الانتخابات الاخيرة قراراً صائباً وضمن السياق الطبيعي الذي تدفع الحكومة اليه.

وحزبنا الذي شارك الاحزاب بمقاطعة الانتخابات حريص على المشاركة في الانتخابات، لان المشاركة هي الاساس والمقاطعة هي الاستثناء. من هنا فان حزبنا يرى ضرورة اجراء انتخابات مبكرة لمجلس النواب ولكن بعد وضع اسس واضحة للممارسة الديمقراطية في الاردن وفي مقدمة ذلك :

● اقرار قانون انتخابات ديمقراطي، والغاء قانون الصوت الواحد الحالي.

● التراجع عن التعديلات في قانون المطبوعات والنشر، وسن قانون عصري ديمقراطي وفتح باب الاعلام الرسمي امام المعارضة.

● وقف كل اشكال التدخل في العملية الانتخابية، ووقف كل الاجراءات التعسفية التي تقوم بها الاجهزة التنفيذية.

● اشراف القضاء على الانتخابات النيابية.

ان توفير هذه الضمانات شرط لمشاركة الاحزاب التي قاطعت الانتخابات السابقة. ونرى ان اجراء اية انتخابات مبكرة او غيرها لن تغير من الواقع شيئاً، اذا لم تتوفر ضمانات نجاحها في جو من الحرية والديمقراطية. وحزبنا يحمل الحكومة مسؤولية الدفع باتجاه المقاطعة الشعبية الشاملة، اذا لم توفر الديمقراطية الكاملة للعملية الانتخابية.

وسوف نقاوم اية محاولة لفرض عملية انتخابية غير ديمقراطية.. تحت شعار الديمقراطية. ولنتحد جميعاً حول الاهداف الديمقراطية والمطالب الشعبية، ولنتحد كل الجماهير للدفاع عن مصالحها وعن الوطن، ووقف التعسف، ومحاربة الفساد المالي والاداري، وتحقيق الارادة الشعبية.

موسى المعايطة

● القضية الاساسية ليست باجراء انتخابات مبكرة، وهي ليست هدفاً بحد ذاتها بقدر ما هي اجراء تغييرات محددة في بعض القوانين، فالاساس هو اجراء انتخابات اذا لم يتم تعديل قانون الانتخابات الحالي.

وصحيح ان هناك اثاراً مازالت لمقاطعة الانتخابات الاخيرة، الا ان الانتخابات المبكرة في ظل القوانين الحالية، حتى وبمشاركة الاحزاب السياسية المعارضة بما فيها جبهة العمل الاسلامي، لن تؤدي الى احداث اي تغيير جذري في خارطة مجلس النواب.

المطلوب اولاً استكمال الحوار الذي بدأه سمو الامير الحسن، على ان يكون للحوار آلية واجندة محددة للوصول الى اصلاح سياسي حقيقي، من ضمنه تغيير قانون الانتخابات الى قانون حضاري يساعد على مشاركة الاحزاب السياسية. وبحث النقطة المهمة وهي الدعم المالي للاحزاب.

عبد الرحمن النابلسي

● لقد اصرت الحكومة السابقة على اجراء الانتخابات النيابية لعام ١٩٩٧، رغم اعتراض ومقاطعة معظم الاحزاب والمؤسسات المدنية وقطاعات واسعة من جماهيرنا لهذه الانتخابات. احتجاجاً على قانون الانتخابات الجائر.. فكان النتاج برلماناً لا يعبر في الحقيقة عن جميع شرائح شعبنا والقوى السياسية الفاعلة على الساحة الوطنية.

وفي ظل قانون الانتخابات الحالي فان اي انتخابات نيابية مقبلة سواء كانت مبكرة او في موعدها، ستقود ايضاً الى افراز مجلس نيابي لا يمثل كافة قطاعات شعبنا واتجاهاته السياسية وسيؤدي غياب هذه القوى مرة اخرى الى اضعاف اداء وحيوية المجلس، واخفاقه في تصديه لمشاريع القوانين التشريعية الجائرة، كما حصل عندما تم تمرير قانون المطبوعات والنشر سيء الصيت.

د. احمد العرموطي

● هناك ضرورة لاجراء انتخابات مبكرة، خصوصاً في ظل الازمة السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد.

يضاف الى ذلك الازمات التي اثارتها الحكومة السابقة حين مررت قانوني المطبوعات والانتخابات وحاصرت النقابات المهنية، ومنعت الحوار بين السلطة التنفيذية والنقابات المهنية، ولم تعمل الحكومة السابقة على تحقيق انفراج سياسي داخل البلاد. واخر الازمات التي تعاملت بها دون مسؤولية هي ازمة تلوث المياه.

حسن جبر

● القضية ليست قضية انتخابات مبكرة، بل المشكلة تكمن في قانون الانتخابات نفسه.

لذا نحن نطالب بالعمل على تعديل قانون الانتخابات وضمن اطار الحوار واشتراك كافة القطاعات الشعبية والثقافية والحزبية وكل الاطياف السياسية للوصول الى قانون انتخاب عصري متطور. بحيث يكون هذا القانون قادراً على افراز مجلس نواب يعبر عن ارادة الجميع، والتي تمر من خلاله مختلف القوانين والانظمة. واعتقد اننا بذلك نكون قد عملنا على ازالة بعض الاحتقانات التي يواجهها مجتمعنا.

اما ان تعقد انتخابات مبكرة في ظل قانون الانتخابات الحالي، فلن تكون مجدية، ولن تغير من الواقع شيئاً.

د. حسام العامودي

● لا ارى ضرورة لاجراء انتخابات قبل التحضير لقانون انتخاب عصري جديد.

اما بالنسبة لقانون المطبوعات فهو مرفوض جماهيرياً من شرائح المجتمع.

وهناك لجنة منبثقة من جامعة اليرموك لمناقشة قانون انتخابات تشارك فيه جميع الفعاليات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، على اساس من حرية التعبير.

نحن كنقابات دعونا الى المشاركة في هذه اللجنة لمناقشة قانون انتخابات جديد.

ويبدو ان هذا التوجه الذي تقوم به جامعة اليرموك لا ينبع من فراغ وانما هناك رؤية جديدة ترى حاجة الاردن الى قانون انتخاب عصري جديد.

خالد ربابعة

● في ظل الظروف الحالية التي نمر بها اعتقد ان الحاجة باتت ملحة لمشاركة كافة القطاعات والفعاليات في مجلس النواب. وبالذات القوى التي قاطعت الانتخابات السابقة.

واعتقد انه حتى تحسم هذه الاحزاب والشخصيات موقفها في المشاركة لابد من اجراء حوار يشارك فيه الجميع لمناقشة قانون انتخابات جديد، وهذا طموح لكل مواطن.

اما اذا كانت الانتخابات ستتم بنفس الشكل والطريقة التي تمت بهما سابقاً فاعتقد انه لا حاجة لاجراء مثل هذه الانتخابات.

د. احمد القادري

● بالنسبة لقانون المطبوعات الجديد فاننا كنقابات ومنذ البداية وقفنا ضده. واذا كنا نريد انتخابات مبكرة. فلابد في البداية من ان يجري حوار بين كافة مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب لتشارك في هذه الانتخابات، ولابد من الاستماع لرأيهم ورؤيتهم في قانون الانتخابات وفي آلية الانتخابات بحيث يتم رسم صورة هذه الانتخابات وماذا نريد منها.

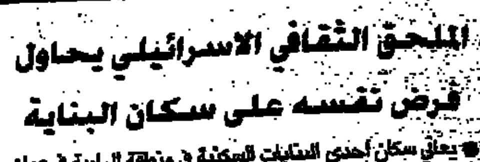
ويجب ان يكون الهدف من اية انتخابات هو مشاركة كافة القوى والفعاليات. للوصول الى برلمان يختلف عن البرلمان الحالي بحيث لا يسمح بتمرير قوانين مثل قانون الانتخابات الحالي وقانون المطبوعات.

عبد الحافظ ابو صنوبر

● اذا جرت انتخابات مبكرة لمجلس النواب دون تغيير في قانون الانتخابات الحالي الذي وجد معارضة من قبل الاحزاب والقوى الشعبية، بما ادى الى مقاطعة الانتخابات السابقة، فهذه الانتخابات لن تأتي بجديد.

يضاف الى ذلك ان قانون المطبوعات الحالي سيضع محددات ورقابة على الدعاية للانتخابات. وبالتالي سنجد تحفظاً من بعض القوى السياسية على هذه الانتخابات.

وانا ارى انه لابد من سن قانون انتخاب عصري يأخذ برأي الاحزاب والقوى التي قاطعت الانتخابات سابقاً. بحيث يحصل انفراج داخلي. وبعد ذلك تجري انتخابات يكون نتيجتها مجلس نواب يمثل كل القوى الفاعلة في المجتمع



الملحق الثقافي الاسرائيلي يحاول فرض نفسه على سكان البناية

● يعاني سكان احدى البنايات السكنية في منطقة الرابية في عمان من تصرفات وتحرشات الملحق الثقافي الاسرائيلي في السفارة الاسرائيلية في عمان الذي يختلق معهم المشاكل المستمرة، ويقوم عن طريق سفارته بالشكوى ضدهم لدى الجهات المعنية.

واوضح عدد من المواطنين الذين يقيمون في البناية لـ "المجد" ان الملحق الثقافي الاسرائيلي قد انتقل للاقامة في احدى شقق البناية قبل شهر واحد فقط، ومنذ ذلك الوقت وهو يقوم بتقديم الشكاوى ضدهم مما يؤدي الى اخضاعهم للمساءلة الامنية، وتحويلهم الى المحافظ.

وقال المواطنون ان الملحق الثقافي الاسرائيلي قد قدم عدة شكاوى ضدهم، كان منها انه اشتكى اكثر من مرة على حارس العمارة الذي رفض التعامل معه، ومع حراسه كما قام بالشكوى ضد ذوي الاطفال الذين اتهمهم بانهم يقومون بالايعاز لاطفالهم التحرش به وبحراسه، وبالهتاف ضد اسرائيل، والصراخ في وجهه اثناء دخوله البناية او خروجه منها.

واشار المواطنون الى ان الجهات المعنية تقوم باستدعائهم ولاخضاعهم للتحقيق عقب كل شكوى يتقدم بها الملحق الثقافي الاسرائيلي عن طريق سفارته، دون النظر للغايات التي يريد تحقيقها من وراء ذلك وهو فرض التعامل معه على سكان البناية الذين يرفضون التعامل معه، ويرفضون اقامته في نفس البناية التي يسكنونها.

ابعاد الاديب عدنان جابر عن الاردن

● اقدمت السلطات الاردنية مؤخراً على ابعاد الكاتب الدكتور عدنان جابر، عضو رابطة الكتاب الاردنيين وعضو الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب الى سوريا، على قاعدة انه انسان غير مرغوب فيه في الاردن.

وقد وجه الدكتور عدنان رسالة من سوريا الى رئيس رابطة الكتاب الاردنيين، فخري قعوار، حملت عنوان "رسالة من مبعد مرتين". افاد فيها انه تم ابعاده على يد الدوائر الامنية الى مركز جابر على الحدود الاردنية – السورية.

وقال الدكتور عدنان في رسالته، التي حصلت "المجد" على نسخة منها، انه قد تم ابعاده والاغلال في يده مخفوراً، دون السماح له باصطحاب اغراضه الشخصية، مع انه لا يواجه اي مشكلة في الاقامة. اذ انه كان قد دخل الى الاردن عن طريق سوريا، قادماً من بلغاريا، التي يحمل جواز سفرها، وانه عندما قدم في عمان معاملة لتجديد جواز سفره الاردني طلب منه مراجعة الدوائر الامنية. وبعد مراجعات استغرقت ستة ايام، قامت هذه الدوائر بحجز جواز سفره البلغاري ولم يستلمه الا بعد ابعاده على الحدود.

ويذكر ان الدكتور عدنان جابر مبعد من قبل السلطات الاسرائيلية منذ ١٩٧٦، اي قبل قرار فك الارتباط الاداري مع الضفة الغربية.

فخري قعوار، رئيس الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين اوضح لـ "المجد" ان الهيئة الادارية اجتمعت مساء امس الاول – السبت. وقررت تجديد الرسالة التي سبق ان بعث بها الى رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة وطالب فيها بالغاء قرار ترحيل الدكتور عدنان، والعمل على اعطائه حقه في الحصول على جواز سفر اردني دائم.

وقال قعوار ان الهيئة الادارية ستقوم كذلك بارفاق رسالة الدكتور عدنان جابر التي شرح فيها ما تعرض له، مع الرسالة التي ستوجه الى رئيس الوزراء.

الوفد الرياضي اختفى في اسرائيل

● رفضت اسرائيل خلال الاسبوع الماضي السماح بدخول فرقة موسيقية قوامها ١٧ شخصاً، ارسلها حزب تطبيعي اردني للمشاركة في حفل فني هناك.

وعللت السلطات الاسرائيلية منع الفرقة من الدخول باختفاء اثر وفد رياضي كان قد ارسله نفس الحزب لاسرائيل منذ ثلاثة اسابيع، مع انه حصل على تأشيرة دخول لمدة اسبوع واحد فقط.. الامر الذي حمل الشرطة الاسرائيلية على تعقبه والبحث عنه لانه يقيم في اسرائيل بطريقة غير مشروعة.

واشترطت دولة الاحتلال العثور على اعضاء الوفد الرياضي واعادتهم الى الاردن قبل ان يتم السماح بدخول الفرقة الموسيقية المطبعة.

اغلاق ١٢ صيدلية بسبب مخالفتها القانون

● احالت الجهات الامنية في محافظة الزرقاء ١٢ صيدلياً الى المدعي العام، بعد ضبطهم في عمليات بيع حبوب مهدئة ومخدرة بدون وصفات طبية.

وقد تم ضبط الصيدليات المخالفة بالجرم المشهود اثناء جولات خاصة لوزارة الصحة للتأكد من تطبيق القانون.

وذكرت مصادر مطلعة انه تم ارسال عدد من الاشخاص لشراء حبوب من هذه الصيدليات، وخاصة تلك التي لها سجل سابق بتهمة بيع حبوب مهدئة ومخدرة دون وصفات طبية. وقد تمت هذه العمليات في اطار حملات فجائية، بعد ان اكدت الدراسات ان بعض الصيدليات قد ساهمت في خلق حالة مرضية لتعاطي هذا النوع من الحبوب.

واوضحت المصادر انه تم اغلاق عدد من الصيدليات لمخالفتها قانون مزاولة المهنة، على ان لا يتم فتحها مجدداً نظراً لمخالفتها قانون مزاولة مهنة الصيدلة رقم ٤٣ لعام ١٩٧٢، الذي يخول وزير الصحة تكليف المحافظ باغلاق مثل هذه الصيدليات.

تحذير للسفارات من زيارة المخيمات

● طلبت الحكومة الاردنية من السفارات المعتمدة لديها، عدم القيام بأي زيارة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين، الا بعد تنسيق مع الدوائر الاردنية المعنية، بحيث تكون هذه الدوائر على اطلاع مسبق لتقديم التسهيلات اللازمة.

وذكرت مصادر مطلعة ان هذا الطلب جاء على خلفية قيام السفير الكندي باعداد دراسة حول اوضاع المخيمات الفلسطينية، بعد عدد من الزيارات لهذه المخيمات، حيث اطلع على اوضاعها والتقى بالعديد من الاهالي، واستمع الى ملاحظاتهم وشكاواهم ومطالبهم.

واشارت المصادر الى ان السفير الكندي اعد دراسته هذه الى الحكومة الكندية، التي تبدي اهتماماً بوضع اللاجئين في دول الطوق، وقالت ان هذه الدراسة تضمنت معلومات عن الاوضاع الصحية والتعليمية والبيئية والمعيشية والسكنية.

لجنة للتحقيق بتوزيع المساعدات الطارئة

● ذكرت مصادر مطلعة ان وزير التنمية الاجتماعية، الدكتور محمد خير مامسر قد شكل لجنة خاصة لدراسة الفساد الذي وقع مؤخراً خلال توزيع المساعدات الطارئة لصندوق المعونة الوطنية في المحافظات.

وقالت ان هذه اللجنة قد بدأت اعمالها، باستجواب العديد من الموظفين، الذين قيل ان بعضهم قام بتوزيع المساعدات على اشخاص لا يستحقونها.

واوضحت المصادر ان اللجنة قاربت على انهاء اعمالها، وان الموظفين المتورطين في عملية الفساد، سيحالون الى الجهات المعنية.

وتجدر الاشارة الى ان عدداً من المواطنين كانوا قد تقدموا بشكاوى لوزير التنمية، اكدوا فيها وجود تجاوزات في عملية توزيع تلك المساعدات.

ريالات سعودية مزورة

● ذكرت مصادر مطلعة انه تم في الآونة الاخيرة ضبط كميات من الريالات السعودية المزورة، لدى بعض محلات الصرافة المحلية، التي تقوم بتسويق هذه العملة بين اوساط المغادرين الى المملكة السعودية، مستغلة زيادة الطلب على الريالات في موسم العمرة.

واشارت المصادر الى ان الجهات المعنية تمكنت من ضبط المتعاملين بالعملة المزورة، بعد ورود شكاوى اليها، حيث داهمت عدداً من المحلات وتمكنت من ضبط هذه العملات لديها، وقد تم تحويل المتهمين الى المدعي العام لمعرفة المصدر الرئيسي للعملة المزورة.

وكانت الجهات المختصة قد ضبطت في وقت سابق من هذا الشهر، كميات من الدولارات الامريكية المزيفة، كان يتم تسويقها عن طريق بائعي العملة الاجنبية امام البنوك والاعمال التجارية الكبرى.

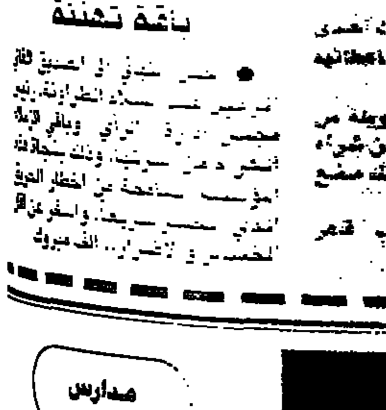
اهالي المخيمات يرفضون التوطين

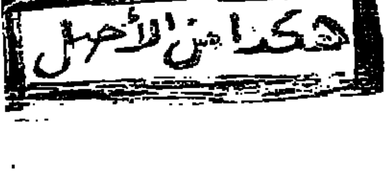
● رفع وجهاء ومخاتير مخيمات البقعة وشنلر والوحدات مذكرات لرئاسة الوزراء، اكدوا فيها معارضتهم لحزمة الامان الاجتماعي، التي كانت قد اعلنتها الحكومة السابقة في نهاية العام الماضي.

واشار اهالي المخيمات بان الهدف الاساسي من هذه الحزمة هو العمل على توطين اللاجئين، الذين يصرون على العودة الى ديارهم ويرفضون فكرة التوطين.

واكدوا على ان هذه الحزمة التي بدأ تطبيقها خلال الشهر الحالي في مخيم حطين، تزامنت مع خطة وضعتها وكالة الغوث بشأن تقليص خدماتها في الاردن، والتنصل من واجباتها تجاه اللاجئين، والتي يفترض فيها ان تستمر، حتى يتم تأمين عودتهم.

واعرب الاهالي عبر مذكراتهم عن رغبتهم بان تبقى هذه المخيمات شاهداً حياً على الجرائم الصهيونية التي ارتكبت بحق الفلسطينيين.





هكذا من الأصل

داعين الحكومة الى رفع الحصار عن العراق فورا

قادة احزاب المعارضة يعلنون وقوفهم الى جانب سوريا في مواجهة تهديدات تركيا

كتب وليد حسني

دعت القيادات الحزبية الاردنية التي شاركت في حفل افتتاح المجلس الحزبي الرابع لحزب حشد الى تكثيف الجهود الوطنية لوحدة الصف العربي القومي للوقوف في مواجهة كل المؤامرات والدسائس التي تحيكها امريكا والصهيونية العالمية للنيل من كرامة الامة ووحدتها.

وادانت الفعاليات الحزبية الموقف التركي تجاه الشقيقة سوريا، والتهديدات التي يطلقها العسكر التركي تجاه سوريا تنفيذاً للمخطط الامريكي الاسرائيلي الرامي لمحاصرة سوريا والنيل منها بسبب مواقفها المبدئية والتزامها بنهجها القومي.

وكان ستة من امناء الاحزاب وممثليهم اضافة الى فخري قعوار رئيس رابطة الكتاب الاردنيين قد تحدثوا في حفل الافتتاح للمجلس الحزبي العام الرابع لحزب حشد الذي عقد في مقر الحزب يوم الجمعة الماضي.

وقد اكد سالم النحاس الامين الاول للحزب على تمسك حزب حشد بنظرية الطبقة العاملة، وبالمنطلقات الثورية الديمقراطية، داعياً القوى اليسارية والديمقراطية والقومية المعارضة لتوحيد قواها، ورص صفوفها حتى تتمكن هي والحركة الاسلامية من تطوير عمل المعارضة الشعبية واستنهاض حركتها نحو تخليص البلاد من ازماتها.

وحيا النحاس في كلمته الافتتاحية صمود شعب فلسطين في مواجهة الاحتلال ورفضه للاتفاقيات التسووية، كما حيا كفاح الشعب الاردني ومواقف قواه الحية في الدفاع عن حق العودة ورفض التوطين.

وطالب النحاس الحكومة برفع الحصار الفوري عن العراق كمقدمة لرفع الحصار العربي عنه.

وحيا النحاس صمود سوريا التي تتعرض الان للتهديد المباشر من قبل العسكر الاتراك، والادارة الامريكية التي تهدد جيرانها بالتحالف المباشر المعلن مع دولة العدوان العبرية.

وادان النحاس العدوان الامريكي على السودان وافغانستان والباكستان. وطالب بفك الحصار عن ليبيا ووقف التهديد لها.

وتحدث سليمان عرار امين عام حزب المستقبل حيث اكد وقوفه الى جانب العراق وسوريا، ومطالباً برفع الحصار الفوري عن العراق، كما طالب الحكومة بالمبادرة برفع الحصار عنه.

وطالب عرار باسمه وباسم الاحزاب من الحكومة التركية ان تعود الى رشدها. وان توقف مسلسل التآمر على الامة العربية، وعلى سوريا بالذات.

وحيا عرار صمود سوريا الشقيقة، ومثمناً جهدها لكشف التآمر التركي الامريكي. ومطالباً برفع الحصار عن ليبيا متمنياً ان يذهب الزعماء العرب والاحزاب العربية الى ليبيا جواً قبل ان يذهب الرئيس القذافي الى افريقيا.

وتحدث تيسير الحمصي امين سر القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي عن قضايا الديمقراطية والحريات العامة، منتقداً سياسة ادارة الظهر الى العمق القومي العربي، والاتجاه صوب اعداء الامة الامبرياليين والصهاينة، وحلفائهم الاقليميين والدوليين.

واكد الحمصي على ضرورة رفع الحصار عن العراق. والوقوف بحزم مع الشقيقة سوريا لمواجهة المخطط الامريكي التركي الاسرائيلي الذي يستهدف النيل من الموقف السوري.

واشار الحمصي الى وقوفه بقوة وحزم مع الموقف السوري ضد العنجهية العسكرية التركية التي تقوم بتنفيذ المخططات الاسرائيلية الامريكية في المنطقة.

وتحدث جمعة قدورة نيابة عن محمد الزعبي امين عام حزب حق قائلاً ان سوريا تتعرض لاكبر هجمة امريكية اسرائيلية بسبب موقفها القومي الصلب الرافض للغطرسة الاسرائيلية ولمطامعها في المنطقة.

واكد قدورة باسم حزب حق وقوفه الى جانب قضايا الامة القومية والوطنية، ومطالباً برفع الحصار عن العراق وعن ليبيا وداعياً الى الوقوف صفاً واحداً لافشال المخططات الصهيونية التركية في المنطقة، ومثمناً جهاد الشعب الفلسطيني، واللبناني.

وتحدث فؤاد دبور الامين العام المساعد لحزب البعث التقدمي حيث اشار الى ان القوات التركية تزحف الان نحو الحدود السورية كما زحفت من قبل على اراضي العراق واحتلت جزءاً منها. وان هذا يستدعي من جميع القوى والجماهير العربية الوقوف بحزم وبجرأة امام العسكرية التركية التي تقوم بتنفيذ مؤامرة صهيونية امريكية ضد سوريا والامة العربية.

وقال دبور ان العراق سيبقى ابداً حراً وسيداً وموحداً. وسيرفع الحصار عن اطفاله. وستبقى سوريا ثابتة على مواقفها الوطنية والقومية. ولن يثنيها اي تهديد تركي او صهيوني.

وتحدث بعد ذلك فخري قعوار رئيس رابطة الكتاب الاردنيين داعياً الى توحيد قوى اليسار على اسس واضحة وقواسم مشتركة ومعلنة، لان هذه القواسم المشتركة موجودة في صفوف الحركة الوطنية، وتحتاج الى تعزيزها وتأكيدها، وعدم الخوض في الشؤون الداخلية.

ووجه قعوار النقد الى الاحزاب باعتبارها بعيدة عن الجماهير، لانها لاتزال تدور في فلك النخب المثقفة وتتحرك في اطار التفكير النظري، ولا تربط ذلك بمصالح الناس وحاجاتهم.

ثم تحدث منير شرايحة عضو المكتب السياسي لحزب الوحدة الشعبية حيث اكد على العلاقة الثنائية الاستراتيجية التي تربط كلا من حزب الوحدة وحزب حشد المبنية في الاساس على الوحدة الفكرية، ووحدة المنطلقات.

وقال شرايحة ان الوحدة والاندماج بين حزبي حشد والوحدة الشعبية مصير حتمي للعلاقة ما بين الحزبين، وان مبادرة القيادة المشتركة، ووحدة المنظمات ما هي الا خطوة على الطريق لاعادة التأكيد على وحدة المصير، ووحدة الاهداف.

بغرض اقامة مستوطنة اسرائيلية في محافظة البحيرة المصرية :

اسرائيل تطلب شراء ٢١ الف متر مربع حول مقبرة "ابو حصيرة" قرب دمنهور

تقدمت اسرائيل مؤخراً بطلب الى وزارة الخارجية المصرية لشراء مساحة الارض البالغة خمسة افدنة الواقعة بجوار مقبرة الكاهن اليهودي "ابو حصيرة". ولم يكن هذا الطلب المفاجيء قد جاء من فراغ، اذ سبقه منذ ثلاث سنوات استجابة السلطات المصرية لطلب اسرائيل حول توسيع المساحة التي يقام فيها احتفال "ابو حصيرة" السنوي.

فبعد ان كانت المساحة المخصصة للاحتفال "٣٥٠ متراً" صارت الان "٤٢٠٠ متر مربع". من الارض الفضاء المجاورة لمقابر اليهود، والتي تضم مقبرة "ابو حصيرة". وهدف الشراء هو اقامة فندق ومطعم وسور عال لتأمين سلامة اليهود اثناء الاحتفال بمولد هذا الكاهن اليهودي. اي انهم يطلبون من وزارة الخارجية المصرية الموافقة على اقامة مستوطنة على الارض المصرية في قرية "دمتيوه" حيث تقع المقابر، في منطقة دمنهور. فيما احالت الوزارة هذا الطلب الى دائرة الاثار للنظر فيه.

ما يلفت النظر ان اعداد الزائرين لمقبرة "ابو حصيرة" تزايدت الى خمسة الاف زائر على رأسهم عدد كبير من الحاخامات ورجال الدولة العبرية مثل عازر وايزمن، واهارون ابو حصيرة وزير الاديان الاسرائيلي. وزادت هذه الزيارات عاماً بعد عام منذ ان زارها مئة شخص عام ١٩٨١، اثر توقيع اتفاقية "كامب ديفيد" المشؤومة. وهؤلاء يمارسون اثناء زيارتهم على مدى يومين كاملين الرقص والمجون والفحش وشرب الخمور ويزعمون ان احتفالهم هذا احتفال ديني.

وما بين الخمور والرقص يقف عدد كبير من الحاخامات يتلون التوراة بعصبية شديدة. بينما يقوم الشباب الصهيوني المتطرف بحركات عصبية وهستيرية، وكأنهم امام حائط المبكى.. يبكون ويصرخون ويرددون عبارات "سنعود اليك يا ابو حصيرة.. اننا عائدون ايها الرب" وبذلك تتحول جدران المقبرة الى حائط مبكى. والربوة التي تقع عليها المقابر الى مستعمرة صهيونية جديدة في محافظة البحيرة المصرية.

اهالي قرية "دمتيوه" التي تبعد كيلومترين اثنين عن مدينة دمنهور. وهي القرية التي بليت بوجود هذه المقابر، ثاروا على هذا الوضع ورفضوه. وعبر عن هذا الرفض المحامي مصطفى رسلان عندما اقام دعوى قضائية تحمل الرقم ٢٤١٧ لسنة ١٩٩٥/ مدني كلي دمنهور. ضد رئيس وزراء اسرائيل. والسفير الاسرائيلي بالقاهرة. ومحافظ البحيرة. ورئيس الوحدة المحلية بدمنهور. ووزير الداخلية المصري. طالب فيها بازالة البناء القابع تحته قبر ابو حصيرة. وازالة الابنية


ابو حصيرة

المقامة داخل السور المحيط بالمقبرة اليهودية، وتقليص حد السور الى ما كان عليه قبل التوسع – اي ٣٥٠ متراً مربعاً، وقصره على حدود المقبرة فقط. وتضمنت الدعوى الزام وزير الداخلية المصري برفع الحراسة المتواجدة حول مقابر اليهود، والكف فوراً عن اقلاق راحة المواطنين القاطنين في قرية "دمتيوه". كما الزمت الدعوى اسرائيل باستلام رفات "ابو حصيرة" ومن دفن من اليهود في المقبرة، طبقاً للقوانين الدولية الموقعة ضمن "اتفاقية برلين" بتاريخ العاشر من شباط عام ١٩٣٧.

ورداً على تحويل طلب الشراء الاسرائيلي الى دائرة الاثار من وزارة الخارجية المصرية، قال زاهي حواس، مدير عام اثار الجيزة، ان مقابر قرية دمتيوه لا تعد اثاراً. وحتى ولو كانت كذلك فهي لا تحمل قيمة اثرية، كما انه ليس من حق اي دولة من الناحية القانونية ان تتدخل في شؤون الاثار المصرية. وليس لاسرائيل الحق في شراء قطعة ارض لكونها تقع بجوار اثار يهودية كما يدعون.

واكد حواس رفض دائرته التعاون مع علماء دولة الكيان العبري. وهو موقف اجمع عليه علماء الاثار في مصر. وبالتالي فان كل اعضاء اللجنة الدائمة لهيئة الاثار ترفض مثل هذا التعاون، وذلك بسبب التعنت والاستفزازات الاسرائيلية، تجاه مصر والعرب.

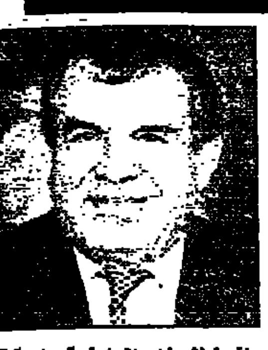
وافادت التقارير الصحفية المصرية بان الروايات والحكايات اليهودية حول حقيقة "يعقوب ابو حصيرة" قد تضاربت. فمرة يقولون انه من النبيين. ومرة اخرى من الصالحين. وذلك بخلاف عشرات القصص والروايات المتضاربة الاخرى. حتى تلك التي تتعلق بتاريخ وفاته. فمرة يقولون انه دفن عام ١٨٨٠. ولكن الوثائق المساحية المصرية تؤكد وجود مقبرة ابو حصيرة عام ١٩٣٢، في الوقت الذي يقول فيه المحامي مصطفى رسلان من دمنهور ان "ابو حصيرة" مغربي، مسلم، وانه من نسل القائد العربي المسلم طارق بن زياد، وليس يهودياً كما يدعي اليهود. وان اسمه الحقيقي هو (محمد بن يوسف بن يعقوب الثاني). وقد وصف بالمهاجر الى الله، الزاهد، صانع الحصيرة اما حكاية وصوله الى مصر فيقول رسلان (انه عرفها من بعض المغاربة) اثناء اداء فريضة الحج، حيث قالوا : (محمد بن يوسف بن يعقوب الثاني والملقب بـ "ابو حصيرة" قام باداء فريضة الحج سبع مرات. وفي المرة الثامنة توجه لزيارة القدس. واثناء سفره من المغرب الى فلسطين عن طريق البحر تحطمت السفينة التي يستقلها. وكان هو الوحيد الذي نجا من الموت. ووصل الى شاطيء الاسكندرية يطفو فوق حصيرة، ثم انتقل الى قرية دمنهور ليقيم بها، وعمل اسكافياً. ثم تعرف على تاجر قطن يهودي مغربي كان يقيم في دمنهور. وصارت بينهما صداقة قوية. وعندما مات ابو حصيرة – كما كان يلقبه الناس، اصر التاجر اليهودي على دفنه في مقابر اليهود. وقد كتب على قبره باللغة العبرية (هنا يدفن رجل صالح). ولم يكتب على القبر هل هو يهودي ام مسلم ؟.

ومن المعروف حسب التقارير الصحفية ان وزارة الاديان الاسرائيلية تقوم بتوزيع الدعاوى وتروج في اسرائيل لزيارة مقبرة "ابو حصيرة" والاحتفال بيوم مولده. وهذا اخطر ما في الموضوع. فاسرائيل تدعو اليهود من كل بقاع الارض. وتحرص دائماً على دعوتهم للسفر الى مصر لحضور هذا الاحتفال. وقد لبى النداء يهود امريكا وكندا وفرنسا والمغرب واسرائيل. ويذكر ان ٢٠ الف مولود جديد في دولة الكيان العبري يحملون اسم هذا الرجل الذي يقبع قبره في قلب الدلتا المصرية. والذي تسعى اسرائيل عن طريق شراء الارض المحيطة به الى جعله مستوطنة صهيونية على ارض الكنانة.

ويلاحظ ان حالة الرفض الشعبي في محافظة البحيرة لزيارة القطعان الصيونية للمنطقة بحجة الاحتفال بمولد "ابو حصيرة" دفعت بالسلطات المصرية الى اقامة كوبري بكلفة زادت عن ١٥ مليون جنيه على مشارف مدينة دمنهور، لنقل القطعان العبرانية القادمة من القاهرة والاسكندرية للدخول مباشرة الى موقع الاحتفال حتى لا يتعرض احدهم لاي اعتداء !!!.

أضــواء

احزاب المعارضة ونصرة القدس والخليل



عرفات حجازي

كنت باستمرار اعتبر نفسي من المنحازين لاحزاب المعارضة والحركة الاسلامية دون ان يكون لي اي ارتباط حزبي رسمي معها.. فلقد كانت قناعاتي باستمرار ان هذه الاحزاب هي النبض الحقيقي للشعب ورؤيته وآماله وانها الامينة على تمثيله والبحث في قضاياه السياسية والاقتصادية وخاصة ما يتعلق بحقوق الانسان.

وبالرغم من هذا الالتصاق مع تلك الاحزاب الا انني كنت باستمرار اشعر بالاسى لانها لم تكن مؤثرة لا في القرار الرسمي ولا في القرار الشعبي كما كانت ايام زمان عندما كان يحسب لها الف حساب.

لابد من وجود خلل او خطأ ابعد هذه الاحزاب عن جماهيرها او ابعد الجماهير عنها وكان البحث عن هذا الخطأ شاغلي باستمرار لانني كما قلت كنت منحازاً الى هذه الاحزاب واتمنى لو تستعيد مكانة وقوة وتأثير احزاب ايام زمان..

ولكن وفجأة اكتشفت سبب عدم الوفاق الحزبي وتلك الاجتماعات لتوحيدها او عقد مؤتمر لها والتي كثيراً ما تجري وسط جعجعة ولكن تنتهي بان لا نرى لها طحناً.

وقبل اسبوعين قامت الهيئات والجمعيات المقدسية والخليلية بالدعوة الى مهرجان لنصرة القدس والخليل اللتين تتعرضان لازالة اخر اثر لعروبتهما واسلاميتهما واستمر الاعلان عن موعد المهرجان واسماء الخطباء اكثر من اسبوع وقد وجهت الدعوة خلال هذه الايام الى جميع الاحزاب الاردنية بالاضافة الى النقابات والهيئات الاخرى.

ولكن وقبل يوم واحد من الموعد المحدد للمهرجان قامت تلك الاحزاب بالدعوة الى مهرجان اخر للتنديد وشجب اغتيال الشهيدين عماد وعادل عوض الله وحددت موعدا له قبل موعد مهرجان نصرة القدس والخليل بساعة واحدة فقط لا غير.

وبكل براءة قد يعتقد البعض ان الامر جاء عفويا ولكن هذه العفوية قد تضعف المهرجان الذي مضى اسبوع على الاستعداد له وكانت الدعوة الحزبية الجديدة مفاجئة وبامكانها ان تحدد موعداً اخر لا يتضارب مع موعد مهرجان القدس والخليل لعدة اسباب اهمها ان المفروض ان يكون حضور المهرجانين لذات المدعوين والمفروض ان معظم ما سيقال في هذا المهرجان سيقال في المهرجان الاخر ولا يختلف اثنان على ان عقد مهرجانين في ذات الوقت سيضعف المهرجانين معا بل سيسيء اليهما هذا اذا توفرت كل النوايا الطيبة بان الذين دعوا للمهرجان الثاني قد اخطأوا ولعل هذا الخطأ الذي سببه الافراط في الحساسية هو السبب الحقيقي لما عليه الاحزاب الان من ضعف في التمثيل وضعف في التأثير خاصة وان مهرجان القدس والخليل قد نجح في كل المقاييس وقد ادى رسالته وقد تجلى ذلك من التغطية الاعلامية التي تركزت على المهرجان الذي اعد له اعداداً جيدا ولم تكن دوافعه الا نصرة القدس والخليل وكل شبر من ارض فلسطين.

وانني اتمنى على الاخوة في الاحزاب الذين لا يدرسون قراراتهم جيداً على ضوء مصالح الوطن والجماهير ان لا تتكرر مضاربة المهرجانات بسبب الحساسيات التي لا يمكن ان تؤدي الى نتيجة ايجابية لان مهرجان نصرة القدس والخليل لم تؤثر فيه الدعوة لاقامة مهرجان اخر لسببين الاول لان قضية الشهيدين عماد وعادل عوض الله كانت جزءا رئيسيا من اعمال مهرجان نصرة القدس والخليل اما السبب الثاني فهو ان الجمهور الذي تداعى للمشاركة في المهرجان كان في مستوى انجح المهرجانات ولم تكن له الا خسارة واحدة وهي مقاطعة الحزبيين الذين انشغلوا بالمهرجان الاخر وهم الذين كانت القدس والخليل تتطلع لمشاركتهم في يوم نصرتها.

رغم اجهزة التجسس الضخمة وجيوش المخبرين :

امريكا تعاني من فشل متواصل في مجال الاستخبارات

في مقال موسع نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" مؤخراً لخبير الاستخبارات الامريكي "جيمس بامفورد". ما يقدم الادلة الواضحة على ان تاريخ المخابرات الامريكية مليء بالفشل. رغم كثرة الاجهزة المتعددة وضخامة الموازنات التي ترصد لها سنوياً.

وجاء في المقال ان اجهزة المخابرات الامريكية تستخدم حشداً من الاقمار الاصطناعية المتطورة. وجيشاً من الموظفين والعملاء المنتشرين في مختلف انحاء العالم. ولكن وكالة الامن القومي الامريكي تجمع سيلاً من المعلومات ولا تستطيع تحليلها بالسرعة المطلوبة. ولذلك تعجز عن التحذير مسبقاً من عمليات ضد المصالح الامريكية.

وضرب بامفورد مثالاً على ذلك ما حدث عام ١٩٨٣. حينما التقطت الوكالة اتصالات ايرانية تكشف عن نية لتفجير سفارة امريكية. لكنها لم تستطع تحديد المكان والزمان.

وقال انه في نهاية الحرب الباردة كان لدى وكالة الامن القومي الامريكية قدرة على تحليل وفهم ٢٠٪ من اجمالي المعلومات الاستخبارية التي تلتقطها او تجمعها. ولكن هذه النسبة تدنت في التسعينات الى ١٪ فقط.

واضاف يقول ان الوكالة قادرة على اقناع الكونغرس بتخصيص المال لاطلاق المزيد من الاقمار الاصطناعية. طمعاً بالتقاط المزيد من المعلومات والمكالمات الهاتفية حول العالم. ولكنها تفشل في اقناع الكونغرس بتعيين مزيد من المحللين.

واشار الى ان اخر ميزانية اضطرت وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. ايه) الى اعلانها امام الكونغرس. بلغت ٢٧ بليون دولار. على اعتبار انها تقوم بدور قيادي لشبكات المخابرات الامريكية. التي لا يعرف منها سوى وكالة الاستخبارات الدفاعية التابعة لوزارة الدفاع. والتي لاتزال موازنتها تقارب ٣٠٠ بليون دولار.

اما الوكالة الثالثة في الاهمية. فهي وكالة الامن القومي المعروفة اختصاراً بـ "ان. اس. ايه". التي لا يشعر الامريكيون بوجودها لانها تعمل في الخارج. واي انسان يمر في مدينة "تشيلتنهام" البريطانية. يلاحظ عشرات الكرات البيضاء التي تستخدمها هذه الوكالة لرصد الاتصالات في جميع انحاء العالم.

وكان الكونغرس قد اقر في السنوات الاخيرة قانونا يخول مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف. بي. آي) باجراء التحقيق في اية حادثة ضد الامريكيين والمصالح الامريكية. وفي اي مكان من العالم. بحيث يصل رجالها الى مكان الحادث قبل وصول المسؤولين المحليين. كما حدث مؤخراً في تفجيري السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا.

وجاء في كتاب "الجواسيس الجدد" لمؤلفه جيمس ادامز. ان حصة الاسد من ميزانية الاستخبارات الامريكية. تبتلعها وكالة "تيارا" اي الاستخبارات التكتيكية والنشاطات المتصلة بها. التابعة لوكالة الاستخبارات الدفاعية. كما ان اسماء جديدة ما زالت تتقلب بين الحين والاخر لوكالات استخبارية جديدة.

ويقول خبراء الاستخبارات الامريكيون ان كل ذلك يذكر بالاستخبارات السوفياتية (كي. جي. بي)، التي سرعان ما انهارت كما انهار الاتحاد السوفياتي. رغم كل الاساطير التي نسجت حول قوتها وجبروتها.

من ناحية ثانية تضم المكتبات البريطانية حالياً. نحو ٦٣ كتاباً حول المخابرات الامريكية. وتروي كلها قصصاً عن اعمال يدور البعض منها في الشرق الاوسط. وخاصة تلك التي تؤكد على ان المخابرات الامريكية، كانت اخر من يعلم باحتمال سقوط شاه ايران السابق. وتعاظم القوى الايرانية المتعاطفة مع آية الله الخميني. رغم نجاح الامريكيين، في عملية "كيرميت روزفلت". التي اعادت الشاه الى عرشه عام ١٩٥٣، واطاحت برئيس الوزراء انذاك محمد مصدق.

وفي الوقت الذي راهنت فيه فرنسا على الخميني واستضافته، اصرت المخابرات الامريكية على وجهة نظرها حتى اللحظة الاخيرة، القائلة بان الخميني غير قادر على اسقاط النظام الايراني. رغم انها كانت قد اتخذت من العاصمة الايرانية، مركزاً رئيسياً لها في الشرق الاوسط، واضطرت بعد سقوط هذه المحطة الى التحول نحو بيروت التي كانت فيما سبق احد مراكزها في المنطقة..

وكشف كتاب "الجواسيس الجدد" عن ان منظمة التحرير الفلسطينية. وخاصة رئيس مكتب الرصد الثوري فيها "ابو حسن سلامة". قد تعاون مع المخابرات الامريكية منذ عام ١٩٦٢. وانه عمل بعد ذلك على انقاذ وزير الخارجية الامريكية الاسبق هنري كيسنجر من الاغتيال في بيروت. وان السي. اي. ايه. دفعت له ٣ ملايين دولار عبر وسيط في روما، لقاء التعاون معها.

وجاء فيه ان "بوب ادامز" مدير مكتب "سي. آي. ايه" في بيروت. كان قد اقام علاقة مع حركة فتح من عام ١٩٦٩. وفي هذا الاطار يقول الكتاب ان السي. آي. ايه. قامت بدعوة "ابو حسن سلامة" لزيارة الولايات المتحدة مع زوجته الثانية جورجينا رزق، ملكة جمال لبنان، وملكة جمال الكون السابقة، حيث امضيا شهر العسل.

ويذكر ان الموساد الاسرائيلي اغتال سلامة عام ١٩٧٩، بعدما فجر سيارة مفخخة لحظة عبوره لشارع اعتاد ان يمر به، في طريقه نحو مكتبه في حي الفاكهاني بالعاصمة اللبنانية.

وروى الكتاب انه عندما كان بوب امادز يعقد مؤتمراً لعلماء السي. آي. ايه في منطقة الشرق الاوسط، داخل السفارة الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣، اقتحمت سيارة ملأى بالمتفجرات مبنى السفارة. وادى تفجيرها الى مقتله مع عملائه.

وكان هذا الحادث الذي وجه ضربة قوية لجهاز الاستخبارات الامريكي في الشرق الاوسط، سبباً لانتقاله وتوزيعه على عدة دول. وقد تمكنت امريكا من فتح مكاتب لجهاز التحقيقات الفيدرالية لها، في باكستان وعدة دول اخرى في الشرق الاوسط، وبصورة رسمية وعلنية.

ويقول الكتاب ان المخابرات الامريكية مع كل ذلك، بقيت عاجزة عن التنبؤ بما سيحصل في دولة ما، مثل الاتحاد السوفياتي، الند الاول لها، حيث لم تتوقع كل استخبارات امريكا سقوطه حتى آخر لحظة.

واشار الى ان بعض الاحداث التي اكتشفتها الاقمار الاصطناعية الامريكية، مثل حشد القوات العراقية على الحدود الكويتية في تموز عام ١٩٩٠، لم يتم الاهتمام بها، واعترفت الاستخبارات الامريكية بعد مضي اكثر من ثماني سنوات على دخول القوات العراقية للكويت، انها لا تزال عاجزة عن فهم النظام العراقي، مبررة ذلك بان اختراق القيادة العراقية امر صعب جداً، لان من فيها لا يحتاج الى دولارات !!

ويكاد لا يمر يوم في الغرب الاوروبي، دون روايات عن عمليات استخبارية امريكية ضد الحكم العراقي. وكانت عملية الهزيمة الكبرى لوكالة سي. آي. ايه وعملائها في شمال العراق عام ١٩٩٦. في مقدمة القضايا التي اطاحت بمدير الوكالة "جون دوتش". الذي كان قد اشار اكثر من مرة الى فشل الاستخبارات الامريكية في العراق وفي اماكن اخرى.

وتقول صحيفة "واشنطن بوست". نقلاً عن عملاء سابقين في وكالة سي. آي. ايه. ان امريكا انفقت مئات الملايين للاطاحة بالنظام العراقي، ولكنها فشلت في [illegible] المسعى. ورغم ذلك رصد الكونغرس مؤخراً عشرة ملايين دولار لتعزيز المعارضة العراقية، التي تأتمر بأمرها، واقيمت اذاعة لهذا الغرض تبث من تشيكيا.

وقارنت الصحيفة الفشل الاستخباري الامريكي في العراق، مع الفشل التاريخي لامريكا في سلسلة متعاقبة من المحاولات العاجزة للاطاحة بالرئيس الكوبي فيديل كاسترو.

وقالت ان العيون الامريكية واجهزة اقمارها الاصطناعية، لم تستطع رصد الاعداد لاجراء التفجير النووي الهندي. وكان تبرير المسؤولين لقصور هذه الاجهزة، ان الغيوم منعت كشف الاعداد لهذا التفجير.

ومع ذلك باشر الكونغرس امر التحقيق في هذا الخطأ المعيب، الذي برره البعض بان القراءات والتحليلات لصور الاقمار الاصطناعية لم تفهم من قبل المسؤولين، مما اضطرهم الى اهمالها.

ويجري التركيز حالياً، كما يقول آخر كتاب صدر في العاصمة البريطانية، تحت عنوان "الحرب العالمية المقبلة"، الذي وضعه جيمس ادامس ايضاً، على دراسة القدرة الفعلية الامريكية لخوض حرب ثالثة.

وجاء في هذا الكتاب الذي تبنته "دار هاتشتون للنشر"، ان امريكا تمكنت في الماضي عبر ضابط مصري سابق، من اختراق تنظيم اسلامي، اتهمته بالتخطيط لتفجير مبنى التجارة العالمي في نيويورك خلال شباط عام ١٩٩٣، ولكنها فشلت في اختراق تنظيمات اخرى في افغانستان وافريقيا معادية لها.

وتستمر الاستخبارات الامريكية في تبرير فشلها المتواصل بالقول، كما جاء في صحيفة "واشنطن تايمز"، انها خططت للقيام باختطاف اسامة بن لادن في افغانستان، بعد فشل مندوبها السابق لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون، في اقناع مسؤولي حركة طالبان بتسليمه، اثناء زيارته للعاصمة الافغانية مؤخراً، ولكن الرئيس الامريكي لم يوافق على هذه العملية، واصر على ضرب معسكر ابن لادن بصواريخ كروز، بدلاً من ارسال قوات امريكية لاختطافه.

وكانت النتيجة كما تقول الصحيفة ان ابن لادن نجا، فيما تكبدت امريكا نفقات باهظة ثمناً للصواريخ التي لم تجن منها اي فائدة تذكر، فضلاً عن خسارتها للرأي العام فيها وفي العديد من دول

نصف مليون غادروا اسرائيل منذ قيامها

القدس المحتلة – قدس برس

افاد استطلاع سنوي نشرت معطياته في اسرائيل ان ما يزيد عن نصف مليون يهودي رحلوا عن الدولة العبرية خلال الخمسين عاماً الماضية منذ اعلان قيامها في العام ١٩٤٨. ليستقروا ويعيشوا في دول مختلفة من العالم.

واوضح الاستطلاع الذي اجراه مؤخراً معهد "الكونغرس اليهودي العالمي" ان الجزء الاكبر من الاسرائيليين المهاجرين في اطار ما يوصف بـ "الهجرة المعاكسة" من اسرائيل يعيشون حالياً في الولايات المتحدة الامريكية. حيث يبلغ عددهم فيها نحو ٣٥٠ الف شخص. ثم في كندا حيث يبلغ عدد الاسرائيليين (سابقاً) الذين يقيمون فيها بصورة دائمة نحو ٤٠ الف شخص. فيما يقيم حوالي ٢٠ الف آخرين في فرنسا. وحوالي ٣٠ الف في بريطانيا. ونحو عشرة آلاف في جنوب افريقيا. فيما يقيم نحو ٨ آلاف مهاجر اسرائيلي في المانيا. وحوالي خمسة آلاف آخرين في استراليا.

ويشير الاستطلاع السنوي لمعهد الكونغرس اليهودي العالمي. والذي يعالج اساساً معطيات تتعلق بتوزيع الجاليات اليهودية في العالم، الى ما يسمى بـ "الاقليات اليهودية في ضائقة" اي "اليهود المقيمون في دول تحد من حرية حركتهم". مبيناً ان القسم الاكبر من هؤلاء اليهود (حوالي ٢٥ الف نسمة) يعيشون الآن في ايران تليهم الجالية اليهودية في "كوبا" التي يبلغ عدد اليهود المقيمين فيها حالياً نحو ٨٠٠ شخص. ثم في جمهورية اليمن حيث يبلغ عدد اليهود الذين لا زالوا يقيمون فيها نحو ٤٠٠ يهودي. وهناك نحو (١٠٠) يهودي يقيمون في سوريا، ونحو ٢٠ يهودياً فقط لا زالوا في لبنان.

وكان معظم يهود ما يصفه معهد الكونغرس اليهودي بـ "بلدان الضائقة" هاجروا او هُجّروا الى اسرائيل خلال السنوات الاخيرة وفق ما يذكره المعهد في نطاق "عمليات سرية". تمت باشتراك وتحت اشراف جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلية "الموساد" والوكالة اليهودية.

المنظمات الاجنبية غير الحكومية تشن هجمة على العقل العربي

تجري الاستعدادات حالياً لاستكمال التوقيع محلياً وعربياً على بيان يحذر الامة العربية من مخاطر التعامل مع المنظمات الاجنبية.

ويستعرض هذا البيان الذي وصلت نسخة منه الى "المجد" عمليات التقسيم التي تعرضت لها الامة العربية منذ اوائل القرن الحالي. وادت الى تجزئتها واخضاعها للنفوذ الاستعماري. الذي يبدي حرصاً على ادامة التجزئة واستمراريتها. ويسعى في نفس الوقت الى دعم ورعاية الحركة الصهيونية.

ويشير البيان الى ان قوى الاستعمار الغربي المتحالف مع الصهيونية وادواتها المحلية قد عملت على ضرب المشروع العربي الوحدوي المتمثل بالمشروع القومي الناصري، وافشال الوحدة المصرية السورية. وتدجين المقاومة الفلسطينية. وتحويلها الى نظام يقبل باغتصاب فلسطين ويقيم سلاماً لمصلحة الكيان الصهيوني. كما عمل على محاصرة العراق وليبيا والسودان. وقاد الى اتفاقيات كامب ديفيد ومدريد واوسلو ووادي عربة. التي تنطلق كلها من الاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في اغتصاب فلسطين.

كما يشير البيان الى ان الامبريالية الامريكية المدعومة من اوروبا والصهيونية العنصرية وادواتها في الدول العربية. قد احكمت سيطرتها على النفط العربي انتاجاً وتسويقاً وتسعيراً. بحيث اصبح الوطن العربي سوقاً لمنتجاتها. بعد ان منعت قيام اي مشروع وحدوي عربي.

ويوضح البيان ان الامبريالية الامريكية وحلفاءها يتقدمون اليوم باغطية وادوات جديدة. هي المنظمات غير الحكومية شكلاً والحكومية فعلاً. بهدف السيطرة على العقل العربي واجراء مسح شامل لكل شؤون الحياة العربية. تحت شعار دعمها وتمويلها لابحاث حقوق الانسان والديمقراطية والبيئة والسكان وما الى ذلك. لاغراء ابناء امتنا وتشجيعهم على الايمان بالافكار الغربية المتصهينة.

ويؤكد البيان ان الغزو الفكري والثقافي الذي تقوم به هذه المنظمات الاجنبية. ليس سوى هجمة منظمة على العقل والوجدان العربي. اللذين يشكلان آخر القلاع التي نحافظ بها على الذات العربية.

ويحذر البيان في الاخير من خطورة التعامل مع هذه المؤسسات الاجنبية. التي هي امتداد لسياسات حكوماتها في تبني العداء الكامل ضد الامة العربية وتراثها الحضاري. مشيراً الى ان التمويل الاجنبي يستهدف اقامة شبكات سلام تروج الدعايات المنمقة لصالح الصهيونية العنصرية الغاصبة. التزاماً بسياسات حكوماتها الاوروبية والامريكية.

وقد وقع على البيان حتى الآن كل من رابطة الكتاب الاردنيين. ومنتدى الفكر الاشتراكي. ومنتدى الفكر الديمقراطي. وعدد واسع من الشخصيات الوطنية في الاردن. كما سيتم توقيعه من قبل الاحزاب السياسية والنقابات المهنية ومختلف المؤسسات المدنية داخل الاردن وباقي الاقطار العربية الشقيقة.

في ندوة حول العدوان الامريكي على السودان

العملة وعرسان وسليمان يدعون لتوحيد الجهود والتصدي للعدوان الصهيوني المدعوم امريكياً

دمشق -من احمد مظهر

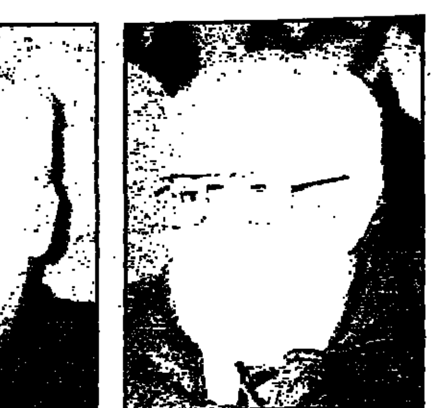
بدعوة من اتحاد الكتاب العرب في سورية ولجنة التنسيق الفلسطينية لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي اقيم في مقر اتحاد الكتاب بالمزة ندوة بعنوان "العدوان الامريكي السافر على السودان واستهدافاته" لدعم السودان الشقيق ضد العدوان الامريكي الغاشم الذي وقع على مصنع الادوية في الخرطوم.

وقد بدأ منسق لجنة التنسيق الفلسطيني للمنتدى، عادل مغاري الحديث مؤكداً على ان العدوان الامريكي على السودان هو عدوان على الامة العربية قاطبة، ويأتي ذلك ضمن سياق اقامة الحلف التركي الاسرائيلي الذي يستهدف سورية والعراق وايران كذلك.

ثم اكد على ان امريكا هي العدو الاول لامتنا، ويؤكد ذلك سلسلة انواع العدوان الذي تمارسه على قطارنا من العراق الى الجماهيرية الى السودان، وقد جاء العدوان الاخير ليدق جرس الخطر على افريقيا كلها وعلى العرب جميعاً.

ثم تحدث السفير السوداني بدمشق سليمان محمد سليمان الذي قال : نحن هنا لنتشاور وليس لنستعيد اهوال الضربة، ومن اجل مواصلة الكفاح بالقلم والكلمة الحرة، ومن اجل لن تجعل قضايا الامة حية لا موت فيها. واردف قائلاً : ان هذا العدوان ليس الاول ولن يكون الاخير، ثم بين للحضور بان مصنع الادوية الذي قصفته امريكا كان يمد السودان بـ ٦٥٪ من الادوية، ومع ذلك ومع كل هذه الخسارة تبقى هناك فوائد جمة منه، فقد جاء هذا الزخم الشعبي الكبير من كل انحاء الدنيا والذي لم نكن نتوقعه، فهو نصر للسودان كبير.

ثم قال ان الاتهامات التي تبث ضد السودان باطلة مائة بالمائة، هدفها استمرار حرمان السودان من كل المنح التي تأتي عادة من دول العالم او من المنظمات الدولية، وبضغط مباشر من امريكا، التي تحاصر السودان عسكرياً واقتصادياً حيث دعمت اوغندا لغزو السودان بالامس القريب بالاضافة الى الغزو الاخر من الشرق، والواقع انه









صراع حضاري بيننا وبينهم ليس الا.

ونبه السفير الى ضرورة الوعي بان الحصار القائم ليس على السودان والعراق وليبيا فقط، بل على الامة كلها. فالمقصود بهذا الحصار كل العالم العربي وسيأتي اليوم الذي يقال فيه "اكلنا يوم اكل الثور الابيض".

واوضح السفير ان المصنع الذي قصف يملكه شخص اسمه (صلاح ادريس) وهو مرتبط مع الامم المتحدة باتفاقية تزويد العراق بالدواء. وليس سراً ان نقول بان المصنع بعد تدميره قد شرد منه (٣٣٠) عاملاً مع اسرهم الذين كانوا يعملون فيه. وان الذي صمم هذا المصنع مهندس امريكي، وان هذا المصنع فاز على "١٢٠٠" شركة دواء عالمية.

وختم حديثه قائلاً : ايها الناس، ان السودان غني بابنائه وبابناء امته العربية كلها.

كما تحدث الدكتور علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب العرب قائلاً : السودان في ظل نسيان عربي، قاتل وناضل منذ سنوات من اجل وحدة الشعب والارض، والسودان في افريقيا كان مدافعاً عن البعد العربي، ان تهمة الارهاب هذه يتهم بها كل من يرفض امريكا، وكل من يرفض "اسرائيل"، واطماعها، وبالتالي فنحن نتعامل مع ابتلاء امريكي، ويتجسد بهذا الحصار والتهديد والارهاب، من قبل الادارة اليهودية الامريكية التي تضم "٤٣" مسؤولاً بالادارة من المسؤولين الكبار (يهوداً) بالفعل والقول، ويجب الانتباه الى ان مجلس الامن ارضاً محتلة من قبل الولايات المتحدة، والكونغرس ارضاً محتلة من اللوبي الصهيوني.

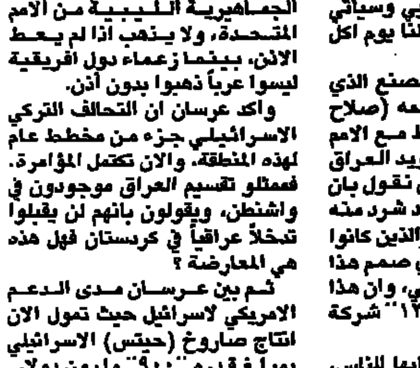
واردف قائلاً : هل من المعقول ان يستأذن عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية بالذهاب الى الجماهيرية الليبية من الامم المتحدة، ولا يذهب اذا لم يعط الاذن، بينما زعماء دول افريقية ليسوا عرباً ذهبوا بدون أذن.

واكد عرسان ان التحالف التركي الاسرائيلي جزء من مخطط عام لهذه المنطقة، والان تكتمل المؤامرة. فممثلو تقسيم العراق موجودون في واشنطن، ويقولون بانهم لن يقبلوا تدخلاً عراقياً في كردستان فهل هذه هي المعارضة ؟

ثم بين عرسان مدى الدعم الامريكي لاسرائيل حيث تمول الان انتاج صاروخ (حيتس) الاسرائيلي بمبلغ قدره "٩٠٠" مليون دولار. وانتقل للحديث عن المعارضات السودانية التي كشفت عن نفسها بكل بجاحة في هذه المحنة.

وطالب الدكتور عرسان بتغيير اساليب الخطاب، وربط كل اداء ثقافي بمشروع على الارض، وبهذا الصدد اقترح ان يرتبط السودان مع ليبيا بخط حديدي مثلاً. وطالب العرب بالاستثمار في السودان بدل ان تذهب الاموال العربية خارجاً.

كما تحدث ابو خالد العملة امين السر المساعد في حركة فتح/ الانتفاضة متسائلاً : لماذا العدوان على السودان الان ؟ فليس صدفة ان يكون السودان وليبيا والعراق وسوريا – ان يكونوا جميعاً على قائمة الارهاب في امريكا، وامريكا هي التي استخدمت القنابل الذرية ضد الشعب الياباني. وهي التي قتلت الهنود الحمر وهي التي فعلت ما فعلته بالشعوب الافريقية وشعوب العالم.. وهي التي دمرت العراق، وهم يواصلون العدوان على العراق ويجردونه من كل اسلحته. بينما تمتلك اسرائيل اسلحة الدمار الشامل.



وتابع يقول : لو قبلنا فرضاً ان السودان يريد تصنيع السلاح الذري او الكيماوي، فمن خول امريكا ان تكون شرطياً يمنع ذلك. واضاف ان السودان مستهدف الان. لانه بوابة العرب على افريقيا، ويحمل ذلك البعد الحضاري الهام في مواجهة فرق التبشير المسيحي المتصهينة. وهذا هو الطريق الذي بدأه عبدالناصر حيث لعب دوراً في مرحلة تاريخية ما عندما اوصل الازهر الشريف الى افريقيا وكان له فيه باع واسع. وكذلك السودان الان.

وهو يواجه بحرب من اكثر من اتجاه، من بعض الافارقة ومن هؤلاء المتأمركين الذين اصبحوا يدورون في فلك امريكا، انهم جميعاً جاؤوا لتجزئة السودان. ولالغاء اللغة العربية والاسم العربي منه. انهم يريدون فصل الجنوب عن الشمال.

وتساءل قائلاً : هل الديمقراطية تتحقق بان يكون المرء في احضان امريكا. فالذين يقبلون ان يكونوا تحت المظلة الامريكية هم اعداء السودان وليسوا معها، فوحدة السودان اهم من السلطة. وان كانت امتنا مقهورة ولا تمتلك حريتها، فليس معقولاً ان نذهب من (تحت الدلف الى تحت المزراب). امريكا تريد ان تمزق النسيج العربي. وتضرب هذا البعد الحضاري الاسلامي.

وقال : اين نحن ؟ وهل يمكن ان يكون الاعداء هم من يصوغ مستقبلنا ؟ فأمريكا هي التي تهود فلسطين. وامريكا هي التي تضرب السودان لتقول انها تستطيع ان تضرب ما تريد وفي اي وقت تريد.

ثم اقترح الاخ ابو خالد : ان توجه الان برقية الى وزراء الخارجية العرب بضرورة رفع الحصار عن ليبيا وباقي الاقطار العربية. فعار ان لا نقف الى جانب شعبنا في السودان.

حركة تصحيحية في حزب الاتحاد اللبناني

ودعوة للقوى الناصرية لتحرك سريع لرأب الصدع

بيروت- من طلال خالدي

اعلنت مجموعة من قواعد حزب الاتحاد "الاشتراكي العربي" الناصري في لبنان عن حركة تصحيح داخل الحزب. وقالت المجموعة انها تعبر عن معظم قواعد وكوادر الحزب القيادية، وانها قامت بحركتها من اجل استعادة المسار الوطني والقومي لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي.

وعلمت "المجد" ان المجموعة رفضت تسليم مقر الحزب في منطقة تعنايل، واتخذت منه مقراً لحركتها. وقال ناطق باسم المجموعة انها تلقت تأييداً واسعاً من قواعد الحزب ومنظماته في مختلف المناطق اللبنانية وخصوصاً في منطقة البقاع التي تشكل القاعدة التقليدية لحزب الاتحاد وفي اقليم الخروب وفي محافظتي الجنوب والشمال.

وكانت الانتفاضة قد بدأت مع استعادة المنتفضين لجمعية الوقاء الاجتماعية. وهي احدى المؤسسات التربوية التي اسسها حزب الاتحاد الاشتراكي وتضم مدرسة باسم صلاح الدين ومقرها في بلدة راشيا – البقاع الغربي. وتمت الاستعادة عبر عقد جمعية عمومية حضرتها الاغلبية جرى فيها انتخاب هيئة ادارية جديدة بدلاً من الهيئة السابقة التي يرأسها النائب عبد الرحيم مراد، وانتخب عمر حرب رئيساً للهيئة الجديدة. الا ان الهيئة السابقة اعترضت على عملية الانتخاب امام وزارة الداخلية التي اصدرت قراراً بعدم شرعية الانتخابات الجديدة. وهذا القرار تم الاعتراض عليه امام مجلس شورى الدولة.

الحركة التصحيحية، اعلنت عدم اعترافها بنتائج المؤتمر السابق للحزب "الثامن" الذي عقد قبل اشهر باسم "مؤتمر التوحيد" ووصفت هذا المؤتمر بانه جاء عبر مؤامرة من الجناح المنشق الذي قاده عبد الرحيم مراد ومجموعة اخرى في داخل الحزب جرى استمالتها عبر اغراءات مالية وسلطوية.





وقال المنتفضون انهم يتمسكون بشرعية القيادة التي يمثلها رئيس الحزب عمر حرب.

محاولة قيادة الحزب الرسمية لاستعادة المقرات من المنتفضين باءت بالفشل بسبب احتشاد قواعد الحزب المؤيدة للمنتفضين. بينما استعانت القيادة الرسمية بقوى الامن الداخلي للحفاظ بسيطرتها على مقر الحزب الرئيسي في بيروت.

عن اسباب الانتفاضة، يقول المنتفضون انها تعود الى كون القيادة المفروضة ليست سوى ألعوبة بيد من هم خارج الحزب، وبسبب انتشار سياسة الافساد المالي وتحويله الى مجرد هيئة موظفين لدى احد "النواب" في اشارة الى النائب عبد الرحيم مراد.

ويضيف هؤلاء قائلين انهم يريدون استعادة الوجه النضالي للحزب الذي قام عليه باعتباره حزباً للوحدة العربية ولنصرة الطبقات الكادحة، ولمحاربة العدو الصهيوني، ولكي يعود للحزب وجهه الناصري. ودعوا الى وحدة التيار الناصري في الساحة اللبنانية وعلى امتداد الساحة القومية. وعلى ضرورة استعادة المؤسسات التربوية والاجتماعية وعلى رأسها مؤسسة "عمر المختار، ودار الحنان".

القيادة الرسمية للحزب وصفت الحركة بانها تمرد ضد التوحيد، ووصفت المتمردين بالبلطجية. وقالت انها ستستعين "بالقانون" من اجل القضاء على التمرد. وطالب رفيق مراد وهو قريب للنائب عبد الرحيم مراد، جميع القوى والافراد عدم الاعتراف بالمتمردين والتعامل معهم.

بدورها قيادة المنتفضين طالبت الذين غرر بهم خلال الاشهر الماضية بالعودة الى صفوف الحزب التي ستبقى مفتوحة لكل المناضلين والشرفاء، وانه لن يستثنى سوى الانتهازيين والذين حولوا الحزب الى مزارع ومنافع. واضافت تقول انها ستدعو الى مؤتمر عام جديد للحزب ليكون امتداداً للمؤتمرات الشرعية السابقة.

اما عن استراتيجية وخط السياسي للمنتفضين فقد اكدوا انها تعتمد مقررات المؤتمر العام السابع وما سبقه باعتباره آخر مؤتمر شرعي عقد في ظروف وحدة الحزب. وخصوصاً لجهة استعادة الحزب لاسمه "الاتحاد الاشتراكي العربي" بما يمثله هذا الاسم من امتداد للناصرية في ابعادها القومية والاجتماعية.

واضافوا.. ان التحرك جاء الآن بعد ان استفحل تغييب الحزب في ظل ظروف وطنية وقومية بالغة التعقيد تتمثل في استمرار الضغوط الامريكية لفصل المسار اللبناني عن سورية. وبعد انسداد آفاق ما يسمى بعملية التسوية. وتزايد الضغوط التركية على سوريا والامة العربية.

ومن المعروف ان حزب الاتحاد الاشتراكي العربي كان في وقت من الاوقات من ابرز الاحزاب القومية والوطنية في الساحة اللبنانية، وخاض معارك شرسة ضد الاحتلال الصهيوني وخصوصاً في العاصمة بيروت حيث كان مقره في بيروت الذي كان عمر حرب يتخذه مقراً لعمليات المقاومة آخر المواقع التي سقطت في ايدي قوات الاحتلال الصهيوني خلال اجتياح ١٩٨٢. كما انه يملك مؤسسات تربوية كبيرة مثل مركز عمر المختار التربوي ودار الحنان ومركز صلاح الدين. اضافة الى مؤسسات عقارية وصحافية بما فيها مؤسسة "مجلة الشراع" ومجلة القومي العربي – المتوقفة عن الصدور. كما تحدث اطراف الخلاف عن وجود رصيد مالي كبير في الخارج باسم بعض قادته يبلغ اكثر من خمسين مليون دولار امريكي.

وقد اوصل الحزب اثنين من اعضائه الى البرلمان هما عبد الرحيم مراد والدكتور اسماعيل سكرية. وكاد عمر حرب ان يفوز بالدورة السابقة للمجلس التشريعي رغم انه خاض منفرداً معركة قوية ضد اللائحة المدعومة من السلطة اللبنانية.

وكانت قد جرت عدة محاولات لتوحيد الحزب ساهمت فيها قوى قومية وعربية. الا ان هذه المحاولات فشلت. وجاءت المحاولة الاخيرة بعد اختراق للقيادة التي يمثلها عمر حرب الذي استبعد من "جماعة التوحيد" مع عدد كبير من انصاره ومؤيديه، وهو ما مهد للانتفاضة الاخيرة على ما يبدو.

عملية الانتفاضة كما يصفها جماعة حركة التصحيح، والتمرد كما تصفها القيادة الرسمية تتطلب تدخلاً سريعاً من جميع القوى الوطنية والناصرية من اجل اعادة ترتيب صفوف الحركة الناصرية في لبنان على العموم، وحزب الاتحاد الاشتراكي على وجه الخصوص.

محاضر اسرائيلي :

المهاجرون الروس لا يثقون بالعرب، ويكرهون اليسار الاسرائيلي وهم شبكة امان نتنياهو في مواجهة منتقديه

كشف "ايهود سبرتيراك" المحاضر الاسرائيلي في الجامعة العبرية والذي يعمل باحثاً في معهد السلام الامريكي في واشنطن. ان التركيبة الخاصة بموازين القوى في اسرائيل هي التي سمحت لرئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" بمواصلة الحكم طوال الفترة الماضية وللآن، رغم اخطائه السياسية الداخلية والخارجية واستعدائه كل جيرانه العرب بدون استثناء.

وقال "سبرتيراك" ان هذه التقسيمة تتكون من ثلاثة اقسام متداخلة في الطيف السياسي الاسرائيلي، وهي " اليمين القومي، واليمين الراديكالي، واليمين المعتدل، مع ملاحظة ان القوميين والراديكاليين كانا دائماً جزءاً من الطيف السياسي الاسرائيلي منذ نشوء اسرائيل، لكن الجديد في التركيبة السياسية التي تؤيد "نتنياهو" الان هي نوع من اليمين يطلق عليه اسم اليمين المعتدل "او "الهش" او "الناعم". وهي عبارة عن فصيل سياسي يميني مكون من "خليط عجيب غريب" من اليهود الارثوذكس المتطرفين، واليهود الاشكيناز، وهو ما يسمح لنتنياهو لتحدي قانون الجاذبية السياسية في اسرائيل.

واشار الى انه تشكلت في اسرائيل في السنوات العشرين الماضية شريحة سياسية متزايدة الاهمية هي شريحة اليهود الارثوذكس المتشددين التي يقول عنها انها (غير معنية بمستقبل الضفة الغربية وغزة) ولا بالفلسطينيين، بقدر ما هي معنية بسخاء الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق ببرامجها الدينية.

ومن خلال مراجعة سريعة لمواقف هذا التيار الديني، يلاحظ المراقب ان اليهود الارثوذكس درجوا في العشرين سنة الماضية على المشاركة مع الحزب الذي يفوز بالنسبة الاكبر من الاصوات في الانتخابات الاسرائيلية، وتشكيل حكومة ائتلاف معه، مع ملاحظة ان الليكود وجماعات اليمين المتطرف الاصغر التي تدور في فلكه سيطرت على السياسة الاسرائيلية منذ العام ١٩٧٧ بشكل عام، في حين ان حزب العمل بقيادة رئيسه السابق "اسحق رابين" الذي كان معروفاً بتشدده في الموضوع الامني بالنسبة لاسرائيل عاد الى السلطة بعد تلك المرحلة.

وقال "سبرتيراك" في محاضرة القاها في عدد من مراكز البحوث الامريكية البارزة في واشنطن نهاية الشهر الماضي ان اليمين الاسرائيلي يتشكل من عنصرين رئيسين هما : اليمين القومي العلماني ويمثله بيغن وشامير، واليمين الراديكالي الذي يترأسه المستوطنون في الضفة الغربية وغزة وعتاة المستوطنين الغلاة امثال الحاخام "مائير كاهانا" ورئيس حزب موليدت "رفائيل ايتان" وغيرهما. ويمثل الليكود في هذه التشكيلة اليمينية السياسية البرلمانية للمطالبين بضم الحد الاكبر من الاراضي العربية المحتلة. اما الاحزاب اليمينية الاصغر مثل "موليدت" و"تسومت" و"الحزب الوطني الديني" "وحركتي" غوش ايمونيم و"كاهانا" فتمثل منذ ذلك التاريخ الجناح الاكثر تطرفاً في معسكري اليمين الاسرائيلي.

وقال في محاضرته ان اليمين المتطرف هو اكثر تطرفاً من الليكود، ولديه نزعة للخروج على التقاليد البرلمانية الاسرائيلية اذا اتيح المجال له لفعل ذلك، كما انه ميال دائما الى القيام بعمليات بناء استيطاني غير مشروعة، بل واعمال عنف ضد العرب في الاراضي المحتلة.

واشار الى ان انتخابات العام ١٩٩٦ افرزت نقلة مهمة في تركيبة الطيف السياسي الاسرائيلي. فتشكل من اليهود الارثوذكس الذين اصبحوا اكثر ميلاً نحو اليمين، وبدأوا يعرضون خدماتهم وتحالفاتهم بشكل تلقائي على مرشح الليكود ولرئاسة الوزراء، ما يعرف باسم "معسكر اليمين الهش" ضمن اليمين السياسي الاسرائيلي، لان مواقفه تتميز بقدر اكبر من المرونة قياساً بمواقف الليكود التقليدي منه او المتطرف.

ويتكون هذا المعسكر اليميني الهش على حد رأي الخبير الاسرائيلي "سبرتيراك" من ثلاثة عناصر هي : اليهود الارثوذكس من اليهود الشرقيين، والارثوذكس من اليهود الشرق اوسطين، والمهاجرون العلمانيون القادمون اساساً من الاتحاد السوفياتي السابق، ويتحكم هذا المعسكر الجديد من اليمين الاسرائيلي بنحو ٢١ مقعداً من مقاعد الكنيست الاسرائيلي الـ ١٢٠، اي سدس مقاعد البرلمان الاسرائيلي، وهو ما يجعلهم الكتلة السياسية والبرلمانية الاهم بعد العمل والليكود.

وقال الخبير الاسرائيلي انه لولا وجود ٤٠٠ الف مهاجر يهودي روسي انضموا بدرجات متفاوتة الى معسكر "اليمين الهش". لما كان نتنياهو اليوم في الحكم. فهؤلاء يشكلون حاليا اكثر من عشرة في المئة من الناخبين الاسرائيليين الذين صوتوا لنتنياهو في انتخابات عام ١٩٩٦ السابقة وبنسبة ٦٥٪. واضاف ان احد اسباب اتجاه هؤلاء الى اليمين "الهش او الناعم" في اسرائيل هو كراهيتهم الطبيعية للخطابة السياسية لليسار الاسرائيلي بسبب تجاربهم السياسية الخاصة في الاتحاد السوفياتي واوروبا الشرقية.

وقال "سبرتيراك" ان نتنياهو يشعر بالامتنان للتأييد الذي حصل عليه من هؤلاء في انتخابات العام ١٩٩٦. وقد ادرك من خلال تجربته معهم ان الثمن الذي يتوجب عليه دفعه لهم للابقاء على تأييدهم له هو ثمن بخس بالمقارنة مع تجمعات سياسية اخرى. كما ادرك ان نقطة ضعف هؤلاء هي "الكراهية غير المسبوقة للعرب" وهو ما يدفعه الى تذكيرهم في كل مرة يتحدث فيها اليهم "بالعمليات الارهابية التي يقوم بها العرب". ويذكرهم فوراً (باسماء بدأوا يتذكرون معناها مثل حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله)، بل ويذكرهم احياناً بانه الرجل الوحيد القادر على حماية (استقلال اسرائيل) من ضغوط اصدقائها. فيهاجم ادارة الرئيس الامريكي بيل كلنتون رغم ما قدمته هذه من تأييد غير محدود لاسرائيل.

ويبرر هذا الخبير الاسرائيلي استمرار نتنياهو في السلطة الى الان فيقول بان هذه الفئة من الناخبين الاسرائيليين، اي "اليمين الهش" باتت شبكة امان نتنياهو في مواجهة منتقديه، حتى من الليكوديين انفسهم. ذلك ان نتنياهو منذ انتخابه عام ١٩٩٦. استعدى عدداً كبيراً من قيادات الليكود. بسبب انتزاعه السلطة من كبار شخصيات الليكود. وبسبب اخطائه السياسية المتكررة.

ويؤكد المحلل والخبير الاسرائيلي بان نتنياهو فشل في ان يحظى باحترام اليمين المتطرف في اسرائيل والمستوطنين في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة الاخرى، مشيراً الى المستوطنين يستفيدون من معارضة نتنياهو وحكومته لعملية سلام اوسلو حالياً، لان ذلك يزيد من امكانيات مواصلتهم السيطرة على الارض التي يسيطرون عليها، رغم انهم ينظرون الى نتنياهو على انه "زعيم انتهازي" يريد تحقيق مآربه السياسية الشخصية والبقاء في السلطة فقط، وانه قد يكون مستعداً للتنازل للفلسطينيين في مرحلة من المفاوضات بحيث يضر بمستقبل هؤلاء المستوطنين، اذا كان ذلك يخدم مصلحته السياسية الشخصية.

واوضح انه بفضل "اليمين الهش" الذين يعتبرون الانتقادات الموجهة لنتنياهو من المستوطنين مجرد خلافات داخلية بين المؤسسة اليهودية الاوروبية، فقد تمكن رئيس الوزراء حتى الان من مواصلة التمتع بتأييد شعبي قوي واقناع منتقديه من اليمين الاسرائيلي بانه افضل خيار متوفر لديهم في هذه المرحلة. وان هذا "اليمين الهش" في عصر التلفزيون والسياسة التي تنقل على الهواء مباشرة. هو افضل بيئة لزعيم مثل "بنيامين نتنياهو" الذي يعرف كيف يستغل اليمين افضل استغلال.

وحول ما اذا كان هذا "اليمين الهش" سيحافظ على قوته في الجسم السياسي الاسرائيلي ام لا، وهل سيسمح هذا الجناح بنجاح نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية القادمة عام ٢٠٠٠. وتمكين الليكود من مواصلة تخريب عملية السلام العربية – الاسرائيلية واخراجها عن مسارها. يقول "سبرتيراك" ان مشكلة هذا التيار انه ليس يمينياً فقط بل هو هش ايضاً وهذا يعني ان التزام هذا التيار بالقيم الرئيسية والاساسية لليكود التقليدي في اسرائيل ليس التزاماً قوياً. بل هو التزام متردد ومتقلب في افضل الاحيان. ومتأرجح بين هذا التيار او ذاك. ويعني ذلك ان هذا اليمين غير ملتزم "بوحدانية التراب الاسرائيلي كله. والتزام الصهيونية الجابوتنسكية بضرورة مواصلة البناء الاستيطاني في "ارض اسرائيل" الى ان تصبح كل الارض موطناً للاسرائيليين فقط".

ويقول ان التزام هذا التيار بالمبادئ والقيم اليمينية سيظل قوياً ما دام الثمن الذي سيدفعه مقابل ذلك ليس ثمناً كبيراً. اضافة الى ان تأييد اليهود الروس لهذا التيار هو تأييد "هش" ايضاً. وبشكل خاص بسبب التجربة التاريخية المتميزة للمهاجرين اليهود الروس. وبالتالي فانه اذا اصبحت فاتورة تأييد الليكود مرتفعة جداً بالنسبة لهؤلاء. فان غالبية اليمين الهش لن تتردد في تأييد مرشح عمالي يتمتع بشخصية شبيهة بشخصية رئيس الوزراء العمالي السابق "اسحق رابين" ويحظى بالاحترام عند الاسرائيليين بالنسبة الى قضية الامن. وهذا يعني ان شخصية رئيس حزب العمل الحالي "ايهود باراك" الذي كان رئيساً سابقاً للاركان ويتمتع باحترام بين اوساط العسكريين والاستخباريين الاسرائيليين يمكن ان يمثل تلك الشخصية القادرة على سحب العدد الاكبر من مؤيدي "اليمين الهش" الى تيار العمل في الانتخابات القادمة سواء كان ذلك العام ٢٠٠٠، او اذا تم تقديم موعد الانتخابات.

ويتكهن "سبريتراك" بان انسلاخ "اليمين الهش" عن تأييد نتنياهو والليكود يمكن ان ينتظر الى حين حدوث كارثة في المنطقة. ويقول ان السيناريو الاكثر ترجيحاً الذي يمكن فيه لليمين الهش الانتقال الى معسكر العمل هو "تواصل تآكل عملية السلام العربية – الاسرائيلية الى حد تحول ذلك الى مواجهة دموية بين اسرائيل والفلسطينيين او السوريين".

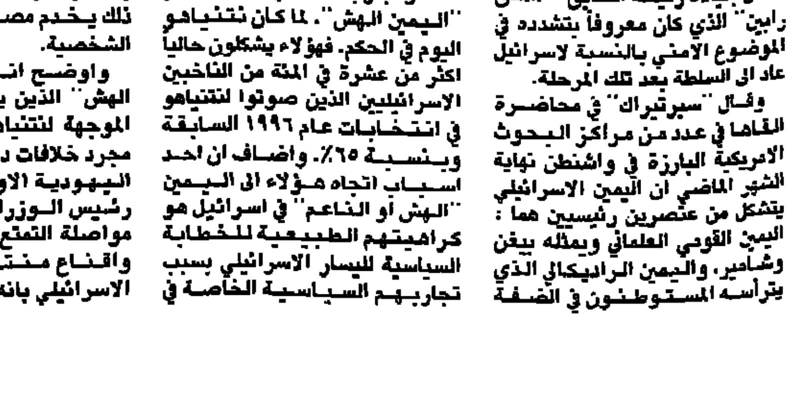
ويقول انه في حين ان اليهود الارثوذكس المتشددين والمهاجرين الروس "يكرهون العرب. ويمقتون اليسار الاسرائيلي ايضاً فانهم غير مستعدين لان يوصلوا اسرائيل الى مواجهة عسكرية دموية مع العرب من اجل الاحتفاظ بهذه المشاعر المعادية للعرب عموماً. وعلى عكس الليكود بشكل عام والمستعد "للدفاع عن ارض اسرائيل الموحدة الكاملة، والتضحية بكل ما لديه من اجل ذلك". فان معظم الاسرائيليين غير مستعدين لسفك دماء الكثير منهم من اجل الاحتفاظ بالضفة الغربية، او حتى الاحتفاظ بمستوطنات "غوش ايمونيم". واليمين الهش ينتمي لهذه الاغلبية من الاسرائيليين. ذلك ان اليهود الارثوذكس المتشددين والمهاجرين الروس الذين يخدمون في الجيش الاسرائيلي هم الاكثر ترجيحاً لان يتصدوا لاية حكومة اسرائيلية ميالة الى قيادة "البلاد" الى مواجهة عسكرية مكلفة.

ويقول هذا المحلل والخبير الاسرائيلي ان خيار تأييد مرشح عمالي قوي من جانب "اليمين الهش" ليس هو الخيار الوحيد امام هذا التيار. بل انه من الممكن ان يتحول الى تأييد زعيم ليكودي "اقل تهوراً" من نتنياهو. ومستعد في النهاية الى تقديم "تنازلات معقولة للعرب" لتجنب المواجهة العسكرية. وانهاء حالة العزلة التي تعيشها اسرائيل في المنطقة. وان احد الخيارات التي تجذب هؤلاء حالياً هو وزير الخارجية السابق "ديفيد ليفي".

علاوة على ذلك فان هذا "اليمين الهش" يمكن ان يلعب دوراً اكثر ديمومة في تاريخ اسرائيل. وان يصبح جسرا بين المؤيدين البراغماتيين لنتنياهو من معتدلي الليكود. ومؤيدي السلام في اوساط معسكر اليسار الاسرائيلي. والوقت الراهن هو افضل اللحظات التي يمكن ان يلعب فيها هذا اليمين. هذا الدور التاريخي.

ولفت هذا المحلل والخبير الى انه بوسع اليهود الامريكيين ان يلعبوا دوراً مهماً في عملية انسلاخ اليمين الهش في اسرائيل عن نتنياهو، عبر اتخاذ مواقف جدية مما يحدث من خلل في اسرائيل.

ووجه اللوم في محاضرته الى قيادات الجالية اليهودية في امريكا لانها : "نافذة للغاية، ولكنها ليست مستعدة لاتخاذ المواقف العلنية المطلوبة للدفع بالتغيير المنشود في الخارطة السياسية الاسرائيلية".



فولكس فاجن تخصص ١٢ مليون دولار لتعويض ما يسمى بضحايا الهولوكوست

اعلنت شركة "فولكس فاجن" الالمانية لصناعة السيارات عن انشاء صندوق بقيمة ١٢ مليون دولار لتعويض العمال اليهود من ضحايا الحكم النازي الذين سقطوا ابان حكم ادولف هتلر لالمانيا.

وقد جاءت مبادرة فولكس فاجن هذه بعد ان رفع مجموعة من المحامين الامريكيين دعاوى قضائية ضد الشركة بسبب ما يسمى باسلوب "السخرة" الذي مارسته الشركة وعدد من الشركات والمصانع الالمانية ضد اليهود في المانيا النازية. وطالب المحامون في دعاواهم اقتطاع حصة من الارباح المتراكمة للشركات لتعويض الذين ما زالوا على قيد الحياة من ضحايا "السخرة". مما يعني خسارة هذه الشركات مليارات الدولارات التي ستحول لمسنين يهود.

وبالرغم من انكار شركة فولكس فاجن والشركات الالمانية الاخرى وجود اي مسؤولية قانونية تترتب عليها بسبب ممارساتها بحق العمال اليهود، الا انها تقر بوجود التزام "اخلاقي" بتعويضهم، مبررة موقفها هذا بانها كانت مجبرة على هذا الامر من قبل الحكومة الالمانية آنذاك.

ويأمل المسؤولون في شركة فولكس فاجن ان يؤدي قرارها هذا الى اسقاط الدعاوى المقامة ضدها وتخفيف الضغوط التي تمارسها عليها وعلى الشركات الالمانية الاخرى المنظمات وجماعات الضغط اليهودية، حيث ازدادت هذه الضغوط بعد ان تمكنت المنظمات اليهودية من اجبار اكبر ثلاثة مصارف سويسرية على دفع مبلغ ١،٢٥ مليار دولار كتعويض عن ممتلكات وودائع الضحايا اليهود الذين سقطوا في مجازر ما يسمى "الهولوكوست".

وكانت مجموعة من المحامين في نيويورك وميونخ رفعت قضايا تعويض ضد جميع شركات تصنيع السيارات الالمانية بما فيها فولكس فاجن، وبي ام دبليو، وديملر بنز، وكذلك ضد شركات الصناعات الالكترونية بما فيها شركة سيمنز، بالاضافة الى شركات الصناعات التعدينية والكيماوية في محاولة لاجبارها على دفع مليارات الدولارات كتعويضات للعمال الذين تقول هذه المنظمات انه تم ارغامهم وتسخيرهم للعمل في مصانع هذه الشركات في المانيا بعد وصول الزعيم النازي ادولف هتلر لدفة الحكم في عام ١٩٣٦.

من جانبها اقترحت شركة "ديملر بنز" لصناعة السيارات تأسيس صندوق لجمع الاموال المخصصة لتعويض الناجين اليهود من مجازر الحكم النازي يساهم فيه الشركات الالمانية بالاضافة الى الحكومة، الا ان الرئيس الالماني المستشار هيلموت كول رفض هذا المشروع، مشيراً الى ان المانيا دفعت منذ الحرب العالمية الثانية اكثر من ٦٠ مليار دولار كمساعدات لمؤسسات يهودية ولاسرائيل.

باحث يوغوسلافي : اليهود فجروا البلقان لضمان المصالح الاسرائيلية

في الوقت الذي تتصاعد فيه ازمة كوسوفا، مما يهدد بنشوب حرب شاملة في البلقان، كشفت مصادر ابحاث موثوق بها، عن ان اللوبي اليهودي لعب دوراً رئيسياً في تفتيت يوغوسلافيا السابقة واثارة النعرات العرقية والدينية. لمجرد صرف الانظار عن الممارسات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وقال "راده بيجوفيتش" رئيس قسم الاستشراق وتاريخ الادب العربي في جامعة بلغراد ان اليهود في كل من امريكا وفرنسا والمانيا، شاركوا وما زالوا في تقطيع اوصال يوغوسلافيا. وتفجير الازمات المتلاحقة فيها، ومنها ازمة كوسوفا.

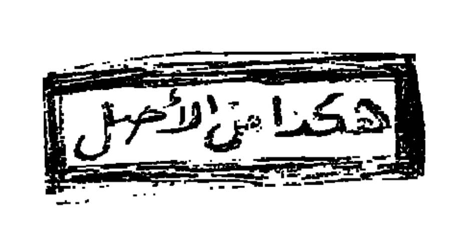
وفي مقابلة مع مجلة الاهرام العربي المصرية. اكد بيجوفيتش ان اليهود استخدموا كعادتهم سلاح المال، مشيراً الى انهم قاموا بتزويد كل من صربيا والبوسنة وكرواتيا بالسلاح لضمان استمرار الحرب.

ووصف الباحث اليوغوسلافي الذي يرأس جمعية الصداقة العربية اليوغوسلافية، الدور اليهودي المتعاون مع امريكا بانه سيء للغاية. وقال ان اليهود انشأوا بصورة مفاجئة مجموعة من البنوك الخاصة في يوغوسلافيا والبانيا، قبيل وفي اوائل اندلاع ازمة يوغوسلافيا في عامي ٩١ و١٩٩٢، بهدف توظيف الاموال في اذكاء الصراع.

واشار الى ان مؤسسي اهم اثنين من هذه البنوك، هما "كارامناتيتش" و"يازديمير". وقال ان الاولى كانت طبيبة اطفال يهودية من اصل بلغاري، واصبحت بين يوم وليلة صاحبة بنك خاص، تولت فيه جمع المليارات وتحويلها الى اسرائيل. اما الآخر فقد دخل مجال السياسة اليوغوسلافية دون سابق انذار، واسس بنكاً. وبعد اشهر ثارت شائعات عن افلاسه، فهاجمت الشرطة مقره لتجد انه هرب الى اسرائيل. حيث انتقل واسرته منها الى احدى جزر المحيط الهادي مصطحباً معه اموال المودعين اليوغوسلاف.

واعرب بيجوفيتش عن اعتقاده بان اليهود تلقوا الدعم المالي من امريكا والمانيا. ومن الطابور الخامس في يوغوسلافيا الذي تولى مهمة تأجيج النزاع العرقي والديني.

ورأى ان الهدف الرئيسي من هذه العملية. هو صرف الانظار عن الشرق الاوسط. وعن تملص اسرائيل من اي اتفاقات سلام تلزمها باعادة اراضي الفلسطينيين.



الممثل الامريكي ريتشارد جيير :

يرى الممثل "ريتشارد جيير" الذي يتنقل ما بين السينما والسياسة، ان السينما مكنته من لقاء الناس، وساهمت في ثقافته. ومع ان المنتجين ودوائر السينما استغلوا وسامته وجاذبيته في مطلع حياته الفنية لتقديم سلسلة من الافلام العاطفية والرومانسية الضعيفة التي تلعب على اوتار الاثارة الحسية والحكايا التي تركز على وسامة "جيير"، وتعلق المراهقين والمراهقات به كمثال لفارس الاحلام الذي تغطي صوره جدران غرف النوم واغلفة الدفاتر المدرسية.

واستطاع "الراقص الامريكي" نسبة لاحد افلامه، رفض هذا القالب وقام بتغيير الصورة في مجموعة من الاعمال المتميزة، والتي تتبنى القضايا الانسانية والسياسية، بدءاً من "الراقص الامريكي"، وصولاً الى "الركن الاحمر، او الركن الصيني"، الذي يمثل دون شك صفعة في وجه الانظمة التعسفية في العالم، والذي تجري احداثه في الصين، والذي دارت من حوله العديد من الاشكاليات بين الصين وامريكا.

الوجه الآخر لهذا الفنان النجم انه مناضل سياسي عرفته الشوارع في عشرات المظاهرات المناهضة للحكومة الامريكية دعماً لقضية الهنود الحمر، والاقليات العرقية، ومنذ سنوات، وبعد اعتناقه للديانة البوذية، التزم تماماً بالدفاع عن حقوق شعب التبت الذي يتعرض لاقسى انواع القمع والاضطهاد، ولم يتوان عن اعلان العداء المباشر للبيت الابيض الداعم لموقف الصين في طمس حضارة من ارقى واغنى الحضارات العالمية. واضافة الى ذلك فهو يكتب وينظر ويبحث عن تاريخ مهني وحياتي يتجاوز بهما فقاعة النجومية التي تموت في خطوط التجاعيد والشعر الابيض، والعقد الخامس من العمر الذي هو عمر "ريتشارد جيير" حالياً.

ويعتقد هذا النجم ان الانتقام هو اتفه المشاعر الانسانية، وانه مؤمن بان صحة المجتمع البشري ترتبط تماماً بفاعلية او عدالة نظامه القضائي، لان قسوة هذا النظام وظلمه هو ما يخلق الشعور بالتعاسة بين افراد المجتمع. وفي المقابل، فان النظام القضائي القائم على العدل والديمقراطية، وعلى خدمة الناس يخلق مجتمعاً صحيحاً ومسالماً لا مكان فيه للانتقام، ومن هذا المنظور وهذه الفلسفة اتجه "جيير" الى عمل فيلم عن النظام القضائي في الصين.

وبرر قيامه بتمثيل هذا الفيلم قائلاً انه منذ عشرين عاماً وهو يقود حملة للدفاع عن حقوق سكان التبت، وكان يعلم منذ البداية ان فيلماً كهذا سيستقطب اهتمام الكثيرين، ولهذا السبب تحرى مع الفريق العامل في الفيلم "كتابة، واخراجاً، وتمثيلاً وانتاجاً" الدقة في اعداد الفيلم، فاعتمد على شهادات المعنيين، والتحدث الى الصينيين المنفيين ممن يعيشون في امريكا، والتحدث الى الصينيين الذين لم يرحلوا عن بلادهم، ولم يذكر "جيير" اي من اسماء هؤلاء خشية تعرض حياتهم للخطر، مؤكداً ان الفيلم واقعي الى حد بعيد، بل ان البعض من اصدقاء هذا النجم الذين شاهدوا الفيلم، اكدوا ان الحقيقة ابشع بكثير، فثمة قضايا عديدة لاشخاص حكم عليهم بالاعدام بعد محاكمة لم تتجاوز ساعتين من الزمن، واكد ان فيلم "الركن الاحمر" ليس موجهاً ضد الشعب الصيني الذي يعتبر ابناءه اخوة له، انما هو فيلم موجه ضد الحكومة الصينية.



وبالمقابل فان "جيير" يرى النظام القضائي الامريكي ليس الامثل، ربما لانه لا يوجد نظام يتسم بالكمال في هذه الدنيا، لكنه على الاقل يسمح بفرص ومراحل متعددة من المحاكمة، وهناك دائماً حق الاستئناف والاعتراض على الحكم الصادر، وهذا لا يمنع طبيعة الحال ان احكاماً غير عادلة تصدر في امريكا، خاصة اذا كان المتهم فقيراً واسوداً، لكن الفرق ان هذه التجاوزات تحدث في امريكا نتيجة التعصب والجهل، بينما يخضع كل شيء في الصين لاوامر اعلى مستويات النظام الحاكم.

ويؤكد "ريتشارد جيير" انه من مؤيدي نزع السلاح النووي الشامل من جميع دول العالم، لانه من غير المنطقي ان يكون بمقدور خمس دول فقط تملك ترسانات نووية هائلة ترويع باقي دول العالم. وسيدرك اي شخص زار آسيا كيف ان دولاً مثل الهند او نيبال تعيش كابوس التهديدات الصينية. ويؤكد ان التجارب النووية الهندية الاخيرة ايقظت العالم على حقيقة الضغط الذي يعيشه الملايين في هذا الركن من الكرة الارضية.

اتمنى ان اعمل مجدداً مع جوليا روبرتس، واهوى قراءة سير العظماء الذين غيروا مجرى التاريخ

وحول اعتناقه للديانة البوذية فهو يشعر بالرضا عن نفسه، ويقول انه تعلم ان يعيش مع نفسه، وربما ان عامل السن علمه ان يكون مسالماً، لكنه يجد ان العمل في السينما اكثر امتاعاً هذه الايام، مشيراً الى انه يستمتع بممارسة اي نشاط خارج بلاتوهات السينما، ويهوى ترك نفسه للريح ترسله الى اية جهة شاءت، دون ان يجهد عقله بالتخطيط او بالتفكير في المستقبل.

وعن شعوره عندما يعود بذاكرته الى الشخصيات التي لعبها في السينما وجعلت منه هذا النجم المشهور يقول انه حين يقلب محطات التلفزيون احياناً يري شخصاً يشبهه فيتساءل عما اذا كان هذا الشخص يمثله حقاً، فيشعر بتأثر ما لمشاهدة هذا القدر الواضح من الحيوية والطاقة، لكنه لا يشعر في الوقت ذاته باية عاطفة، بل يشعر بالعاطفة حين يشاهد طفلاً يكبر، ويفكر في ثراء الامكانات البشرية وفيما اذا كان سيسمح لهذا الطفل ان يتعلم كيفية استثمار كل مواهبه وطاقاته ام لا ؟

وحول ما الذي تعنيه له السينما في الوقت الراهن وبعد ٢٣ عاماً من العمل في هذا المجال يقول انها مكنته من اللقاء بالناس، واشعرته بالاثارة، وانه حالياً يتوق لايام "فيتوريو دي سيكا" و"جين لوك جوادر" و"لويز مالي".. لمخرجي السينما الروسية العظيمة في الخمسينات والستينات، ولافضل اعمال "كوبولا" و"مارتين سكورسيس". اما اليوم فان الشاشة الكبيرة تكرر نفسها، تبدو متعبة، ويقول ان الفيلمين الوحيدين اللذين اثارا اهتمامه في الآونة الاخيرة هما "المريض الانجليزي" والفيلم المتفوق "قبل المطر".

ويقول عن حياته الاسرية انه كان اكبر اشقائه الخمسة ووالده كان مزارعاً في بنلسفانيا، وكان شعره يفوق شعر "ريتا هيوارث" طولاً، يعزف الموسيقى الفلوكلورية وموسيقى الروك، وكان يزخر بالطموح فوجد في التمثيل نمط حياة يسمح له بالنمو على المستويين الثقافي والانساني، والى اليوم مازال يحب "بوب ديلان" ويحب لوحات "ماجريت" ومطالعة السير الذاتية للعظماء الذين غيروا التاريخ.

وعن نشاطاته السياسية ومعارضته للرئيس الامريكي كلينتون، قال انه ليس خائفاً وسوف يكرر دائماً عبارته في مهرجان الاوسكار الاخير (آذار ١٩٩٨) : "سأدعو للسلام في التبت، ولن اتردد لحظة في التعبير عن معارضتي للحظر الامريكي المفروض على كوبا، وانه على الرئيس الامريكي دائماً ان يظهر الشجاعة والاخلاص والعزيمة.

واكد انه معجب بشخصية الرئيس الامريكي الاسبق "جيمي كارتر" وانه اكثر الرؤساء المفضلين لديه، لانه كان قوياً وضعيفاً في آن واحد. ويتمنى لو اتيح له الخيار ان تشاركه الممثلة "جوليا روبرتس" فيلمه المقبل، ليس طمعاً في تكرار النجاح الذي حققه في فيلم "امرأة جميلة" وانما من اجل قصة حب اخرى، وهو مازال في انتظار النص المناسب.

صابرين بين "الهوانم" ومسلسل "ام كلثوم"



تخلت الممثلة صابرين عن المشاركة في حلقات الجزء الثاني من مسلسل "هوانم غاردن سيتي"، رغم موافقتها الاولية على هذه المشاركة، ثم ساورها التردد بين المشاركة وعدمها، الى ان قررت التفرغ لمسلسل ام كلثوم.

ولدى سؤالها عن اسباب ذلك قالت : ان ام كلثوم هي السبب، واضافت انها كانت شديدة الحرص على المشاركة في الجزء الثاني من المسلسل، لاسيما بعد النجاح الكبير الذي حققه الجزء الاول على مستوى الوطن العربي، وارتباطها بشخصية "منيرة" التي قدمتها في الحلقات، ولكن الذي حدث ان المخرجة انعام محمد علي قررت البدء بتصوير مسلسل "ام كلثوم"، حتى يتسنى عرضه في شهر رمضان القادم.

وقالت.. لما كانت حلقات "هوانم غاردن سيتي" مدرجة اساساً في برامج العرض خلال رمضان القادم، فقد فضلت عدم الظهور على الشاشة بعملين في وقت واحد.

ولذلك اعتذرت عن عدم اكمال دوري في مسلسل "هوانم"، وحينما عادت مخرجة مسلسل "ام كلثوم" لتؤكد ان المسلسل يتعذر تجهيزه للعرض في رمضان، تراجعت عن اعتذاري السابق والخاص بالمسلسل الاخر، ما دام انه سيعرض وحده في رمضان.

ولكن التجربة العملية اثبتت بعد دوران الكاميرا في هذين العملين، استحالة الجمع بينهما، فكان لابد من التضحية بأحدهما، بغض النظر الى عرض اي منهما في رمضان، ولذلك ابقيت على "ام كلثوم"، وانا كلي حزن على ضياع الدور الآخر.

وحول الشوط الذي تم في تصوير حلقات مسلسل "ام كلثوم" الذي بدأ الحديث عنه قبل اكثر من سنتين، قالت صابرين ان هذه هي سمة المسلسلات الضخمة، فما بالنا اذا كان هذا العمل الضخم يحكي سيرة سيدة عظيمة مثل ام كلثوم ؟ ومن الطبيعي ان يأخذ هذا الوقت من الاعداد، واعربت عن اعتقادها بانه تم قطع مرحلة جيدة في التصوير، رغم ضخامة عدد الشخصيات التي احاطت بسيدة الغناء العربي، اضافة الى صعوبة التنقل بين مراحل حياة ام كلثوم.

وقالت ان اغنيات كوكب الشرق في هذا المسلسل ستقدم بصوت ام كلثوم نفسها، وان رأي الموسيقار عمار الشريعي قد استقر اخيراً على ان تقوم بجزء من هذه المهمة اصوات محترفة من الموجودة حالياً، وخاصة في المرحلة الاولى من حياة كوكب الشرق، حيث كانت التسجيلات الصوتية انذاك تنقصها الجودة والنقاء.

صحيفة نمساوية تطرد هيلاري كلينتون

... قصة مونيكا



تلقت سيدة امريكا الاولى هيلاري كلينتون صفعة جديدة، حين قررت صحيفة "كرونتت زايتونج" اكثر الصحف انتشاراً في العاصمة النمساوية فيينا، الاستغناء عن زاويتها التي كانت تنشرها لها تحت عنوان "هكذا ترى هيلاري".

وقد نشرت الصحيفة اعلانها عن تسريح هيلاري كلينتون من الصحيفة في مقال مثير، بعد سيل من احتجاجات القراء، لان هيلاري رفضت الاشارة الى فضيحة زوجها مع مونيكا لوينسكي في مقالاتها.

من ناحية ثانية اصبح الانفراد في نشر قصة مونيكا بشأن علاقتها "غير اللائقة" بالرئيس الامريكي، يسيل لعاب ناشري الصحف ورؤساء تحريرها ودور النشر الاخرى.

وكانت السباقة في هذا المجال صحيفة "ستار" الامريكية الشعبية، فقد ارسل مديرها المسؤول رسالة محددة ودقيقة الى مونيكا، يعرض عليها مليون دولار مقابل نشر القصة.

وسارعت "دار هاربر كولينز للنشر" الامريكية الى مضاعفة هذا المبلغ، فعرضت على مونيكا مليوني دولار مقابل نشر قصتها في كتاب.

وما لبث ان ظهر على المسرح ناشر جديد معزز بشهادة من صحيفة "نيويوركر"، يرفع المبلغ الى ستة ملايين دولار، مما دفع بمدير صحيفة "ستار" الى القول : لقد ترك الناشرون لنا في الماضي نشر قصة كلينتون مع "جنفيز فلاورز"، اما اليوم فانهم على ما يبدو باتوا معقدين من الجنس.

وتعقدت المشكلة بعد انهمار العروض التي توالت بعد عرض صحيفة "ستار"، مما دفع ببعض المراقبين الى التشكيك في ان "مارتا لويس" والدة مونيكا هي التي تقف وراء نشر هذه الشائعات، سعياً منها الى تأمين بقية حياة مريحة لابنتها بعد فضيحتها المدوية مع الرئيس الامريكي.

ويرى مراقبون اخرون ان والدة مونيكا "عبقرية" في تسويق مثل هذه العمليات، كما فعلت مع كتاب سابق لها، لقي انتشاراً واسعاً.

امارة موناكو تتوسع اوروبياً ومتوسطياً



حددت مجلة "فواسي" الفرنسية شهر تشرين الاول المقبل، موعداً لزواج كارولين ابنة امير موناكو، بالنبيل الالماني "ارنست لوغوست اوف هانوفر"، الذي قيل ان العائلة المالكة البريطانية تتحدر من عائلته.

ومع ان قصر امارة موناكو رفض تأكيد هذا الموعد، الذي سعت اليه الصحف الشعبية عبثاً، الا ان المجلة الفرنسية اشارت هذه المرة، الى ان المحامين توصلوا الى وضع اسس عقد الزواج بين الخطيبين.

وهذا الزواج يفتح الباب واسعاً امام ابنة امير موناكو لدخول مجتمعات النبالة الاوروبية، اذ انه سيجعل من كارولين، اميرة هانوفر، وصاحبة السمو الملكي، واميرة انكلترا وايرلندا، وقريبة ملكة اسبانيا الحالية، وملك اليونان السابق.

وتبين ان اميرة فورستنبرغ الالمانية، ستتولى توجيه رقاع الدعوة للمشاركة في حفل الزفاف، واقناع نبلاء اوروبا ونبيلاتها بالحضور.

وفي الوقت ذاته اشارت المجلة الفرنسية الى ان حبيبة ولي عهد موناكو، الامير فيليب، هي اللبنانية الاصل، وملكة جمال الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٣، جولي حايك، التي لا تنتمي الى عائلة من النبلاء، والتي وصفتها احدى صحف عاصمة السينما الامريكية بانها آكلة الثروات.

وكانت جولي قد مثلت بضعة ادوار سينمائية ثانوية، وتعرفت الى ولي عهد موناكو قبل عشر سنوات ولكن الشرارة الغرامية لم تشتعل الا في الآونة الاخيرة، حسب قول المجلة الفرنسية.

وتضيف المجلة ان الامير ألبير غارق في حب جولي، ولا يكاد يفارقها منذ نحو شهرين، سواء في موناكو او في نيويورك.



● ذكرت صحيفة "لابرينسا" التي تصدر في عاصمة هندوراس، ان المحاكم في بلادها اصدرت حكماً على رجل ميت بالسجن لمدة ١٥ عاماً، بعد ادانته بارتكاب جريمة قتل ارتكبها في عام ١٩٩٣.

وقالت الصحيفة ان "خوسيه ريفاس" اتهم بقتل مزارع، وافرج عنه بصورة مؤقتة الى حين محاكمته، وعندما نطق القاضي بالحكم عليه بالسجن ١٧ عاماً وستة اشهر في تموز عام ١٩٩٤، لم يكن المتهم موجوداً، لانه كان قد مات قبل ذلك باسبوعين، على اثر قيام مجهول بضربه على رأسه.

واحيل قرار القاضي الى محكمة الاستئناف، التي اصدرت في الآونة الاخيرة حكماً بتخفيف مدة السجن الى ١٥ عاماً.

وقالت الصحيفة ان هذا الحكم مثال صارخ عن الفوضى وعدم الكفاءة في محاكم هندوراس.

العثور على ٣٦٧ مليون دولار منسية

● ذكرت صحيفة "نيشن" التايلاندية ان حكومة بلادها التي تكافح في سبيل تضييق فجوة عجز الميزانية، عثرت بطريق الصدفة على مبلغ ٣٦٧ مليون دولار، كان منسياً لسنوات عديدة في حساب لها لدى البنك المركزي الامريكي.

ونسبت الصحيفة الى "بيتشاي راتاكول" نائب رئيس الوزراء التايلندي قوله، ان الحكومة عثرت على هذا المال بينما كان مكتب المحاسبات العامة يدقق في ارصدة الدولة الخارجية.

وتبين ان الحساب لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي الامريكي، كان قد فتح قبل ١٦ عاماً لاستخدامه في تسوية مشتريات البلاد من العتاد العسكري.

ونسي التايلانديون امر الحساب بعدما توقفت البلاد عن استيراد العتاد العسكري الامريكي منذ سنوات.

وقال بيتشاي ان حكومته تدرس حالياً احتمال سحب المبلغ دفعة واحدة، ام بصورة تدريجية.

وكانت تايلاند قد اضطرت لاقتراض ١٧,٢ مليار دولار من صندوق النقد الدولي، لانقاذ اقتصادها الذي يعاني من اسوأ ازمة يمر بها منذ ٥٠ عاماً، وهي التي نشأت بعد انهيار نمور شرق اسيا.

● قرر بريطاني ان يدفن نفسه لمدة ستة اشهر داخل نعش في حديقة مانزفيلد حزناً على والدته، ويعيش خلالها بواسطة انبوب يزوده بالماء والهواء والطعام.

ويحاول البريطاني جون سميث، البالغ من العمر ٣٧ عاماً والاب لثلاثة اطفال، ان يحطم الرقم القياسي العالمي في المكوث تحت الارض وقدره ١٤١ يوماً، تيمناً بما فعلته امه اثناء حياتها، التي كانت قد سجلت رقماً قياسياً قدره ١٠٠ يوم، استمر طوال الفترة بين عامي ١٩٦٨ و١٩٨١.

وتعهد سميث بان يستعيد لقبها تكريماً لها، ولذلك دخل نعشاً مجهزاً بالاضاءة وجهاز تلفزيون، ودفن بالنعش على عمق ستة اقدام في حديقة مانزفيلد، وسط دموع اطفاله، وبعد ان ودع الحاضرين بقوله اراكم بعد خمسة اشهر.

بالون شارد يربك حركة الطيران فوق المحيط الاطلسي

● تسبب بالون ضخم اطلقه باحثون كنديون لقياس مستويات الاوزون فوق كندا، باحداث فوضى عارمة في حركة الطيران عبر المحيط الاطلسي، مما استدعى استنفار اجهزة الرصد الراداري لتحديد موقع البالون، وتحويل مسار الرحلات التجارية للطيران، تجنباً للاصطدام به، بعد ان جرفته الرياح ليحلق فوق المحيط.

وتجدر الاشارة الى ان ارتفاع البالون المملوء بغاز الهيليوم والذي يحمل اجهزة علمية مناخية، يبلغ ١٠٠ متر، اي ما يعادل ارتفاع بناية تضم ٢٥ طابقاً على الاقل.

وكان البالون قد اطلق من منطقة في غرب كندا، وتوجه قبل اسبوعين يحلق فوق المحيط على بعد بضعة كيلومترات من العاصمة الايسلندية ريكيافيك.

وقال مسؤولون في سلاح الجو الكندي ان البالون الذي كان يسير بسرعة تتراوح بين ٨٠ كيلومتراً و٤٠٠ متر، نجا من محاولات لاسقاطه من قبل طائرتين مقاتلتين كنديتين، رغم انهما اطلقتا عليه اكثر من الف قذيفة مدفع.

ونقلت الصحف الكندية عن مسؤول في سلاح الجو الكندي قوله ان الطائرات المقاتلة لم تستخدم الصواريخ خشية الاضرار بالطائرات المدنية، اضافة الى ضخامة التكلفة التي قدرها بمئات الالوف من الدولارات لكل صاروخ.

وبلغت كلفة هذا البالون ٦٤٠ الف دولار ويمكن للغاز فيه ان يغطي في حال افراغه، منطقة تعادل مساحة خمسة ملاعب لكرة القدم.

● عثرت الشرطة اليابانية مؤخراً على سم السيانيد في مشروب معلب باحد متاجر السوبر ماركت بوسط اليابان، بعد ان قال رجل ان مذاق المشروب سيء.

وتجيء هذه الحادثة ضمن موجة عمليات دس للسم هزت اليابان هذا الصيف، فيما اعتبر متحدث باسم الشرطة انه ليس امامه سوى اعتبار هذا جريمة دس سم، واجراء تحقيق وفق هذا التصور.

اما الرجل الذي اكتشف المذاق السيء للمشروب فقد ادخل المستشفى للملاحظة ولم تظهر عليه اية اثار مرضية حيث ثبت انه بصق المشروب حين اكتشف مذاقه السيء.

وقالت الشرطة انها اكتشفت ثقباً صغيراً بشريط لاصق في قاع العلبة التي وضعت وسط مشروبات اخرى على ارفف المتجر.

ويذكر ان عدة حالات تسمم ظهرت في اليابان هذا الصيف، كان اسوأها تلك مقتل اربعة اشخاص، ودخول اكثر من ستين الى المستشفى بعد تناولهم وجبة كاري مضافاً اليها الزرنيخ في احتفال صيفي في "واكاياما" غرب اليابان يوم ٢٥ تموز الماضي.

وكان السيانيد قد استخدم في واحدة من اشهر جرائم القتل عام ١٩٨٤ عندما قتل ١٢ شخصاً في احد بنوك طوكيو، بعد ان زعم القاتل انه مسؤول صحة يجري اختبارات. وفي عام ١٩٩٧ توفيت طالبتان بعد تناول مشروب يحتوي على السيانيد وجدتاه متروكاً في "كابينة" هاتف عمومي".

○ اعلنت مصادر الشرطة في "سانتا كلارا جنوب شرق سان فرانسيسكو" بولاية كاليفورنيا الامريكية ان رجال الشرطة اكتشفوا احد اكبر حقول القنب الهندي في تاريخ هذه الولاية.

ويضم الحقل ٢١١٦١ نبتة من القنب الهندي الذي يستخدم في استخلاص المخدرات، قدر الناطق باسم الشرطة قيمتها التجارية بنحو ٨٤ مليون دولار، وقال ان الحقل المكتشف تعود ملكيته لمصلحة المياه في مدينة سان فرانسيسكو، وان علو النباتات وصل الى ما بين ١.٥ - ٢ متر، وكان جني المحصول سيحصل بعد اسبوعين، حيث ستعطي كل نبتة "ليبرة" واحدة من القنب الهندي ومن النوعية العالية التي يفضلها المتعاطون للمخدرات.

وفيما عبر الناطق عن اعتقاده ان ما بين ٨ و١٥ شخصاً على الاقل قد عملوا على الاعتناء بهذا الحقل، قال انه لم يتم اعتقال اي شخص، مشيراً الى ان الشرطة درجت على اكتشاف نحو اربعة الاف نبتة قنب في هذه المنطقة سنوياً.

المغازلة مفيدة للصحة

● افادت الخبيرة الفنلندية "ايلا كاريسالو كاساري" صاحبة كتاب عن فن المغازلة بان المغازلة البريئة مع مجهول او زميل في العمل مفيد للصحة، واوضحت الخبيرة لوكالة الانباء الفنلندية ان : "المغازلة شبيهة بالعزف على البيانو، فهي تحتاج الى تمارين يومية لاتقانها، لان اتقان هذا الفن هو البداية لحياة مشرقة.

واعتبرت ان المغازلة جزء طبيعي من العلاقات الودية بين الرجل والمرأة، وترى ان كل شخص يجب ان يكون لديه شخص على الاقل يمارس معه الاعيب صغيرة خبيثة، مثل مداعبة ساق زميل من تحت المكتب والابتسام الى مجهول في الشارع، موضحة ان ذلك له تأثير منعش لبقية اليوم، واذا تم بانتظام فهو يساعد في تحسين اجواء العمل.

وتعتبر الخبيرة ان الاهم من هذا كله هو حسن التصرف، ومعرفة التوقف في الوقت المناسب، حتى لا يسيء الناس تفسير ما يحصل.

واسدت عبر كتابها عن فن المغازلة بعض النصح للخجولين من الرجال والنساء، واوصت بشكل عام بعدم الشرب حتى الثمالة للراغبين في المحافظة على جاذبيتهم.

توليد الطاقة من امواج البحر

● تم انجاز جهاز لتوليد الطاقة الكهربائية، بواسطة تسخير الامواج البحرية.

يبلغ حجم هذا الجهاز ٥٠ × ٣٠ متراً، ويعمل على استقبال الامواج من خلال فتحات كبيرة في الامام، ثم تسييرها داخل انابيب بسرعات متعالية لتحريك توربين يولد بدوره الكهرباء.

ويقول القائمون على تطويره ان هذا الجهاز يمكن ان يستخدم بعد نجاح الاختبارات الميدانية والهندسية، كمحطة كهربائية عائمة، يتم استخدامها مع السفن، او في المنشآت البحرية والارصفة البحرية العائمة.

سلسلة جبال شاهقة تحت القطب الجنوبي

● اعلن باحثون المان عن اكتشاف سلسلة جبال يوازي ارتفاعها جبال الالب تحت منطقة من القطب الجنوبي تحمل اسم "ارض الملكة مود".

واكتشفت هذه الكتلة الغارقة تحت طبقة من الجليد يبلغ ارتفاعها ٣٥٠٠ متر اثناء قيام طائرتين قطبيتين بمسح المنطقة جواً، بمساعدة نظام رادار جليدي، كما اوضح الباحثون في مؤسسة "الفرد فاغنردو بريمير هافن".

ويعتبر العلماء ان "ارض الملكة مود"، وهي منطقة يعادل حجمها مساحة فرنسا، لم تكن هدفاً لاي ابحاث حتى الوقت الحاضر، وهذا الاكتشاف قد يكون له انعكاسات مهمة بالنسبة الى قياس الكتلة الجليدية في القطب الجنوبي، حيث كانت تسود فرضية وجود طبقة من الصخور المسطحة في المنطقة.

٨٠ موقعاً ملوثاً بالراديوم في باريس وضواحيها

● جاء في احصاء اعدته "الوكالة الوطنية لادارة النفايات النووية المشعة" في فرنسا، ان قرابة ٨٠ موقعاً فرنسياً، صنفت خلال العام ١٩٩٨ بانها ملوثة في شكل محتمل، بمادة الراديوم المشعة والشديدة الضرر.

واضافت الوكالة ان ١٥ موقعاً بين المواقع الثمانين هذه، هي الان موضع تحقيق، بينما تم التأكد فعلاً من تلوث ١١ موقعاً اخر، وستخضع المعالجة لازالة التلوث منها.

واحصت الوكالة في باريس وضواحيها ٤٠ موقعاً ملوثاً محتملاً بينها ١٧ موقعاً كبيراً ومعروفاً، وثمانية مواقع موجودة في باريس، وتسعة في الضواحي.

ومن جهتها اشارت منظمة "روبين دي بوا" المدافعة عن البيئة ان باريس كانت في مطلع القرن مع عائلة كوري والصناعيين الذين كانوا يعملون معهم القطب العالمي لابحاث الراديوم والاتجار به.

والراديوم مادة مشعة شديدة التلوث، ويكفي لحقنة راديوم مستخدمة للاغراض الطبية ان تبث وعلى بعد عشرة سنتيمترات وطوال ساعة اشعاعات تفوق باربع مرات المعدل الاقصى المسموح به للانسان.

ويذكر انه تم في شهر اذار الماضي اقفال شارع بكامله في مدينة تيس - جنوب فرنسا - بسبب عشر حقن من الراديوم كانت موضوعة من دون تدابير وقائية في عيادة للتصوير بالاشعة، وكانت تبث اشعاعات مرتفعة جداً في الشارع.

جيلي الفني مدين بالفضل لثورة يوليو وزعيمها الراحل جمال عبد الناصر



الفنان يحيى الفخراني من ابرز الفنانين الذين نشاهدهم بافضل الادوار في التلفزيونات العربية. يختار ادواره بدقة وعناية، ويفضل تلك التي تركز على الاحداث الوطنية والقومية الكبرى، وانعكاساتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الشعب العربي. ولهذه الميزات لم يتوقف نشاطه الفني عند التلفزيون. فتراه في عدد من الافلام السينمائية والمسرحيات الناجحة، ولا سيما التي تعرض على المسرح القومي في القاهرة.

في حواره مع "المجد" يؤكد يحيى الفخراني: انه من جيل الفنانين الذين يدينون بالفضل لثورة يوليو وزعيمها الراحل جمال عبد الناصر. ويعتبر ان مرحلة عبد الناصر السياسية والادبية والفنية كانت الاكثر ازدهارا وتقدما في تاريخ مصر. ثم يتطرق الحوار الى بعض الانتقادات التي ترددت عن اعمال يحيى الفخراني ومشاركاته المسرحية، وموضوعات اخرى تميز رصيده الفني المتد منذ ٢٠ عاماً تقريباً.

القاهرة - مكتب "المجد"
حوار: محمد رفعت

● باعتبارك نجم التلفزيون المصري في رمضان، ما ردك على من يقولون بانك لم تغير ادوارك منذ بداية التسعينات وحتى الآن؟

- في الحقيقة انا لن ادافع عن نفسي باي كلمات. ولكن ستترك اعمالي تتحدث عن تنوع ادواري. فقط ادعوهم لان يشاهدوا "ليالي الحلمية" - اذا بدأنا من التسعينات وليس قبل ذلك - ثم "نصف ربيع الآخر". واخيراً "زيزينيا" وسيكتشفون بانفسهم انني في كل عمل اتخذ شخصية مختلفة تماماً. سواء كان "باشا" في الخمسينات او الستينات، او "محامياً" في الثمانينات، او شاباً مصرياً ايطالياً في المسلسل الاخير الذي عرض لي في رمضان الماضي. ولا ادري اي تشابه بين هذا او ذلك. اللهم الا اداني الشخصي الذي قد يوحي بانني انسان يحاول ان يقدم شيئاً للمجتمع. وربما كان الامر يعود الى تواجدي لاكثر من مرة على التوالي في شهر رمضان، الذي تعرض فيه دائماً الاعمال الجيدة التي يتابعها الجمهور المصري والعربي على كافة القنوات سواء المحلية او الفضائية.

● ولكن هل لديك نفس الشعور بالرضى من الفخراني خلال الثمانينات وكذلك التسعينات بنفس القدر.. ولماذا؟

- بالطبع قدمت ادواراً صغيرة في التلفزيون في بداية حياتي الفنية. والآن تطورت ادواري حتى اصبحت نجماً على الشاشة الصغيرة.. وانا سعيد بذلك. بل واسعى للحفاظ على هذه المكانة في قلوب المشاهدين الذين ينتظرون كل ما هو جديد من اعمالي. وربما يرجع ذلك لاختيار السيناريو الجيد الذي يقدم تصوراً جيداً من حيث المضمون التاريخي والاخلاقي والدرامي للمشاهد. وهو ما يجعل المشاهدين على ثقة بعد تقديم العديد من الاعمال المحترمة الصادقة لهم. باننا نعمل كفريق بما في ذلك المخرج اسماعيل عبد الحافظ والسيناريست اسامة انور عكاشة، ولن نحاول الهبوط عن مستوانا او تقديم اقل مما قدمنا خلال العشر سنوات الماضية. فنحن نحاول ان نقدم رؤية وتحليلاً تاريخياً واجتماعياً وسياسياً. لما يحدث في وطننا وعلى ارضنا من احداث تعتبر تأريخاً للمرحلة الراهنة. ولمراحل اخرى سابقة. ليحمل ابناؤنا ذلك في عقولهم، فتصبح الاجيال القادمة ذات هوية عربية معتزة بذاتها وتاريخها ومحافظة عليها.

● بالمناسبة نلاحظ تركيزك والكاتب والمخرج على فترة معينة دائماً ما تكون الخمسينات والستينات.. فما تفسيرك لذلك؟

- الحقيقة هذه الفترة كانت مليئة بالاحداث الفاصلة في تاريخنا كمصريين وعرب. ونعتبرها بداية لكل ما يجري الآن من تطورات في المجتمع المصري كله بل والعربي ايضاً. بداية من عصر الثورة في الخمسينات. والتحرير الذي صاحبه وشمل كافة الدول العربية. ومروراً بمرحلة الانفتاح في السبعينات وحتى الآن.

ومع ذلك فلقد قدمت اعمالاً اخرى كما ذكرت حدثت في الثمانينات والتسعينات مثل "نصف ربيع الآخر". وهي مرحلة تناولت ايضاً حدثاً كبيراً في مصر. وهو وقوع زلزال ضخم حطم العديد من المنشآت وغير الكثير من الاشياء في داخلنا. فلم تكن هزة للجماد بل شملت الانسان ايضاً مما دفعه لمراجعة الكثير من مواقفه.

● وماذا عن المسرح؟ يبدو انك اكتشفته متأخراً حيث قدمت اكثر من عمل في مرحلة زمنية واحدة وبشكل مكثف.. فلماذا؟

- انا لم اكتشف المسرح متأخراً. ولكنني كنت منشغلاً بالعمل التلفزيوني الذي يحتل الكثير من الوقت ليلاً ونهاراً اثناء تصويره. وبالتالي لا استطيع العمل في اكثر من مكان في وقت واحد. ومع ذلك فقد قدمت اكثر من مسرحية ولاقت نجاحاً كبيراً. الا ان هذا النجاح لم يبعدني عن الجمهور الاكبر في التلفزيون. وربما كان انجح هذه المسرحيات (راقصة قطاع عام) التي عرضت في التلفزيون ايضاً. اما المسرحيات الاخرى فلم تخرج متأخرة كما ذكرت. ولكنها كانت مبكرة جداً. واعتقد ان رصيدي المسرحي لا بأس به. ولا يقل اهمية عن رصيدي التلفزيوني. فقد شاركت في بطولاتها العديد من النجمات الكبار، وكذلك الشابات. ومنهن شالة فاخر وليلى علوي وسماح انور. وكذلك دلال عبد العزيز. واخيراً سوسن بدر في "الطيب والشرير" التي يتم عرضها حالياً على مسارح القاهرة.

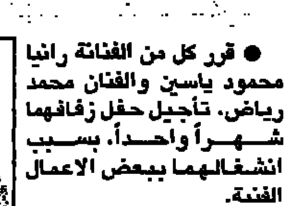
● ربما يدفعنا ذلك لسؤالك حول عملك في مسرح الدولة دون غيره من المسارح الخاصة، وهل تعتبر ذلك موقفاً من الثاني؟

- بالطبع هذا ليس موقفاً من المسرح الخاص فانا احترمه في كثير من حالاته. خاصة وان العديد من الاعمال الناجحة يقدمها زملاء بارزون في الكوميديا الهادفة تقدم على المسارح الخاصة ومنها مسرحيات عادل امام ومحمد صبحي اللذين احترمهما كثيراً. اما عملي في مسرح الدولة فهو يريحني كثيراً لانني اثق فيمن اتعامل معهم. فهم يقدمون لي مسرحاً متكاملاً من وجهة نظري. سواء في النص الجيد الذي يقدم فكرة واضحة دون ابتذال. او في الحوار المهذب المثقف دون تدن او اسفاف. وكذلك في الزملاء الملتزمين بالنص والمواعيد والاداء الراقي.

● هذا الثراء التلفزيوني والمسرحي يقابله فقر شديد في السينما.. فلم نشاهدك على الشاشة البيضاء منذ فترة طويلة بنفس تألق التلفزيون والمسرح؟

- لا.. هذا اتهام مبالغ فيه. فانا لدي اعمال سينمائية جيدة عملت فيها مؤخراً. فقد قمت بالمشاركة في فيلم "اعدام ميت" مع الفنان محمود عبد العزيز. وبدور هام ربما لم يكن كبيراً، ولكن يذكره المشاهد جيداً. لانه لضابط اسرائيلي. ثم قمت بالبطولة منذ فترة في فيلم "ارض الاحلام" مع الفنانة العظيمة فاتن حمامة. وكذلك الفنانة الكبيرة تحية كاريوكا. كما قمت ببطولة فيلم "الحب في الثلاجة" مع الفنانة المتميزة لوسي والفنان نجاح الموجي. وهي اعمال ليست كثيراً حقاً ولكنها تضم ادواراً متميزة وغير متكررة. وهو ما يثبت في عقل وفكر المشاهد. وليس من المفيد للممثل، من وجهة نظري، ان يكثر من الاعمال الفنية. سواء كانت تلفزيونية او مسرحية او سينمائية. الا اذا تأكد من جودة النص فيها وقدرته على تقديم الجديد من خلالها.

الشريط الفني



● انضمت الممثلة تيسير فهمي الى قائمة اصحاب المشاريع التجارية الخاصة من الفنانين. فقد قامت مؤخراً بشراء محلين تجاريين في قرية "مارينا" السياحية على شاطئ البحر المتوسط. لاستغلالهما في بيع الملابس الجاهزة من مستلزمات البحر.

ويبدو ان الذي شجعها على ذلك هو رواج هذه التجارة خلال السنوات الاخيرة. على اثر ازدياد الجذب السياحي في منطقة الساحل المصري الشمالي.

وقد تمت عملية الشراء ضمن مزاد علني على مجموعة من هذه المحال التجارية. التي تراوح سعر المتر المربع فيها بين الفين وستة الاف جنيه مصري، اي ما يعادل ٤٠٠ و١٢٠٠٠ دينار.

وفي الوقت الذي اعلنت فيه الممثلة تيسير فهمي ان اقدامها على هذه الخطوة. لا تعني تقليص نشاطها الفني في المرحلة المقبلة انهت اداء دورها في السيرة التلفزيونية "بركة الفيل". كما انها تنتظر عرض الجزء الثاني من حلقات "جمهورية زفتي" للمخرج اسماعيل عبدالحافظ.

نجوى فؤاد في برنامج فرانكفوني

● اتفقت احدى قنوات التلفزيون الفرنسي مع فنانة الرقص الشرقي، نجوى فؤاد، على تقديم برنامج يروي قصة مسيرتها الفنية. في اطار برنامج عن الفنون الاستعراضية في دول المجموعة الفرانكفونية.

وتبين ان البرنامج ومدته ٣٠ دقيقة. سيعرض في جميع محطات عواصم البلدان الناطقة بالفرنسية.

● تتجه السينما المصرية نحو تقديم رواية نجيب محفوظ "زقاق المدق" مجدداً، ولكن برؤية جديدة، ومن خلال فيلم استعراضي يخرجه عادل اديب، ورشحت للقيام بدور البطولة فيه الفنانة شريهان.

وكان المخرج الراحل حسن الامام قد قدم هذه الرواية في فيلم سينمائي خلال الستينات. كما قدمت الرواية ايضاً في فيلم مكسيكي.

سميرة سعيد والدور السينمائي المناسب

● تلقت المطربة المغربية سميرة سعيد، التي انطلقت شهرتها الفنية من القاهرة، عدة سيناريوهات لكي تختار واحداً منها يعيدها الى السينما. ولكنها رفضتها.

وقالت انها لم تجد في هذه السيناريوهات. الدور المناسب الذي يعيدها الى السينما. بعد ان كانت قد خاضت تجربة وحيدة في بداية حياتها الفنية. عبر فيلم حمل عنوان "ساكتب اسمك على الرمال" للمخرج عبدالله المصباحي.

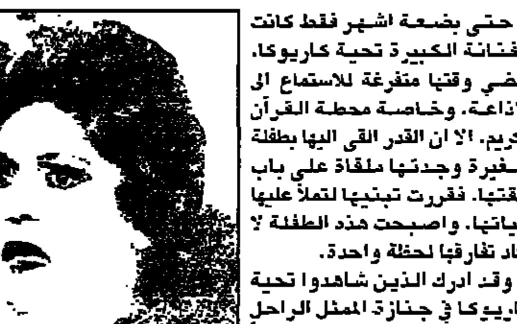
وتجدر الاشارة الى ان سميرة كانت قد عادت مؤخرا من الاراضي المحتلة، حيث احيت حفلاً في مهرجان رام الله الفلسطيني، وهي تستعد للسفر الى لندن لاحياء عدة حفلات للجاليات العربية المقيمة هناك.

● قرر كل من الفنانة رانيا محمود ياسين والفنان محمد رياض، تأجيل حفل زفافهما شهراً واحداً. بسبب انشغالهما ببعض الاعمال الفنية.

وبناءً على هذا القرار يصبح حفل زفافهما في اواخر تشرين الاول المقبل، بعد ان كان مقرراً له ان يتم في اواخر ايلول الحالي.

ورغم قرب الموعد الا ان رأي رانيا لم يستقر بعد على اختيار فستان الزفاف. فهي لا تزال محتارة بين عدة موديلات.

تحية كاريوكا تتبنى طفلة صغيرة







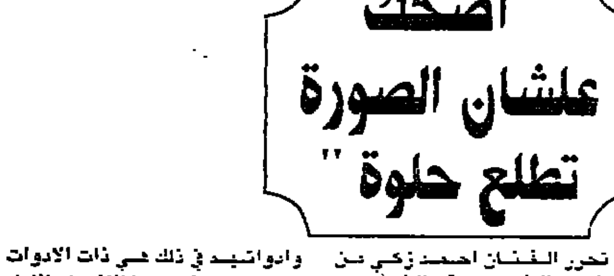



حتى بضعة اشهر فقط كانت الفنانة الكبيرة تحية كاريوكا، تمضي وقتها متفرغة للاستماع الى الاذاعة، وخاصة محطة القرآن الكريم. الا ان القدر القى اليها بطفلة صغيرة وجدتها ملقاة على باب شقتها. فقررت تبنيها لتملأ عليها حياتها. واصبحت هذه الطفلة لا تكاد تفارقها لحظة واحدة.

وقد ادرك الذين شاهدوا تحية كاريوكا في جنازة الممثل الراحل فريد شوقي. كما كان الزمن قاسياً على راقصة مصر الاولى، في الاربعينات والخمسينات. وكيف تحولت "المعلمة شفاعات"، رمز الانوثة في فيلم "شباب امرأة" رائعة المخرج صلاح ابو سيف. الى سيدة متثاقلة الحركة. التي لا تكاد تقوى عليها.

ولم يبق من بدوية محمد كريم الشهيرة بتحية كاريوكا الا ذكريات عمر مضى، منذ ان هجرت اسرتها في الاسماعيلية لتعمل لدى بديعة مصابني اشهر راقصات زمانها. قبل ظهورها في السينما عام ١٩٣٥، عبر فيلم "الدكتور فرحات" للمخرج توجو مزراحي.

وكان المرض قد اقعد الفنانة كاريوكا عن العمل. وما لبث غدر الايام ان لحق بها. بعد ان اخرجها زوجها السابق فايز حلاوة من شقتها على النيل. حيث اضطرت للانتقال الى الدقي للاقامة في شقة وفرتها لها احدى صديقاتها العربيات. وقامت بتأثيثها زميلتها الفنانة فاتن حمامة.



"اضحك علشان الصورة تطلع حلوة"

تحرر الفنان احمد زكي من هواجس النجومية والخوف من السقوط، والمواصفات المحددة سلفاً، وسطوة رأس المال. واقتنعت ليلى علوي بان النجاح الفني لا يقاس بمساحة الدور بل باهميته، وانه ليس من الضروري ان تنزع عن "سمنتها" المفرطة، وليس من المهم ان تعتمد على الاغراء وعناصر الانوثة. فيما كشفت الفنانة سناء جميل عن كوميديانة من طراز نادر تعيش في داخلها. وادرك الكاتب وحيد حامد انها خطوة جميلة ان يتخلى عن مفردات الشهرة ويركز على مخاطبة الوجدان. كما ان المخرج شريف عرفة اقتنع بامكانية اخراج عمل فني لا يقاس بالمتر من اجل نجاح نجم كبير.. وبالتالي اسفرت قناعات واكتشافات هؤلاء النجوم عن عمل فني على شكل فيلم سينمائي يؤكد ان الفقراء جديرون بالسعادة والحياة.

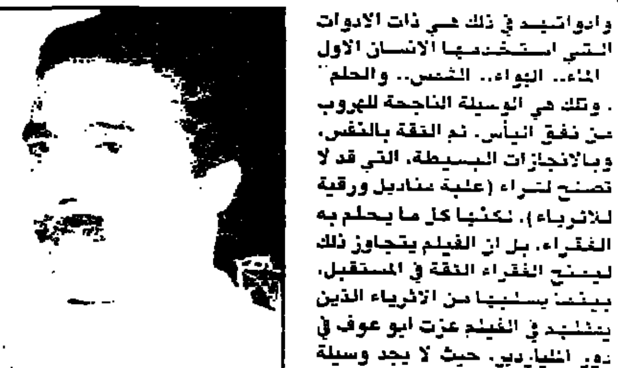
هذا الفيلم السينمائي يحمل عنوان "اضحك.. علشان الصورة تطلع حلوة". وهو لا يخلو من التهكم حتى على السلطات. ويكشف للمشاهد انه بالرغم من احباطاتنا التاريخية وفقرنا الازلي الا اننا جديرون بالحياة، وسنعيشها مهما كانت النتائج.

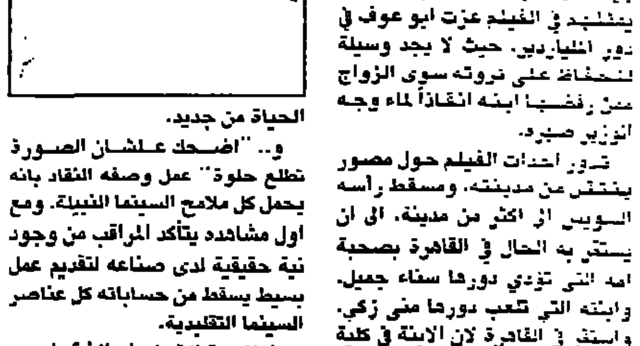
والفيلم يمنح الفقراء من خلال توالي مشاهده وحبكته وتصاعده الدرامي الفرصة لاقتناص السعادة، وادواتهم في ذلك هي ذات الادوات التي استخدمها الانسان الاول "الماء.. الهواء.. الشمس.. والحلم". وتلك هي الوسيلة الناجحة للهروب من نفق اليأس. ثم الثقة بالنفس، وبالانجازات البسيطة، التي قد لا تصلح لثراء (علبة مناديل ورقية للاثرياء). لكنها كل ما يحلم به الفقراء. بل ان الفيلم يتجاوز ذلك ليمنح الفقراء الثقة في المستقبل، بينما يسلبها من الاثرياء الذين يتقلبد في الفيلم عزت ابو عوف في دور المليارديرن، حيث لا يجد وسيلة للحفاظ على ثروته سوى الزواج من رفضها ابنه انقاذاً لماء وجه الوزير صبره.

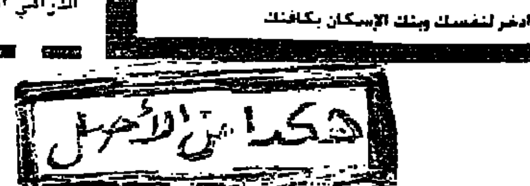
تدور احداث الفيلم حول مصور ينتقل من مدينته، ومسقط رأسه السويس او اكثر من مدينة، الى ان يستقر به الحال في القاهرة بصحبة امه التي تؤدي دورها سناء جميل، وابنته التي تلعب دورها منى زكي. واستقر في القاهرة لان الابنة في كلية الطب. لكنها تقع في مطب من ابن الملياردير وزميلها في الدراسة. بينما يقع الاب المصور في نفس المطب مع صاحبة كشك على النيل. لكنه يوفق، بينما تتعثر الابنة. وتتضافر الجهود من اجل انقاذها بعد دخولها المستشفى. وتخرج الاسرة اكثر قوة، واستعداداً لخوض معارك الحياة من جديد.

و.. "اضحك علشان الصورة تطلع حلوة" عمل وصفه النقاد بانه يحمل كل ملامح السينما النبيلة. ومع اول مشاهده يتأكد المراقب من وجود نية حقيقية لدى صناعه لتقديم عمل بسيط يسقط من حساباته كل عناصر السينما التقليدية.

خلاصة القول، ان الفقراء هم العنصر الغائب بسبب القهر في المجتمع، لكنهم هنا عبر الفيلم نراهم الاجدر بالحياة، والاكثر قدرة على ان يعيشوها بدون تنازل. وبعيداً عن ظروفهم المادية فانهم يعضون على السعادة بنواجذهم، كي لا تهرب منهم. فهذه السعادة يعثر عليها بطل الفيلم "احمد زكي" الذي يبدو شخصية المصور، عبر صورة جيدة يلتقطها وامه سناء جميل حين تشم رائحة طبي الباذنجان الذي تحبه، والحفيدة التي تتحرر من حبها غير المتكافئ بسبب غول المادة. وهي سعادة جماعية غير ملزمة، ولا تصاحبها شبهة تملق، وان كانت تبدو احياناً سعادة مسروقة في ظل قسوة الواقع، الا انها تحقق لصاحبها الهدف النبيل، بان لا يكون لصاً، ولا يحترف تجارة الحسد ليصدره لاولئك الاثرياء الذين منحوا المال، لكنهم سلبوا ذواتهم واصبحوا آليين في كل شيء حتى في الحلم.







الحقيبة الاقتصادية

تواصل التراجع في السوق المالي

■ واصلت اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي الثانوي الهبوط خلال ايام تداول الاسبوع المنتهي يوم الاربعاء ٩/١٦. وشمل الهبوط اسهم كافة القطاعات، وانعكس ذلك في انخفاض المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم من (١٧٧،٧٣) نقطة في بدايته الى (١٧٥،٦٥) نقطة في نهايته وبفرق (١،٩٢) نقطة، ونسبة انخفاض (١،١٪)، فيما واصل مؤشر اسعار الاسهم الصناعية تدهوره ليهبط الى ما دون حاجز (٨٠) نقطة (٧٩،٦٥) نقطة مقابل (١٠٠ نقطة في ١/١/٩٢). وواصلت اسهم شركاتنا التعدينية ايضاً الهبوط بنسب كبيرة بفضل عبقرية فكرة المشاركة مع شريك استراتيجي، واسباب اخرى.

كذلك تواصل التراجع في اسعار الاسهم الخدمية وبتسارع جعل مؤشرها العام يقترب من سقف (١٠٠ نقطة كما حدد في ١/١/٩٢). كما توقف زخم الارتفاع في اسعار الاسهم المصرفية، بل ان كثيراً منها سجل تراجعاً ملموساً.

ولم يقتصر الخمول او الضعف في السوق المالي على تراجع الاسعار، بل ان مؤشرات التداول الثلاث (حجم التداول - عدد الاسهم - عدد العقود) سجلت تراجعاً ملموساً مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

ويبقى تفسيرنا لتدهور وضع السوق هو الاقرب الى الصحة، وانه ناجم عن ضعف واختلالات هيكلية في الاقتصاد الاردني، الناتج بدوره عن نهج ما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي ببنوده الانكماشية المالية والنقدية، والتي يصر عليها صندوق النقد الدولي واتفاقية الشراكة الاوروبية.

الحمولة الزائدة في رئاسة الوزراء

■ يلاحظ ان رئاسة الوزراء اصبحت مقراً وموقعاً لحمولة زائدة من الموظفين من ذوي الدرجات العليا والخاصة، وبشكل خاص تحت مسمى "مستشارين" الذين لا تتم استشارتهم غالباً او الاستعانة بأي خبرات لهم، او حتى تحديد طبيعة المهام التي يمكن ان يستشاروا فيها. وقد تم مؤخراً نقل مسؤولين كبيرين الى الرئاسة بصفة مستشارين.

لا معنى ولا جدوى لملء رئاسة الوزراء بعدد كبير من الحمولة الزائدة لانهم بالفعل كذلك، ولان رئاسة الوزراء لا تحتاج الى هذا الكم الهائل من المستشارين اذ ان الوزراء وفنيي ومسؤولي الوزارات المختلفة يفترض ان يكونوا المستشارين للرئاسة.

ليس جائزاً قذف عدد كبير من كبار المسؤولين الى مبنى الرئاسة حلاً لمسألة عدم انسجام وزير مع امينه العام، او لخطأ يرتكبه مسؤول، او لكي يكون تطبيق قانون المطبوعات والنشر الجديد اكثر مرونة، او لمجرد تنفيذ قرار المحكمة باعادة مسؤول الى مركزه السابق.

بنك الانماء بين التخصص والشمولية

■ كان تأسيس بنك الانماء الصناعي في سنة ١٩٦٥ كبنك متخصص خطوة متقدمة ساهمت في تنمية وتطوير الصناعة الاردنية لتصبح بالاتساع والامتداد الافقي والرأسي الذي وصلت اليه الان. ولا شك ان صدور قانون البنك رقم (٥) لسنة ١٩٧٢ جاء ليدعم بقاءه كبنك صناعي متخصص لتقديم تمويل متوسط وطويل الاجل وباسعار فائدة وشروط اكثر تيسيراً. وقد دخل في نطاق التمويل الصناعي تقديم القروض ايضاً للسياحة باعتبارها اقرب الى الصناعة منها الى الخدمة او البعد التجاري.

البنوك المتخصصة، وخاصة البنوك الصناعية ستبقى محتفظة باهميتها في خدمة وتنمية وتطوير القطاع الانتاجي الصناعي، الذي سيبقى ركيزة اساسية في كل تطور ونمو اقتصادي. واذا كانت هذه القاعدة لا تزال صحيحة في دول صناعية متقدمة ومتطورة فانها اكثر الحاحاً ومصداقية في دول نامية مثل الاردن. ولعل تحول بعض البنوك المتخصصة او بعض البنوك الاستثمارية الى بنوك تجارية لا يندرج في خانة الايجابيات التي يجب ان تعمم تجربتها.

مبادرة البنك المركزي الاخيرة بدعم البنك الصناعي بتمويل ميسر وبسقف (٣٠) مليون دينار، ودعم مؤسسة الاقراض الزراعي بتمويل مماثل بقيمة (١٠) ملايين دينار، من اجل ان يتم التوسع من قبلهما في منح تسهيلات ائتمانية بفائدة وبقروض ميسرة طويلة الاجل للعديد من المؤسسات الصناعية والسياحية والزراعية، تقول ان مبادرة البنك المركزي تأتي في ميعادها، وفي وقت يعاني منه الاقتصاد من ركود يتجه الى التعمق. ولكن تأييد بقاء بنك الانماء الصناعي ومؤسسة الاقراض الزراعي كبنوك متخصصة، لا يمنع الاشارة الى ضرورة تطوير وتسهيل وتحديد الاجراءات والخطوات فيهما، وتغيير مفهوم الضمان المقدم (التفضيل للضمان العقاري او غير المنقول !!)، كما ان طبيعة التسهيلات طويلة الاجل لا يجب ان يكون مانعاً من قبول ودائع جارية او قصيرة الاجل الى جانب مصادر التمويل طويلة الاجل.

وبالمناسبة فان تخصص البنوك لم يمنع بنكاً مثل بنك الانماء الصناعي من تحقيق نسب ربحية جيدة، كما ظهر ذلك في قوائمه المالية السنوية.

الانكماش الاقتصادي واشتراكات المهنيين

■ خلافاً لما يعتقده البعض من تحقق مستويات عالية من الدخول للمهندسين والاطباء والمحامين والزراعيين والمحاسبين والكتاب، فان هذا التقدير يمكن ان يكون صحيحاً فقط بالنسبة لاعداد محدودة منهم، فيما اخذت الدخول المتوسطة للقسم الاكبر من المهنيين في التراجع بالكم المطلق، ومن حيث تراجع القوة الشرائية لهذه الدخول الثابتة نسبياً مع ارتفاع الاسعار، وفيما اخذت نسب البطالة بين اوساط المهنيين ترتفع مع تعمق وتوسع الركود الاقتصادي.

من هنا فليس مفاجئاً لنا من وجهة نظر اقتصادية اضطرار عدد متزايد من المهنيين الى الامتناع عن دفع اشتراكاتهم لنقاباتهم، واذا كنا لا نؤيد مثل هذا الموقف بشكل عام، فانه يفترض بقادة النقابات المهنية تفهم هذا الوضع ودوافعه، وتبني اقصى درجات المرونة في المطالبة بقيم الاشتراكات، بما في ذلك امكانية التقسيط او التأجيل، وبحيث يكون "الفصل من عضوية النقابة "اخر اجراء يمكن اللجوء اليه".

والجدير بالذكر ان التأخر او الامتناع عن دفع الاشتراكات او المساهمات او الالتزامات العائلية او التردد والامتناع عن حضور مهرجانات فنية وغيرها لم تعد ظواهر منعزلة، ولاسباب هي في مجملها اقتصادية عامة. وبالتالي فان الحل يجب ان يكون بداية في تبني اجراءات وقرارات وسياسات اقتصادية ومالية ونقدية، من غير نوعية المدرج فيما يسمى ببرامج التصحيح الاقتصادي، تمهد الطريق لعودة العافية والتوازن الى هيكلية الاقتصاد الوطني بقطاعاته المختلفة.

الشاحنات تمر عبر سوريا ايضاً

■ لا احد من مواطني الاردن وقواه السياسية ضد اقامة علاقات طبيعية، علاقات اقتصادية وسياسية مع الدولة التركية، وبغض النظر عن الحكومة التي تمثلها، بل بالعكس فان تعزيز وتوسيع هذه العلاقات يعتبر توجهاً ضرورياً من وجهة نظر سياسية، ومن منطلق اقتصادي ايضاً.

ولكن هذا شيء وقبول توجه تركيا المتسارع الى توثيق علاقاتها مع الكيان الصهيوني، والى درجة اقامة تحالف يمكن توسيعه، واجراء مناورات مشتركة، فهذا شيء آخر لا يجوز قبوله وخاصة ان توقيت زيارة يلماظ الاخيرة رافقها حملة اعلامية تركية مركزة ضد الشقيقة سوريا، وبحجة تافهة ومتهافتة تتصل بوجود احد القادة الاكراد الاتراك لاجئاً سياسياً في دمشق، او كأن سوريا تستطيع فعلاً ان تؤثر في الوضع التركي بمجرد تقديمها تسهيلات اقامة لاوجلان وحزبه. وكان موقفاً صحيحاً قيام مجلس الجامعة العربية الاخير باصدار بيان يدين فيه التحالف التركي الاسرائيلي.

والواقع ان الذي يحق له ان يشكو وان يطالب فهو سوريا التي جرى في سنة ١٩٣٦، وبتآمر مع الانتداب الفرنسي، انتزاع اقليم الاسكندرون منها وضمه قسراً، ورغم ارادة سكانه السوريين الى تركيا، الى جانب التضييقات التركية لتدفق المياه الى نهر الفرات.

تبرير التقارب بين الاردن وتركيا، وفي وقت يبرز فيه التحالف التركي الصهيوني الى السطح، بكون الشاحنات التركية تمر عبر الاردن الى الخليج، وكون الشاحنات الاردنية تمر عبر تركيا الى اوروبا، يتناسى ويتجاهل ان كلا من الشاحنات التركية والاردنية لابد ان تمر اولا عبر الاراضي السورية، ومع ذلك فان تركيا تعادي سوريا فيما علاقات الاردن الاقتصادية، مع الشقيقة سوريا اكثر من باردة ولغير مصالح الاردن السياسية والاقتصادية.

كازينو وتلفريك اريحا !!

■ المعارضة تتصاعد ضد صفقة اوسلو وتداعياتها واستحقاقاتها، ويشتد الشجب والادانة لها وللقيادات التي وقعتها، ليس فقط بسبب ما تضمنته من تنازلات وتفريطات سياسية وطنية، بل لان الممارسات والتطبيقات اليومية للسلطة في ارض الحكم الذاتي الاداري المحدود تؤكد ان الامور تسير نحو الاسوأ مع مرور الزمن.

فالقانون الاساسي او الدستور الذي تم اعداده بعد مناقشات موسعة لايزال مركوناً في ادراج رئيس السلطة، ويبدو انه سيبقى كذلك.

وجرى تجميد او تعطيل اجراء انتخابات للمجالس البلدية والقروية بحجة عدم استكمال قانونها احياناً، او بسبب انشغال "القيادة" في امور اهم !! احياناً اخرى.

اما الاتحادات المهنية والثقافية والفنية فهي اشبه بالايقونات التي لا يزال بعض قادتها يهيمنون عليها منذ سنوات بدون انتخاب او تجديد، كما هو الحال في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين السلطوي وعدة نقابات عمالية.

لا قواعد للانفاق او للتعيين او للمراقبة او لملاحقة الفساد والمفسدين الا بما يريده المرجع الاعلى، ولا مجال لصوت او شكوى حول ذلك مهما كان مصدرها، حتى ولو كان المجلس التشريعي الذي لم يسلم اعضاؤه من الضرب والاهانة من قبل الاجهزة الامنية للسلطة.

الاقتصاد في ارض الحكم الذاتي تابع للكيان الصهيوني بحكم نصوص اتفاقية اوسلو واتفاقية باريس الاقتصادية، التي ضمنت للصهاينة السيطرة على المعابر والجسور، وعلى كل مفصل من مفاصل الحياة في الكانتونات الذاتية.

المشاريع او الاستثمارات تنحصر في المشاريع الخدمية او الكمبرادورية في طبيعتها وفي معظمها، ولعل اوقحها بناء كازينو للقمار في اريحا تساهم في ملكيته السلطة (٣٠٪ من رأسماله) عبر ذراعها شركة الخدمات التجارية، ومجمع فنادق وملاعب، واخيراً وليس آخراً اقامة مشروع تلفريك الى وسط وقمة جبل القرنطل.

ما يجري في ارض الحكم الذاتي يتطلب بالفعل التعرية والادانة، وهذا ما يقوم به كثير من ابناء فلسطين في الداخل وفي الشتات، ومع ذلك نجد كتبة اوسلو في الصحافة الاردنية يعتبرون اي نقد او تعرية لسياسة ونهج القيادة الاوسلوية بانه نقد وهجوم على فلسطين، وعلى الشعب الفلسطيني !! ويتساءلون بدون براءة لماذا يعتبر كثير من الكتاب العرب فلسطين "حيط واطي". يجعل البعض يتجرأ ويستأسد في الهجوم على جهة هي الاضعف.

لا ايها السادة معارضة تصرفات القيادات الاوسلوية على مختلف مستوياتها لا تعني استيطاء حيط فلسطين او شعب فلسطين، ففلسطين وشعب فلسطين ابتعد عن اي علاقة بهكذا قيادات، وبهكذا سياسات ومؤسسات غير منتخبة وغير ديمقراطية، وبهكذا تنازلات ومشاريع.

صفقة اقتصادية صينية اسرائيلية

■ يبدو ان خبراً وحدثاً اقتصادياً قد مر مرور الكرام وبدون اهتمام على النطاق العربي والعالم الثالث، ونقصد به اتفاق الكيان الصهيوني والصين على انشاء شركة صناعية مشتركة لاستخراج البوتاس من الارض الصينية، واجراء كافة العمليات التصنيفية الفرعية عليه، وبنسبة مشاركة ٦٧٪ للصين، ٣٣٪ لشركة البوتاس الصهيونية.

يأسف المواطن الفلسطيني والاردني والعربي على هكذا توجه صيني وما يوازيه من تقارب بين الطرفين في العديد من النشاطات، والذي لا يجب ان يبرز بان اهل القضية قد هادنوا واعترفوا بالكيان الصهيوني وتعاونوا معه، اذ ان ذلك كان موضع ادانة ورفض من غالبية الشعب الفلسطيني والعربي.

والى جانب الاسف فان هذا الاتفاق الصيني الاسرائيلي يهم الاردن تماماً، لان الصين سوق رئيسي لبوتاسنا وللصناعات الاخرى المتفرعة عنه. وهنا قد لا نفقد السوق الصيني فقط بل يمكن ان تصبح الصين مصدرة له، او على الاقل جسراً ومعبراً لصادرات صهيونية من بوتاس البحر الميت.

ونأمل من الجهات المعنية الاردنية ان تتحرك بسرعة، ان لم يكن لافشال او لالغاء ما تم الاتفاق عليه، فعلى الاقل دراسة انعكاساته ومحاولة تقليل تداعياته وتأثيراته السلبية علينا.

الموقف الاقتصادي



برنامج التصحيح والبطالة

احمد النمري

بدعوة وتنظيم من وزارة التنمية الادارية، بدأت امس اجتماعات اللقاء الموسع الذي انعقد تحت عنوان "المؤتمر الوطني للتشغيل ومكافحة البطالة"، ويستمر حتى يوم غد الاربعاء. وتدل المؤشرات الاولى له، ونوعية معظم اوراق العمل المراد مناقشتها فيه، والاشخاص والجهات التي اعدتها او التي سترأس جلسات مناقشتها والتعقيب عليها، على انه سيكون في توجهه العام حكومياً تقليدياً في فهمه للبطالة ولاسبابها ومنطلقاتها السياسية والاقتصادية، ولنتائجها الصعبة على البعد الاجتماعي واتساع مساحة الفقر، وانتشار الجريمة وتعدد اشكالها، وفي مقدمتها تغول الفاسدين وانتشار الفساد في القطاعين العام والخاص.

واذا كان من الصعب او حتى من المستحيل على اي باحث او معلق حتى الحكومي تجاهل حقيقة ارتباط واتصال البطالة بجانب النمو وبواقع واتجاه مسار التنمية الاقتصادية، الا انه يجري، وبشكل منظم، ووسط تدفق اعلامي في مختلف وسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة التقليص من اهمية هذا العامل، بصراحة او مواربة، والتخفيف من اثر اختلاف النهج الاقتصادي المتبع او المدرسة الاقتصادية التي ينتمي اليها الفريق الاقتصادي المسؤول عن رسم وتنفيذ ادارة الاقتصاد على الركود والبطالة.

تتعدد الاسباب الهامشية لتفاقم البطالة وازدياد عدد العاطلين عن العمل وارتفاع نسبتهم الى مجموع القوى العاملة، ونلاحظ التركيز الحكومي على هكذا اسباب من نوع عدم رغبة العاملين في تولي اعمال مضنية او دونية (البطالة السلوكية - او بطالة ثقافة العيب !!) وهو سبب لا يقتصر علينا في الاردن. كما انه يجري التحدث عن عدم ملاءمة مدخلات التعليم مع نتائجه كسبب آخر، ويتم تحديد اسباب تتصل بالدين او بالتقاليد كما هو حاصل في اتساع ظاهرة البطالة بين النساء (وان كانت تتجه حالياً الى التناقص مع اتساع مستوى الوعي الاجتماعي والاقتصادي والضرورة الاقتصادية).

الا ان برنامج التصحيح الاقتصادي (برنامج الصندوق واقتصاديات السوق، وحرية التجارة، وتعويم الاسعار، والخصخصة) هو اساس وجذر المشكلة التي تحولت بسرعة الى ازمة اقتصادية كلية وشاملة. ولم يكن من الممكن للسياسات الاقتصادية والمالية الانكماشية (ضريبة المبيعات وسعر الفائدة المرتفع) الا ان تسير باقتصاد البلاد الى تباطؤ ثم الى ركود اقتصادي متعمق يؤدي الى تباطؤ دخول مؤسسات اقتصادية جديدة الى مجال النشاط الاقتصادي، وتسارع خروج شركات وفعاليات اقتصادية من السوق، وقذف المئات والآلاف من العاملين فيها الى سوق البطالة المتسع تبعاً لذلك.

مواجهة مشكلة البطالة لا تكون بمحاولة الفريق الاقتصادي الرسمي تبسيطها والتمسك بنسبة لم تتجاوز ١٥٪ خلال السنوات الاخيرة، فيما اكدت دراسات مراكز ابحاث، ومنها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، ان نسبة البطالة في البلاد قفزت عن معدل ٢٠٪ وان الادق انها تعدت نسبة ٢٢٪، ولا تزال تتصاعد يوماً بعد يوم حيث يتواصل فقدان العمال لوظائفهم او اخراجهم من شركات كبيرة، تعسفاً، او لانها تعثرت بعد ان كانت تعتبر الافضل الى وقت قريب.

الفريق الاقتصادي الحكومي ومنظروه سيحاولون تحميل "العمالة الوافدة" المسؤولية الاكبر في اتساع مساحات البطالة والفقر، وليس النهج الاقتصادي او الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد الناجمة عما يسمى (ببرنامجهم للتصحيح الاقتصادي واعادة الهيكلة). ونلاحظ هنا انهم يتخبطون في تحديد عدد العمالة، والميل الى المبالغة فيه، واصبحنا نسمع تقديرات بان في البلاد (٣٠٠) الف واحياناً (٤٠٠) الف، ومرة ثالثة (٥٠٠) الف ومرة رابعة (٦١٠) آلاف عامل وافد !!

المبالغة في عدد العمالة الوافدة يدعم نظرية ثقافة العيب ويبسط مسألة البطالة بالقول بامكانية اجراء مقاطعة ومقاصة بينها وبين العاطلين الاردنيين عن العمل وتسطيح حقيقة ازمة البطالة القائمة في بلادنا، والتي تدل كل المؤشرات على انها لا تزال تتزايد، والتي هي وكما ذكرنا نتاج النهج الاقتصادي المطبق.

تضخم اعداد البطالة الوافدة في الاساس ناجم عن تفضيل اصحاب العمل لها، بسبب قبولها اجوراً اقل، وتخليها عن حقوق ومزايا اخرى يصعب على العامل الاردني عدم المطالبة بها، ولا ننسى عند الحديث عن "عمالة وافدة" هنا وجود عمالة اردنية في الخارج تسمى هناك ايضاً "بالوافدة"، وباختصار فان العمالة الوافدة قابلة للتنظيم والضبط اذا توفرت الارادة السياسية لذلك.

واخيراً وعندما نناقش واقع تفاقم الركود الاقتصادي، وتفشي البطالة المرافقة له، فانه يجب التأكيد على ان صفقة اوسلو، واتفاقية وادي عربة، وتوقيع اتفاقية المشاركة الاوروبية، والتوجه الى عضوية منظمة التجارة العالمية، كلها اسباب ساهمت في تردي الاقتصاد الاردني بدلاً من انتعاشه وازدهاره وتقدمه وتمتع المواطنين بثمرات "السلام" وخيراته كما زعم الزاعمون.

انهيار قريب للامن الغذائي بالوطن العربي

ثورات الجياع قادمة اذا لم يتم وقف العجز الغذائي

قدس برس - كتب عبدالكريم حمودي

تتجمع معطيات كثيرة تؤشر على ان الدول العربية مقبلة على ازمة غذاء خطيرة ان لم تقل مجاعة واسعة تضرب الكثير من الدول العربية مطلع القرن القادم، اذا ما استمر التدهور الحالي في الاقتصادات العربية، واذا لم يتم التحرك وتدارك المشكلة قبل فوات الاوان. فالعجز الغذائي العربي يسير باتجاه تصاعدي على المستويين الكمي والنقدي، بالاضافة الى تزايد الاعتماد على الغذاء المستورد - تقدر هذه النسبة بحوالي ٥٠ في المائة في القمح، و٩٠ في المئة في الزيوت النباتية - الامر الذي سيكون له انعكاسات اقتصادية خطيرة قد تدفع باتجاه تفجر الاوضاع الاجتماعية وانتشار العنف في العديد من الدول العربية.

ومن الجدير ذكره هنا ان معظم الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي عانت منها بعض الدول العربية خلال العشرين سنة الماضية كانت بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية، وتطبيق وصفات صندوق النقد الدولي للاصلاح الاقتصادي، مثل زيادة الاسعار ورفع الدعم عن السلع الاساسية وخاصة الخبز وزيادة الضرائب. بل ان البعض يذهب الى ابعد من ذلك فيربط بين تزايد حالات الفقر وبين الارهاب الذي تشهده بعض الدول العربية كالجزائر وغيرها.

وتتوقع الدراسات الاقتصادية المتخصصة ازدياد قيمة العجز الغذائي خلال السنوات الخمس القادمة الى حوالي ٤٠ مليار دولار، وزيادة عدد الفقراء الى حوالي ١٠٠ مليون فيما سيتجاوز عدد الذين يعانون من سوء التغذية الثلاثة عشر مليوناً من العرب.

وتعود اسباب هذا التدهور في اوضاع الغذاء، وتزايد قيمة الفجوة الغذائية بين الانتاج الغذائي واستهلاكه، وبالتالي تزايد اعداد الجائعين الى مجموعة من التطورات الاقتصادية والسياسية التي شهدها العالم ومنطقتنا العربية خاصة، وساهمت بشكل او بآخر في هذا التدهور والتي نوجزها بالنقاط التالية:

■ تراجع معدلات النمو الاقتصادي مقابل زيادة معدلات النمو السكاني. ففي الوقت الذي من المتوقع انخفاض الناتج الاجمالي للوطن العربي فيه بحوالي ٥٠ مليار دولار لهذا العام. فان عدد السكان يواصل ارتفاعه. اذ زاد عدد السكان من نحو ١٢٢ مليون عام ١٩٧٠ الى نحو ٢٤٠ مليون عام ١٩٩٣ ليصل حالياً الى ٢٧٥ مليون شخص في الوقت الحاضر. وهو ما اكده التقرير السنوي لصندوق الامم المتحدة للسكان الذي صدر في الثاني من ايلول الجاري. والذي جاء تحت عنوان "حالة سكان العالم عام ١٩٩٨ - الاجيال الجديدة" ان عدد سكان الوطن العربي يقدر حالياً بنحو ٢٧٥ مليون نسمة، منهم ١٨٠ مليون في افريقيا، ونحو ٩٥ مليون في آسيا. ويتوقع التقرير الذي حصلت "قدس برس" على نصه باللغة الانكليزية ان يتجاوز عدد سكان الوطن العربي الـ ٣٦٠ مليوناً بعد نحو ١١ سنة (عام ٢٠١٠) وسوف يصل العدد الى ٤٧٥ مليوناً عام ٢٠٢٥، اي ان عدد السكان يتضاعف تقريباً كل حوالي ٣٠ عاماً. ومع ازدياد عدد السكان يزداد الطلب على الغذاء بينما يتراجع النمو الاقتصادي وانتاج الغذاء.

■ انخفاض اسعار النفط، وانعكاسات هذا الانخفاض على الاقتصادات في الدول العربية النفطية المنتجة بشكل مباشر، وغير النفطية بشكل غير مباشر، وبالتالي تراجع الانفاق على المشاريع الزراعية المنتجة للغذاء، حيث من المتوقع ان تبلغ الخسائر السنوية للقطاع النفطي في دول مجلس التعاون الخليجي على سبيل المثال حوالي ٣٠ مليار دولار، بل ان العديد من الدول العربية قد اعلنت عن تخفيضات حادة في موازناتها السنوية وبمعدلات وصلت الى ٣٠ في المائة في بعض الدول العربية، وهو ما سيكون له انعكاسات على معدلات النمو الاقتصادي في هذه الدول ومشاريعها الحالية والمستقبلية. وخاصة في المجال الزراعي الذي يعتبر احد القطاعات الرئيسية في البنيان الاقتصادي العربي حيث يعتمد عليه حوالي ٤٢ في المائة من السكان في معيشتهم، ويوفر اكثر من ٥٠ في المائة من احتياجات السكان الغذائية.

■ زيادة حرارة الارض الناجمة عن غازات الاحتباس الحراري والتي ظهرت اثارها مؤخراً بشكل كبير، حيث شهدت الدول العربية هذا الصيف ارتفاعات قياسية في درجات الحرارة لم تشهدها المنطقة منذ اكثر من نصف قرن، الامر الذي زاد من استهلاك المياه سواء من خلال الاستهلاك البشري او من خلال التبخر، والذي سيؤدي بالتالي الى نقص في الكميات المخصصة للزراعة والذي سينعكس حتماً على انتاج الغذاء في الوطن العربي والعالم، ولنا ان ندرك حجم التحديات الناجمة عن نقص كميات المياه المخصصة للزراعة وعدم القدرة على استغلال الكميات المتاحة بسبب ضعف الموارد المالية.

وفي هذا السياق يشير التقرير السنوي للمنظمة العربية للتنمية الزراعية الذي صدر حديثاً الى انه فيما يختص بالموارد المائية في الوطن العربي فتقدر جملة الكمية المتاحة للاستغلال من مختلف المصادر التقليدية بنحو ٣٥٣ مليار متر مكعب يستغل منها حالياً في الاستخدامات المختلفة حوالي ١٧٣ مليار متر مكعب في السنة اي بنسبة ٤٩ في المائة من الكميات المتاحة، حيث تمثل الاستخدامات الزراعية ما يقارب الـ ٩٠ في المائة من المياه المستغلة. وقال التقرير ان ندرة الموارد المائية اصبحت من اهم خصائص الزراعة العربية واهم مشكلاتها على الاطلاق، وتتجه هذه الخاصية او المشكلة نحو التزايد عاماً بعد آخر.

■ ضيق الرقعة القابلة للزراعة في الوطن العربي قياساً الى المساحة الكلية، علاوة على عدم استغلالها بالكامل وهو ما تؤكد عليه التقارير الزراعية المختصة التي تقول ان الرقعة القابلة للزراعة تبلغ ١٩٨ مليون هكتار الا ان المستغل منها لا يتجاوز ٦٨،٥ مليون هكتار، اي ما يعادل ٣٤ في المائة فقط من اجمالي المساحة القابلة للزراعة. كما ان ارتفاع درجات الحرارة ايضا يؤثر سلباً على المساحات الصالحة للزراعة والتي تتعرض للجفاف والتصحر. حيث تبلغ المساحات المتصحرة والمهددة بالتصحر في الوطن العربي حوالي ١٢،٦ مليون كيلو متر مربع، اي نحو ٨٩ في المئة من مساحة الوطن العربي. وتقدر الخسائر السنوية للدول العربية الناجمة عن التصحر بنحو مليار و٥٧٣ مليون دولار ومن المتوقع ان تتجاوز الملياري دولار مع مطلع القرن الجديد.

■ استمرار الحروب والصراعات الاهلية في بعض الدول العربية وبالتالي تعطل التنمية الزراعية في مساحات شاسعة من الاراضي القابلة للزراعة فيها، وخاصة في الجزائر والسودان والصومال.

■ استمرار الهجرة من الريف الى المدينة وفي هذا الاطار تقول الاحصاءات ان نسبة العاملين في قطاع الزراعة تناقصت من ٥٨،٣ في المائة عام ١٩٧٠ الى ٣٤،٩ في المائة عام ١٩٩٣. علاوة على أن هذه الاحصاءات تؤكد ان ٧٠ في المائة من السكان العرب لا يساهمون في العملية الانتاجية.

وفي ضوء التطورات الاقتصادية والبيئية السابقة فان الوضع الغذائي يحمل نذر قلق كبير نتيجة تزايد العجز في الموازنات العربية، وتراجع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع المديونيات وزيادة خدمات الديون والتي تؤثر جميعها على فرص النمو الاقتصادي في كافة المجالات وفي مقدمتها المجال الزراعي وانتاج الغذاء في الوطن العربي. لذلك فان العجز الغذائي سوف يستمر بالتصاعد مع استمرار الظروف الاقتصادية والبيئية الحالية، وبقاء الاساليب والانماط الانتاجية السائدة، وغياب الجهود العربية الجماعية لانتاج الغذاء وتوفيره، هذا العجز الذي قد يرتفع الى حدود يمكن لها ان تستنزف مجمل عوائد التنمية في الوطن العربي، وانطلاقاً من هذه المعطيات فان حجم التحديات التي ستبرز مع مطلع القرن المقبل، سواء كانت داخلية او خارجية ستكون كبيرة، اذا لم يتم اتخاذ الاجراءات الضرورية العاجلة لتخفيف الانعكاسات الخطيرة على المجتمع العربي، حيث من المتوقع ان نشهد حالة من العجز والعوز الغذائي المخيف.

وامام خطورة الوضع تتباين الطروحات والحلول للخروج من المأزق والتقليل من حجم الخسائر والانعكاسات السلبية، وفي هذا الاطار طرحت دراسة اقتصادية صدرت مؤخراً في عمان بعنوان "انتاج الغذاء القاعدة الصلبة في مواجهة التحديات المستقبلية" مجموعة من التوصيات للتغلب على التحديات التي تواجه الوطن العربي في مجال الغذاء والتنمية المضمونة وهي:

أ - اعتماد معامل التبادل الاقتصادي ومعامل التبادل التجاري بين الدول العربية كأساس في اي عمل عربي مشترك، حيث يمكن تحقيق منافع ملموسة لكل الاطراف المشاركة.

ب - ان يسعى الاقتصاديون ومن خلفهم الفنيون الى اقناع القيادات السياسية بأهمية التعاون والتكامل العربي من زاوية مصلحية ودون ان يتعارض مع التوجهات السياسية لهذه الاقطار. اذ ان الانطلاق نحو تكامل التنمية العربية يحتاج ليس الى قرار سياسي فحسب. وانما الى قرار سياسي مدعم بوجهة نظر المنفعة الاقتصادية القطرية.

جـ - في ضوء تحرك العالم في اطار من الهيمنة السياسية والاقتصادية لدول التكتلات والشركات العملاقة الامر الذي يفرض على الدول النامية ان تتكيف مع هذه المستجدات الواقعية لعلها تتمكن من احداث ثقب في هذه السقوف تتمكن من التنفس منه اقتصادياً.. فان الآلية التي تمكن العالم العربي من احداث هذا الثقب والانطلاق منه. انما تكمن في توجيه الاستثمارات وخيار التنمية الاقتصادية الزراعية كمنطلق صلب وقوي وغير قابل للانهيار السريع. كما في القطاعات الاقتصادية الاخرى. لانه لا يشكل هدفاً مباشراً يمكن التصويب اليه واقتناصه بسهولة اذ يتشكل من ملايين المزارعين ومساحات واسعة من الاراضي.

الامم المتحدة: اتفاق اوسلو تسبب بتدمير الاقتصاد الفلسطيني

اكد احدث تقرير اعدته اللجنة الخاصة لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، المكلفة بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة، ان وضع العمالة الفلسطينية يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، منذ البدء بتطبيق اتفاق اوسلو.

واشار التقرير الى ان عمليات الاغلاق التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية، ادت الى حدوث اضرار اقتصادية واجتماعية مدمرة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة، تضمنت انخفاض مستوى الدخل باكثر من ٣٠٪ عما كان عليه قبل توقيع اتفاق اوسلو.

وذكر التقرير الذي نشره مكتب الامم المتحدة في القاهرة، ان نصيب الفرد في الضفة والقطاع، من اجمالي الناتج المحلي، قد انخفض بنسبة ٣٦،٢٪، خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٧. وقال ان حجم البطالة في هذه الاراضي يزداد باستمرار وبشكل مخيف على مدى السنوات الاخيرة.

واوضح التقرير ان عمليات الاغلاق من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلي، قد تسببت في اغلاق السبل والمنافذ امام المنتجات الزراعية والفلسطينية، وحالت دون انتقال هذه المنتجات بين الضفة والقطاع او الى خارجهما.

واشار التقرير الى ان المزارعين الفلسطينيين يضطرون الى التخلي عن جني محاصيلهم الزراعية، بسبب عدم توفر اي مجال لتسويقها. كما ان العديد من اصحاب الصناعات التي كانت قائمة قبل توقيع اتفاق اوسلو، قد اضطروا للتخلي عن هذه الصناعات وايقافها، نظراً لانعدام الفرص التسويقية.

اجراءات سعودية لمعالجة عجز الميزانية العامة

ادى نقص الايرادات السعودية الناجم عن تراجع اسعار البترول، الذي يقدر بنحو ١٣ مليار دولار، الى اختلال موازين توازن الميزانية العامة للدولة بعد ان اصبحت النفقات تزيد عن الايرادات الفعلية بما يوازي هذا المبلغ.

وقد دفع هذا الامر بالحكومة السعودية الى تجميد جزء من النفقات المقررة في الميزانية، والاتجاه في نفس الوقت الى تنمية الايرادات السيادية للدولة، عن طريق زيادة قيمة الرسوم المقررة على بعض المعاملات، او فرض رسوم جديدة، اعتباراً من تاريخ اليوم العشرين من تشرين اول المقبل.

وتم فرض رسوم مغادرة في الموانئ والمطارات تتراوح بين عشرين وخمسين ريالاً، ورسوم على تأشيرات الخروج والعودة وتأشيرات الدخول بقيمة تتراوح بين ٥٠٠ والف ريال. اضافة الى فرض رسوم وضرائب اخرى، وتنشيط اعمال الجباية لضرائب الزكاة والدخل.

الفرنسيون يتخوفون من المساعي الامريكية لاقامة شراكة اقتصادية مع دول المغرب العربي

تراقب الدوائر الاقتصادية الفرنسية بقلق شديد، التوجهات الامريكية الساعية لاقامة شراكة مع دول المغرب العربي.

وذكرت مصادر في السفارة الفرنسية لدى القاهرة إن فرنسا تمتلك استثمارات ضخمة في دول المغرب العربي، تسجل اعلى حجم للتبادل التجاري وجذب الاستثمارات، مقارنة بدول الخليج ومصر.

واوضحت المصادر ان الاستثمارات الفرنسية في دول الخليج العربي، تنحصر في قطاع البترول، فيما تقابل المنتجات الفرنسية في مصر صعوبات كبيرة.

وتتخوف الدوائر الفرنسية من اقتحام الامريكيين لسوق المملكة المغربية، التي تتقدم على هذا الطريق، وخاصة بعد اعتزام رئيس الوزراء المغربي تشجيع الاستثمارات الامريكية في بلاده، وخاصة في قطاعي الزراعة والسياحة.

وقد تسبب هذا التقدم في ارتفاع اصوات فرنسية، تطالب باعادة النظر في النموذج السياسي والاقتصادي الفرنسي، الذي يرتكز على المدخل الثقافي، فيما يركز الامريكيون على المداخل الاقتصادية والبراغماتية.

وكان التقرير الاستراتيجي الفرنسي عن حالة التبادل التجاري خلال العام الحالي، قد كشف عن ان دول المغرب العربي تعتمد على فرنسا في استيراد حوالي ٣٠٪ من احتياجاتها، بينما لا يتجاوز هذا الاستيراد من الولايات المتحدة نسبة العشرة في المئة.

خمس سنوات على اوسلو تؤكد انه لم يكن رهاناً غير محسوب النتائج



● طلال خالدي
بيروت

قبل خمسة اعوام وقف الثلاثي كلينتون، عرفات، اسحق رابين تحت الاضواء الكاشفة لاجهزة البث التلفزيوني، لينقلوا الى العالم اخبار حدث شديد الاهمية يتمثل بتوقيع اتفاق اوسلو، الذي قيل انه يتضمن حلولاً لأشد الصراعات الاقليمية في العصر الحديث. وتعمد نجوم الحفل التلفزيوني ان يكون لقاؤهم هذا ذا دلالات فائقة، حيث استحضرت نفس الطاولة التي شهدت قبل خمسة عشر عاماً، توقيع اتفاق كامب ديفيد بين انور السادات الرئيس المصري السابق ومناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني الاسبق.

في هذا المهرجان قيل ان طريق "السلام" في منطقة الشرق الاوسط اصبحت سالكة وازيلت جميع العقبات منها، وانه لم يعد من مبرر لاحد من العرب ان يعترض او يشكك بعد ان قبلت القيادة الفلسطينية وارتضت.

الكثيرون من العرب شعروا مع توقيع هذا الاتفاق بالمهانة. حيث ان هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الغرف المغلقة وبعيداً عن الاضواء وعن الامين. نظر اليه باعتباره نتيجة علاقة غير شرعية وسرية، يضاف الى ذلك ان كل الاضواء الكاشفة التي سلطت من "مصورات التلفزيون" في البيت الابيض، لم تستطع ان تكشف خفايا ذلك الاتفاق الذي اعد في الظلام. ولم يكن الاعتراض الشعبي يستند الى غموض الاتفاق فحسب. وانما الى شكوك عميقة في جميع الاطراف التي شاركت فيه. وهي شكوك ناجمة عن تراث عميق من الخبرة التاريخية المخزونة، والى قراءة موضوعية لطبيعة الصراع وللقوانين الناظمة لحركة الصراعات ولتجارب المفاوضات على ضوء اختلال موازين القوى.

في مواجهة تلك الشكوك والاحكام المسبقة المستندة الى الخبرة التاريخية، قالت القيادة الفلسطينية التي وقعت هذا الاتفاق انه سيحمل الى الشعب الفلسطيني مكاسب جمة، ما كان يحلم بها، وراحت تعدد تلك المكاسب بانها تشمل:

■ رفع سلطة الاحتلال عن كاهل الشعب الفلسطيني الذي يجثم الاحتلال على صدره منذ سنوات طويلة.

■ انه يفتح الطريق الى استعادة الهوية الوطنية لهذا الشعب ويمهد الى اعلان الدولة الفلسطينية المستقلة.

■ انه سيوفر الرخاء الاقتصادي لشعب فلسطين نظراً للمساعدات الاقتصادية الكبرى التي ستهطل عليه في مناخات السلام.

■ انه سيوقف شبح الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهو شبح يكاد يبتلع كل فلسطين مالم يجر تداركه "بالسلام".

■ انه سيعيد الوحدة لشعب فلسطين من خلال عودة قيادة منظمة التحرير الى الداخل الفلسطيني.

■ انه سيعم السلام على دول المنطقة كلها، لانه يحمل "حلولاً" لجوهر الصراع واصله.

ما قالته القيادة الفلسطينية راحت تردده وسائل الاعلام الغربية والصهيونية، متحدثة عن آلاف الملايين من الدولارات التي سيحصل عليها شعب فلسطين، وعن انتهاء عهد المعاناة الطويل. وصدق البعض هذه الوعود التي اخذت القيادة الفلسطينية ومعها بعض الشرائح الاقتصادية من اصحاب رؤوس الاموال في الترويج لها والتبشير بها، فاستقبلت القيادة الفلسطينية بالترحاب من بعض قطاعات الجمهور الفلسطيني، رغم ان ذلك لا يغير من اعتراض الاغلبية الشعبية ولا شكوكها. وكان جزء من تلك القطاعات يراهن ولو على الوهم في امكانية تحقيق تلك الوعود والاوهام.

ومع مرور خمس سنوات على توقيع هذا الاتفاق انتهت مرحلة التشكيك الحدسي المستند الى المخزون التاريخي والى الخبرة المتحصلة من التجارب السابقة. كما يفترض ان تكون قد انتهت مرحلة انتظار الوهم والتعلق بالامل المخادع. حيث ان هذه السنوات الخمس تعتبر مرحلة كافية للحكم على الاتفاق وهو في معرض التجربة والتطبيق ليصبح الحكم بالنسبة للجميع مرتكزاً على حقائق الواقع الصارخة وحدها. وخصوصاً ان الاتفاق ذاته قال بان سنوات خمس من التطبيق ستسمح بالتوصل الى صيغة نهائية للصراع.

وحتى تكون المحاكمة موضوعية لن نتوقف عند حكمنا التاريخي الذي يتعمق كل يوم بالتجربة والممارسة. والقائل بان الصراع العربي/ الصهيوني هو صراع استراتيجي شامل، لا يمكن ان يحسم الا بازالة احد طرفيه، نظراً للتناقض الحاد بين المشروعين اللذين يحملهما طرفا الصراع، بل سنتوقف فقط عند الوعود التي اطلقتها القيادة الفلسطينية في مسعى ترويج الاتفاق.

اول تلك الوعود وثانيها: رفع سلطة الاحتلال الجاثم على صدور اهلنا. فهل تحقق فعلاً جلاء المحتل عن صدر اهلنا في الاراضي المحتلة. وهل كان الاتفاق يحمل اصلاً امكانية الجلاء عن الاراضي المحتلة؟

نحن لن نتوقف هنا عند تجاهل الاتفاق لمصير اكثر من ثلاثة ارباع المليون من اهلنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، وهو تجاهل ادى الى انعكاسات خطيرة على اوضاع هذه الشريحة من شعبنا. حيث ادى تجاهلها الى تنامي احساس الغربة والتهميش عند هؤلاء داخل الكيان الصهيوني والمجتمع اليهودي، وبالنسبة لباقي اخوتهم الفلسطينيين خارج ما يعرف بالخط الاخضر. هذا الاحساس بالتجاهل والتهميش ادى الى اليأس والاحباط اللذين نجم عنهما تزايد السعي للبحث عن الخلاص الفردي، بعيداً عن الهوية الوطنية الجامعة. فزادت نسبة الذين انضموا الى احزاب صهيونية او صوتوا لاحزاب صهيونية في انتخابات الكنيست الاخيرة. كذلك ارتفعت نسبة الذين انضموا الى "قوات المستعربين"، التابعة للجيش الصهيوني.

وبقي الاحتلال مع بقاء الجندي الصهيوني ومعه المستوطن اليهودي الذي لا يزال حراً في اطلاق النار لاثبات الوجود او حتى للتسلية. وقوافل القتلى من الابرياء الفلسطينيين مستمرة. والعدو الصهيوني ومعه شركاؤه في اتفاق اوسلو لا يزالون يتباحثون في "اعادة انتشار" جديد، لينسحب الاحتلال من ١٣٪ من اراضي الضفة والقطاع.

اما وهم دولة ذات سيادة فقد قال قادة العدو بصريح العبارة انه سيبقى وهم عند رجال السلطة الادارية المحدودة، فما سيأخذونه هو سلطة ادارية محدودة، وليسموها ما يشاؤون.

الاحتلال بقي جاثماً على صدر شعبنا، وجاءت معه السلطة الادارية المحدودة لا لتخفف من وقع الاحتلال بل لتزيد من المعاناة. فقد جاءت معها بالفساد الذي تعمم في كل الاتجاهات وتبحل الفساد ومعه الارهاب. ارهاب السلطة الادارية وتجاهلها لحقوق الانسان. حيث تشهد سجون السلطة واقبية اجهزتها الامنية الفظائع والتجاوزات الصارخة لحقوق الانسان. وتم رصد الكثير من حالات القتل تحت التعذيب في حالات سياسية وشخصية. وتم ضرب عرض الحائط بابسط الحقوق الأدمية، وافتقدت المعايير القانونية، وحدهم رجال "الرئيس" هم السلطة والقانون.

ثالث تلك الوعود الرخاء الاقتصادي، حيث اعلن عن معونات وقروض امريكية وغربية وعربية وعن استثمارات، وحيث راهن بعض اطراف السلطة الادارية المحدودة على امكانية تشكيل جسر اختراق صهيوني في الجسم العربي. يكونون فيه السماسرة والعرابين. لكن السنوات الخمس من التجربة والممارسة. حملت معها المأساة العامة بدلاً من الرخاء الموعود، حيث انخفض مستوى الدخل الفردي للمواطن وادى التقطيع والتجزئة الى انهيار حلم امكانية اقامة اقتصاد فلسطيني موحد بين الضفة والقطاع. وادت القيود "الاسرائيلية" الى انهيار المشاريع الفردية بدل تطورها. اما كل ما قيل عن معونات ومساعدات بمليارات الدولارات، فكانت مجرد سراب. وما وصل من مبالغ قليلة وتافهة دخلت جيوب "رجال الرئيس". ووزعت على الاعوان والمحاسيب وعلى بعض مظاهر السيادة الخادعة.

اما رابع تلك الوعود. ايقاف شبح الاستيطان وحماية الاراضي الفلسطينية من التهويد. فان اتفاق ١٣ ايلول عام ١٩٩٣ لم يحمل في نصوصه ما يجعل هذا الوعد ذا مصداقية. فهو ترك مسألة الاستيطان للبحث في المرحلة الاخيرة. اي بعد ثلاث سنوات من وضع الاتفاق موضع التطبيق. ولم يتضمن الاتفاق اي قيد على عمليات الاستيطان. وهو مؤشر خطير يحمل في طياته ما يسمح بالتشكيك بسلامة الحس الوطني لدى الطرف الفلسطيني الموقع عليه. واعطاء الوعد بحلم توقيف الاستيطان كان مجرد خديعة. سرعان ما انكشفت تفاصيلها على الارض. فقد استمر الاستيطان وارتفعت وتيرته ووصل مجموع المستعمرين في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة الى ما قوامه ١٤٤ مستعمرة يقطن فيها اكثر من (١٦٠) الف يهودي. وتعزز انتشار المستعمرات بمنات الطرق الالتفافية التي ادخلت ضمن الولاية الادارية للمستعمرات. بحيث اضحت اخطبوطا يصعب اقامة دولة فلسطينية. ولو على جزء من اراضي الضفة والقطاع. يضاف الى ذلك اقرار السلطة الفلسطينية بالسيادة المطلقة للكيان الصهيوني على الشريط الحدودي الذي يفصل فلسطين عن الدول العربية المجاورة.

وعملية الاستيطان تزيد حدتها مع ما يبدو من اقرار بين اطراف اوسلو بمصير المدينة المقدسة. كمدينة موحدة وعاصمة "لاسرائيل". ولا يغير من ذلك بعض الاعتراضات الشكلية لهذا المسؤول الفلسطيني او ذاك. ولم يتوقف التهويد عند الاحياء الشرقية من القدس. وانما جرى توسيع حدود المدينة لتزيد مساحتها عن ٢٠٪ من كامل الضفة الغربية. ولقد بات الاستيطان امرا واقعا اكثر مما كان عليه قبل توقيع الاتفاق.

الوعد الخامس: اعادة الوحدة الى شعب فلسطين. على عكس ما قالته القيادة الفلسطينية فان هذا الاتفاق ساهم في تمزيق الوحدة الوطنية التي شهدت ارقى صورها خلال ثورة الانتفاضة. فهي اضافة الى اعادة عزل وانكفاء فلسطينيي الداخل (١٩٤٨). واحباط فلسطينيي الشتات. وما ولده الاتفاق من صراعات في مخيمات الفلسطينيين. ادى الى مجموعة جديدة من الصراعات والانقسامات. في مقدمتها:

الصراع بين القوى الرافضة للاتفاق والقوى المؤيدة له. وهو صراع كاد ان يؤدي الى حروب اهلية. لولا وعي وصبر القوى المعارضة. فقد شنت السلطة الادارية واجهزتها الامنية حربا ضروسا ضد قوى المقاومة. وعملت جاهدة على تخريب بنيتها التحتية لصالح العدو الصهيوني، وقتلت المجاهدين. والقت القبض على الالاف من المعارضين. بمن فيهم قيادات وشخصيات ورموز وطنية واسلامية تحظى باعتبار واحترام شديدين من قبل الجمهور. كما عززت السلطة الانقسامات العائلية والعشائرية والمناطقية، وغذت هذه النعرات وعملت على توظيفها في صراعاتها على النفوذ.

رغم ان هذه النتيجة المتولدة من وضع الاتفاق قيد التجربة خلال خمس سنوات تقطع باعلان موت الاتفاق، الا ان "البعض في القيادة الفلسطينية" لا يزال يراهن على امكانية اعطائه دفقة حياة جديدة، محملاً مسؤولية ما حدث ويحدث للقيادة الاسرائيلية الجديدة. المتمثلة بنتن ياهو وفريقه متجاهلاً ان وصول نتن ياهو وفريقه الى السلطة. لم يكن امراً مستبعداً حين توقيع الاتفاق. ومتجاهلاً ايضاً ان جزءاً كبيراً من هذه الممارسة تمت في ظل قيادة حزب العمل. وليس في ظل نتن ياهو. كما ان هناك توافقاً في المجتمع الصهيوني على مسائل تهويد القدس والاستيطان وعدم اعطاء سيادة فعلية للشعب الفلسطيني على ارضه او حتى على جزء من ارضه.

هذا البعض من القيادات الفلسطينية لم يكتف بتحميل المسؤولية في هذه النتيجة من الممارسة لقيادة الليكود. بل هو راح يعمل سرا على استنساخ اتفاق جديد تم التوصل اليه ايضا في الظلام ليكون وليداً لاتفاق اوسلو، الذي اعلن الكثير من موقعيه موته. مؤكدين في ذلك ان الاتفاق لم يكن رهاناً غير محسوب بالنسبة لتلك القيادة بل هو مؤامرة محسوبة النتائج.

نحو سياسة عربية موحدة لتحقيق السلام

● محمد كشك
السودان

بدأت الحكومة السودانية في العمل لبناء مرحلة جديدة من تاريخ السودان السياسي، واستقرار الحياة فيه، وذلك اثر المتغيرات التي طرأت على الساحة الداخلية، وعلى مسار العلاقات الخارجية.

فقد طرح الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية السوداني مرتكزات سياسة السودان الخارجية للفترة القادمة. بحيث تواكب متطلبات المرحلة التاريخية الحالية التي تتميز بالعولمة. وتؤكد على دور السودان الفاعل في الاسرة الدولية. والمنظمات الاقليمية، وعلاقته الثنائية. بما يحقق نهضة شاملة للسودان..

ومن هذا المنطلق شهدت العاصمة السودانية. الخرطوم. خلال الايام القليلة الماضية، زيارات لعدد من رؤساء ووفود الدول الشقيقة والصديقة. فيما قامت وفود سودانية على اعلى المستويات بزيارات مماثلة لبعض الدول في اطار تنشيط العمل الدبلوماسي. من الفتور الذي اعتراه.

لقد اشار الوزير خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده بالخرطوم مؤخراً الى ان سياسة السودان الخارجية تدار بعزة واستقلال وانفتاح وتفاعل. من اجل ابلاغ رسالة المبادئ السامية، وبلوغ المصالح العليا للبلاد والانسانية كافة، وذلك بالسعي خاصة لتحقيق السلم والامن الدوليين، وترقية التدابير لفض النزاعات الدولية بالطرق السلمية. ودفع التعاون في كل مجالات الحياة مع سائر الدول، واعادة تحسين العلاقات مع دول الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين. واحترام سيادة الدول وسلامتها، ومراعاة الحقوق والحريات الاساسية والواجبات والفضائل المثلى للناس جميعاً. والدعوة لحوار المذاهب والحضارات. وتبادل المنافع لتمكين النظم العالمية على اساس العدل والشورى. والخير للسودانيين وغيرهم، واعادة بناء جسور التواصل مع شعوب العالم.

وحتى يتحقق الاستقرار السياسي في السودان. وتنتعش الحياة فيه، كان لا بد من العمل لتحقيق السلام. من هنا فقد تصدر السلام هذه المرتكزات كهدف اساسي. حيث تسعى الحكومة السودانية. لتأمين الدعم الاقليمي والدولي، وخلق المناخ المناسب لاحلال السلام الدائم والعادل لمشكلة جنوب السودان. التي طال امدها. وذلك على اساس المساواة تحقيقاً للتنمية والاستقرار للسودان كله. والعمل على ترسيخ التعاون بين اعضاء الاسرة الدولية لضمان الامن والاستقرار على النطاق العالمي. وتعزيز مبادئ الديمقراطية، والاهتمام بقضايا المرأة والطفولة والاسرة. والبيئة والسكان، وحقوق الانسان. ونزع السلاح. لتظل كلها قاعدة للنمو الانساني. ومكافحة الجريمة والمخدرات. وكل اشكال الممارسات التي تؤدي لتفكك وانهيار المجتمعات، والعمل على اتاحة فرص العمل لكل الناس. للحصول على حياة معيشية افضل.

وقال وزير الخارجية ان حياة اهل السودان تقوم على التسامح والتشاور حول القضايا كافة. لذا فاننا نرفض الارهاب اسلوباً وشكلاً ومضموناً، وتحاكم نظم الدولة وقوانينها كل من يتورط في مثل هذا السلوك غير الحضاري. بل ويتعاون السودان مع الاسرة الدولية للقضاء على الارهاب الذي وقع السودان ضحية له في عدة اشكال. وتدعو سياسة السودان الخارجية الى الانفتاح والتسامح والعمل على زوال الاسباب التي تؤدي الى الارهاب. ومن المعالجات التي اتخذتها الدولة في هذا الصدد. التدقيق في منح التأشيرات حتى لا يتسرب الى البلاد من يفسد علاقاتها باشقائها واصدقائها. كما ان السودان قام بالتوقيع على اتفاقيات عدة تهدف لمكافحة الارهاب.

ولتحسين العلاقات العربية. قال وزير الخارجية، اننا من خلال الجامعة العربية سنعمل على اعطاء الاولوية في السياسة الخارجية، لاعادة وتوثيق العلاقات مع كافة الدول العربية. وعلى المدى القريب سيتم تحقيق هذا الهدف.

وفيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط. قال اننا نسعى لايجاد سياسة عربية موحدة تدفع بالسلام الى الامام، وتحقيق التضامن العربي، وتفعيل الدور العربي الافريقي، ونقف مع كل الجهود الداعية لعملية السلام، والتصدي لمزايدات الصهيونية اتجاه السلام. اما العلاقات مع دول الجوار، فان التحرك قد بدأ مع مصر، حيث سعينا لتقدم العلاقة الى الامام، واكدنا الحرص على ازالة كل مظاهر التوتر السابقة في علاقات البلدين. كذلك تم احتواء الخلافات مع اثيوبيا، وهناك محاولات للحوار المباشر مع اوغندا واريتريا. كما ان الحكومة قطعت شوطاً كبيراً في الحوار مع عدد آخر من دول الجوار، مشيراً الى ان السودان على استعداد للرد على الدول التي ترفض اسلوب الحوار، في حل القضايا، وتتمادى في عدائها للسودان.

وقال وزير الخارجية: ان العلاقات مع الدول الاوروبية تشهد تحسناً مضطرداً. الا بريطانيا التي قال عنها: ان رؤاها وسياستها الخارجية تتطابق مع السياسات الامريكية. معرباً عن امله في كسر هذا الحاجز. واضاف ان امريكا ظلت تعادي السودان مباشرة وعبر مجلس الامن ودول الجوار. مضيفاً ان السودان لا يرغب في الوقت الحالي في الدخول معها في مواجهات. بل انه بدأ ينتهج معها اسلوب الحوار. لكنه قال: عندما نشعر بان الولايات المتحدة تسعى لعزل السودان. ومحاربته بواسطة جيرانه، فاننا نرفع صوتنا عالياً ونتخذ الاجراءات اللازمة لاحباط مثل هذه المساعي ورفض الوصاية الامريكية.

وفي المجال الاقتصادي. قال ان الدبلوماسية السودانية تحرص على علاقات دولية قائمة على المصالح الاقتصادية والتجارية المشتركة، وتبادل المصالح والمنافع. واستقطاب رؤوس الاموال، والخبرات والتقنية. وحفز المستثمرين. والترويج لجدوى الاستثمار في موارد البلاد وثرواتها الطبيعية. وسيواصل السودان تعاونه مع صناديق الامم المتحدة ووكالاتها، ومؤسسات التمويل الدولية. والاقليمية والتجمعات الاقتصادية. والحرص على التعاون الفعال في هذه المؤسسات حتى تقوم بواجبها بما يساعد على خصخصة الاقتصاد السوداني على طريق العولمة.

كذلك تسعى السياسة الخارجية لتدعيم جهود الاسرة الدولية بما يضمن اشاعة الحرية والعدل والمساواة بين الامم والشعوب وتعزيز سياسات الانفراج الدولي. وبناء نظام عالمي جديد يؤمن بهذه الاهداف ويعمل على تحقيقها. ودعوة منظمة الامم المتحدة لمراجعة نظمها وهياكلها من اجل جعلها اكثر ديمقراطية. واستجابة لطموحات الدول الصغيرة. وتجمعات دول العالم الثالث. والعمل لتطوير علاقات السودان مع المنظمات الطوعية العالمية. ودعوة هذه المنظمات الى احترام الخصوصيات الثقافية للمجتمع السوداني، ومجتمعات العالم كافة. حتى يتسنى لها القيام بمهماتها الانسانية.

وفيما يتعلق بالمنسق الخاص لحقوق الانسان بجنيف كاسبر بيرو الذي كرر في تقريره الاخير اتهاماته للسودان بانه ينتهك حقوق الانسان. اشار الى انه يفتقر الى المعلومات المطلوبة في هذا الصدد، وتقاريره تفتقد الواقعية والمصداقية. لا سيما وانه زار السودان قبل ما يقارب العامين. ومن هنا تظهر عدم مواكبته للاحداث في السودان. وكان الاجدر به ان يزور السودان حتى يطلع على آخر التطورات فيه. كما كان بامكانه الاطلاع على ملاحظات وزيري الدولة للخارجية الالمانية والايطالية، فيما يتعلق بحقوق الانسان. حينما قاما مؤخراً بزيارة السودان. واضاف اننا لا نستطيع القول بان حقوق الانسان في السودان مصانة ١٠٠٪، ولا نستطيع القول بانه ليس هناك حقوق للانسان في السودان. داعياً الى تناول القضية بالحياد والمصداقية. واكد حرص السودان على تزويد كل المنظمات المهتمة بحقوق الانسان بكافة الحقائق والمعلومات. للتعرف على الحقائق بصورة واقعية.

وعن قضية اللاجئين بالسودان اوضح د. مصطفى عثمان ان اكثر من مليوني لاجئ من دول الجوار يقيمون بالسودان وينعمون بالاستقرار والامن والخدمات لاكثر من ثلاثين عاماً. وقال ان السودان سيواصل الالتزام بكافة المواثيق والاعراف الدولية والاقليمية التي تحكم اللاجئ ووضعه. ودعمه في حدود امكاناته، معرباً عن امله في ان يسهم المجتمع الدولي في مواصلة الدعم، ومساعدة من يرغب منهم بالعودة الى بلاده.

طقوس سرية ومعتقدات غامضة

الماسونية.. كيان مجهول يرفض الظهور الى العلن

● ابراهيم درويش
لندن - قدس برس

على غير المتوقع فقد كانت بريطانيا وليس غيرها هي الساحة التي فتح فيها ملف الحركة الماسونية بعد عقود طويلة اتيح فيها لهذه الحركة ان تخترق الحياة العامة في العديد من الدول، واندلعت الازمة قبل عدة اسابيع بين وزارة الداخلية ومايكل هيغام مسؤول "المحفل الماسوني الموحد" لبريطانيا على خلفية صلة تلك الحركة بعدد من الفضائح في دوائر الشرطة التي تمكنت الماسونية من اختراقها بكثافة.

وقد تركزت الازمة حول ضرورة الكشف عن مجموعة من الاسماء التي لها علاقة بهذه الفضائح، الامر الذي اعتبرته الحركة الماسونية تدخلاً في شؤونها الداخلية والتي بقيت طي الكتمان لعدة عقود، وكاد الامر ان يقود الى تشريع قانوني يجبر قادة الماسونية في بريطانيا على الكشف عن اسماء اعضاء الماسونية جميعا والبالغ عددهم اكثر من ٦٠٠ الف شخص في البلاد.

وجاء اعتراض المحفل الماسوني الموحد الذي يتخذ من شارع ديوك ستريت وسط لندن مركزاً له على طلب وزير الداخلية البريطاني جاك سترو، واللجنة المختارة للشؤون الداخلية من منطلق ان للحركة او المنظمة الحق في الحفاظ على اسرارها مع التأكيد على انها ليست جمعية سرية تعمل تحت الارض، وهو ما حاولت الحركة الماسونية التركيز عليه منذ انتعاشها في بريطانيا اواخر القرن السابع عشر والثامن عشر.

وقد فتح موضوع الخلاف هذا ملف الماسونية في بريطانيا مرة اخرى. فهذه الحركة السرية التي تعود في جذورها الى البنائين الاحرار الذين طوروا شعائر ومحافل خاصة بهم تبعدهم عن محافل العمال العاديين تدعي انها تعود في جذورها الى سيدنا آدم عليه السلام.

وقد اصدر كتاب الماسونية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر مجموعة من الكتب والدراسات عن الحركة اظهروا فيها ان لها تاريخاً متواصلاً ودائماً، بل ادعى بعض كتاب الماسونية ان الحركة او ما يسمونه "الاخوان" تعود في جذورها الى حركة "دوردز" الغولية التي كانت منتشرة في العصور القديمة في بريطانيا وايرلندا قبل وصول المسيحية الى الجزر البريطانية. وادعى بعض الكتاب انها تعود في جذورها الى حركة يهودية انتشرت في فلسطين بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد تدعى "ايسينيز". فيما ذهبت بعض الكتب الماسونية الى محاولة تجذير الماسونية في الاديان المصرية القديمة وتأكيد مجيئها كخليط من افكار الفرعون اخناتون وايزيس.

وتنسب بعض الدراسات الماسونية الى الثورة الفرنسية. وتقول ان الماسونيين كانوا يخططون عام ١٧٨٩ للاطاحة بالملكية الفرنسية. ولكن المؤرخين الماسونيين المحدثين يتناولون هذه الدراسات بشيء من الشك ويؤكدون عودة الماسونية كطقوس واعتقادات الى نحو ثلاثة قرون.

ومع ان كل عام يشهد صدور كتاب عن الماسونية اما على يد الماسونيين انفسهم والذين يدعون ان كل العالم عضو في جماعتهم او يصدرها مهتمون بالكشف عن اسرار الماسونية وعلاقاتها في الواقع السياسي لبلادهم. إذ تقدر بعض المصادر البحثية ان مجموع ما صدر عن الماسونية منذ الخمسينيات حتى اليوم يربو على ٥٠ الف بحث ودراسة.

ونتيجة لهذا الكم الهائل من الدراسات فمن الصعب تحديد جذور الماسونية وتاريخها الحقيقي وامتحان ادعاءات اعضائها عن تجذر الماسونية في تاريخ العصور القديمة. ومما لا شك فيه فان الماسونية اخذت كثيرا من الاعتقادات الدينية السابقة لا سيما "الكابالاه" اليهودية، والهندوسية. والفلسفة اليونانية وبعض الاعتقادات المسيحية. على الرغم من ان العديد من المصادر المسيحية البريطانية اظهرت نوعا من الشك حول جدلية العلاقة بين الماسونية والمسيحية. فالحركة والشعائر التي ظهرت على يد الصناع المهرة الذين حاولوا اخفاء سر صنعتهم تطورت بشكل كبير في اطارها البحثي. ولذا فان الكم الكبير من هذه الدراسات يزيد من تعقيد الصورة لا سيما ان معظم هذه الدراسات مكتوبة من قبل ماسونيين، يريدون نشر فكرتهم.

ويمكن تلخيص الحركة الماسونية بمجموعة من الاساسيات القائمة على اعتبارات تنبنية تقول ان الماسونية حركة تقوم على ثلاث درجات: درجة الهاوي، ودرجة العضو، ودرجة السيد الاعظم.

وتؤمن الماسونية بمحفل واحد موحد يجمع ثنايا هذه الدرجات ضمن طقوس معينة. كما تؤمن الحركة بتاريخ اسطوري يعود في اصله الى مائة مخطوطة تحتوي على "التعاليم القديمة" واقدمها يرجع تاريخه الى عام ١٣٩٠، وتقوم العلاقة بين الاعضاء على اساس الخيرية. والاهم من ذلك يطلب من الشخص العضو السرية الكاملة حول نشاطاته داخل المحفل. وتهدد الحركة كل عضو من اعضاء الدرجات الثلاث بانواع من العقوبات تبدأ من قطع اللسان، الى نزع القلب من الجسد. وحرق المتهم اذا كان عضوا في الدرجة العليا في الماسونية.

وتدخل الماسونية في حيثياتها عددا من الطقوس الرموز التي تشير الى سر الحرفة بالاضافة للتقسيم الهيكلي للعضوية. وقد اشار الباحث الكسندر بياتيغورسكي في كتابه الصادر العام الماضي عن دار "هارفيل بريس" في لندن تحت عنوان "من يخاف من الماسونيين الاحرار: ظاهرة الماسونية" الى هذه الظواهر الطقسية وعلاقتها باللباس والطقوس الغامضة التي تحيط بالجمعية التي تعتبر كما يقول الباحث من اقدم الجمعيات في العالم، بالاضافة لطقوس التعميد التي تتم في محافل الماسونية والهيكلية التنظيمية التي تنظم مكاتب الماسونية ولباسهم الذي يعطي صورة عن هيكلية الجمعية.

ويعتقد الباحث بياتيغورسكي ان جذور الظاهرة الماسونية تعود الى بداياتها، وجاءت لتأكيد الصورة التي ظهرت منها الجمعية في العصور الوسيطة، ويعتقد بياتيغورسكي ان الماسونيين يعتبرون "الاحجار" الصورة الاولى للماسونية. وكانت مكونة من مجموعة من النبلاء والتجار الذين اقاموا محافل لاتباعهم، وكنتيجة لعمليات تعرف اليوم بـ "اختراع التقاليد" فان الماسونيين اخترعوا ولفقوا امثولة وامجاداً لهم واجداداً ماسونيين يعودون الى الملك سليمان، وان نخبة من الماسونيين قد ظهروا منذ عهد الملك سليمان وبنائه للمعبد، ومن اجل هذا فان المحفل الماسوني يحتفل دائماً في شكله وتركيبه بالمعبد الذي بناه سليمان في العصور القديمة. ولان هذه الامجاد تشير الى العلاقة بالملك النبي سليمان في المعتقدات الغربية فانه ومنذ تلك الحادثة اقامت الماسونية علاقة مع الملكية عموما. اذ ان علاقتها مع الملكية البريطانية مثلا تعود الى القرن السابع عشر. ومازال "دوق كنت" راعيا للماسونية في بريطانيا.

ونظرا لعلاقة الماسونية بالملكية فانها تنسب اليها غالباً سواء كان ذلك حقيقية ام كذبا كل الشخصيات البارزة في المجتمع، فحسب الموسوعة الماسونية التي صدرت باللغة العربية في الستينيات تنسب الى الماسونية عدد كبير من السياسيين العرب والشخصيات البارزة في العالم العربي. بل ذهبت بعض الجهات ابعد من ذلك حينما اشتطت واعتبرت شخصيات تاريخية ودينية مثل صلاح الدين الايوبي شخصيات "ماسونية". وضمن هذا الاطار فقد كان الموسيقي موتسارت ماسونياً. كما كان كاتب الروايات البوليسية آرثر كونان دويل ماسونيا ايضا.

ومن هنا يمكن فهم الماسونية على انها تساوق بين الاساطير القديمة التي بنتها الحركة عن نفسها وبين الحرف التقليدية التي ارتبطت باعضائها، وهي بناء البنايات الباذخة ذات النمط القوطي في بريطانيا. وقد تطورت من هذه المبادئ الغامضة الى ما صار يعرف في تاريخ الماسونية بـ "التعليمات القديمة" كما من. وتنزع معظم الدراسات عن الماسونية الى الحديث عن منعطف ما في القرن السابع عشر. وهو التوقيت الذي طورت فيه الماسونية نوعا من النوادي التي ارتبطت بالاشراف والنبلاء والتي صارت تعرف بالمحفل الاعظم.

ويعتقد ان اول محفل بني في بريطانيا يعود الى عام ١٧١٧، وكان السكرتير الاول او الكاتب الاول في البرلمان البريطاني ويليام كاوبري ماسونياً. وفي عام ١٧٢٢ نجحت الماسونية في جلب اول فرد من افراد الملكية البريطانية لها حينما صار فيردريك امير ويلز اول راع ملكي لها. ما قدم للحركة علاقات جيدة مع الملكية منذ ذلك اليوم وحتى الآن. حيث تعتبر الملكية راعية للماسونية البريطانية.

وحسب ستيفن نايت مؤلف كتاب "الاخوة" فان عدد المحافل الماسونية في بريطانيا ارتفع في نهاية القرن الثامن عشر من ٣٢٠ محفلا الى ٩٠٠٣ محافل الآن. منها اكثر من ٩٠٠ محفلا خارج بريطانيا تابعة للماسونية تتركز معظمها في دول الكومنولث.

ويعتقد ان البرلمان البريطاني يضم محفلين على الاقل واحد منهما هو "محفل الترحيب الجديد" الذي أنشئ في عام ١٩٢٩ من قبل امير ويلز السابق ادوارد الثامن دوق ويندسور من اجل جذب النواب الجدد من حزب العمال. وذلك لاعتقاد المؤسسين ان هؤلاء تم استبعادهم من النظام الماسوني الموجود في مناطقهم الانتخابية ويمكن ان يكونوا سببا في اثارة العديد من المشكلات في البرلمان. ويوجد في اسكتلندا محفل اعظم خاص بها. مثلما يوجد محفل اعظم آخر خاص بايرلندا في دبلن يقدم خدماته للاعضاء المنتشرين في ايرلندا في منطقتي الشمال والجنوب. وهناك محافل عظمى مستقلة في مختلف انحاء العالم بينها ٥٠ محفلاً ذاتياً في الولايات المتحدة، واعداد اخرى في اوروبا.

ويعود انتشار الماسونية في الولايات المتحدة التي كانت بعض ولاياتها تابعة للتاج البريطاني الى فترة متقدمة من القرن الثامن عشر. فقد تم تعميد الرئيس الامريكي جورج واشنطن في الماسونية عام ١٧٥٢، واليوم فان ورقة النقد الامريكية "الدولار" لا تظهر صورة الرئيس واشنطن فقط وانما تحمل العين التي ترى كل الاشياء والتي تعد شعار الماسونية.

وقد رفض جورج واشنطن ان يكون رئيس المحفل الاعظم للولايات التي كانت متحدة حديثا. ومن ثم كان لكل ولاية امريكية محفلها الخاص، واول محفل اعظم انشئ في ولاية فرجينيا الامريكية عام ١٧٥٣. وقد تبعت بعض الدول الطريقة البريطانية في نشر معتقدات الماسونية خارج البلاد. فحسب نايت انشات بعض المحافل الامريكية محافل لها في الصين قبل الحرب العالمية الثانية. كذلك نشرت المحافل الامريكية المعتقدات الماسونية في كندا وانشات المحفل الكندي عام ١٧٤٩. وقد بلغ عدد الماسونيين الذين وضعوا توقيعاتهم على ميثاق الاستقلال الامريكي ثمانية بما فيهم بنيامين فرانكلين. ومع ان نشاطات الفروع الماسونية خارج بريطانيا كانت عاملاً في نشر الحركة الا ان المحفل الماسوني البريطاني كان الرائد الاول والناشط الاكبر في نشر تعاليم الحركة خارج بريطانيا، اذ تم تقديم الماسونية من خلال الدعاة الماسونيين البريطانيين والايرلنديين والاسكتلنديين لاوروبا او للاقاليم الاوروبية حسب تقسيمات الماسونية.

وكانت الماسونية في بداية دعوتها تتركز في الاوروبيين مع عدد قليل من الامراء الهنود، ولكن بعد عام ١٨٦٠ تحركت الماسونية في نشر معتقداتها بين الاعراق الاخرى. ففي مناطق جزر الهند الغربية (امريكا الوسطى) وشرق افريقيا كانت هناك "محافل بيضاء" واخرى "سوداء". وتم استحداث الامر نفسه في الولايات المتحدة، حيث اتحدت المحافل السوداء الامريكية مع البيضاء بشكل تدريجي فيما بعد.

ولان الماسونية تعتقد انها مرتبطة بالمؤسسة الحاكمة حسب الاسطورة التي نشات منها فان تصرفاتها وعلاقتها بافرادها تتباين من مكان الى اخر. وتختلف من واقع زمني الى غيره.

ففي القرن الثامن عشر لم تكن الماسونية منتشرة بشكل كبير على الارض، الا ان علاقتها مع الطبقة الارستقراطية ورجال المجتمع والشخصيات البارزة اكدت وجودها، وساعدت علاقتها مع المؤسسات الحاكمة على استبعادها من الكثير من التشريعات والقوانين منذ عام ١٧٩٧ لاسيما فيما يتعلق بانشاء الجمعيات السرية وتقديم قسم ولاء يختلف عن قسم الولاء الذي يقدمه المواطن العادي لوطنه وحكومته.

ومن هنا يفهم عدم انتشار الحركة الماسونية في اوساط الطبقات المتوسطة. ولكن تغيرات الحياة العامة في المجتمعات الصناعية عززت من موقف الماسونية التي بدأت تكبر مثل كرة الثلج حيث اخذت تخاطب فئات جديدة افرزتها الحركة الصناعية والحراك الاجتماعي، حيث تمددت الحركة وتركزت الفئات التي تستهدفها الحركة الماسونية في مجال رجال الاعمال والمهن واصحاب القرار السياسي وتضم في حيثياتها مدرسين ومحامين وقضاة ورجال دولة.

وباختصار.. تخاطب الحركة الماسونية كل الشخصيات ذات القدرة على اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والشخصيات القيادية في مجتمعها. وتوجد الحركة الماسونية في الجيش حيث ذكر نايت عددا من الشخصيات العسكرية البريطانية التي كانت على علاقة مع الماسونية وبالذات الجنرال السير رالف هوز الذي عمل في اكثر من مكان كقانوني ومحام في اوغندا والشرق الاوسط وفي ماليزيا وغيرها. وكانت رتبته الرسمية في المحفل الماسوني تعدل رتبة الراعي الملكي او تزيد عليها.

اما عن علاقة الماسونية بالشرطة البريطانية او سكوتلانديارد فتعود الى القرن التاسع عشر. حيث بدأ النقاش حول الوجود الماسوني كما يرى نايت في عام ١٨٧٧ حينما كان يوجد عدد من الماسونيين في دائرة المحققين التابعة لسكوتلانديارد التي انشئت عام ١٨٤٢.

ويعتقد نايت ان علاقة الماسونيين بالفساد في دوائر الشرطة تعود الى عام ١٨٧٢ واستمرت حتى الآن، مع فضيحة اخرى ظهرت عام ١٩٧٧ حينما القي القبض على احد الضباط الكبار في المؤسسة يدعى مودي في ذلك العام بتهم الفساد. ويعتبر النظام المصرفي احد المراكز القوية التي تتواجد فيها الماسونية. وحسب التحقيقات التي اجراها نايت فقد اظهر ان عملية الترفيع في النظام المصرفي تعتمد على كون المرفع عضوا في الماسونية او لا.

كذلك تتواجد الحركة الماسونية في قطاع الصناعة. ولاسيما في مجال صناعة الصلب والفحم. وفي الخطوط الحديدية البريطانية وفي البريد وفي مجال الطاقة الكهربائية. وحتى عمال الطوارئ والاطفاء لهم تمثيل جيد في الماسونية كما يعتقد نايت الذي يقول ان التأثير الماسوني متواجد في قطاع الصناعة والاعمال. ويشمل هذا التأثير عمليات التعيين في المراكز والعقود التجارية والصناعية وعمليات الترفيع.

كما يعتبر التأثير الماسوني في مجال القضاء واضحا جداً. واستنادا الى مارتن شورت مؤلف كتاب "في داخل الاخوة" يشير الكاتب في دراسته عام ١٩٨٨ الى ١٨ دائرة قضائية مختلفة التخصصات يمارس فيها الماسونيون حضورهم.

وحسب تقرير نشر العام الماضي من قبل اللجنة المختارة للشؤون الداخلية في مجلس العموم البريطاني فان ثمة تواجدا ماسونياً في عدد من دوائر القضاء، واشارت الدراسة الى وجود عضو ماسوني بين ٣٩ قاضياً من قضاة محكمة الاستئناف. وماسوني واحد من بين ٩٦ قاضيا في المحاكم العليا. و٧٥ في دوائر القضاء في اوكسفورد وميدلاند. و١٦ من بين ٦٤ قاضيا في دوائر القضاء في منطقة شمال - شرق بريطانيا. ويعتقد شورت ان وجود هذه الاعداد له اثر كبير وبشكل صدمة خطيرة. وكانت اللجنة المختارة للشؤون الداخلية السابقة اشارت في تقريرها الى القسم الذي اعتبره شورت دليلا على التبادل المصلحي والنفعي بين الاعضاء الماسونيين والذي يقدم صورة عن خدمة اهداف الاخ العضو وحماية مصالحه واغراضه. وفي هذا تعارض مع الولاء للدولة او النظام القضائي والعدالة.

ولكن اللجنة البريطانية قالت انه لا تعارض بين القسم الذي يقسمه العضو في الماسونية وذاك الذي يقسمه حينما يعين في مجال القضاء او الشرطة. ولكنها اوصت بضرورة ذكر عضوية الشخص المعين في مجال من هذه المجالات بالماسونية لرفع الشك واللبس عنه..

وعادة ما توجه الحركة الماسونية دعوتها للرجال الذين يبلغون عمراً متقدما او في منتصف عمرهم. وتعتبر ادبيات الماسونية نفسها الحركة منظمة مفتوحة لكل الرجال من كل الاديان. ومع ان المرأة الماسونية الحرة موجودة الا انها لا تعتبر جزءا من قانون المحفل الاعظم الموحد ودستوره في لندن. ويعتقد المحفل الموحد ان عضويته لا تنحصر في اعضاء البرلمان، ولكنه يضم اي شخص يعمل في القصر. ومثل النوادي الخاصة فان المرشحين يمكن ترشيحهم او اقتراح اسمائهم من قبل الاعضاء السابقين في المحفل الذين يزكون الاعضاء الجدد. وتتم مقابلتهم فيما بعد من قبل المسؤولين في المحفل.

ولعل الاشكالية الاخرى المطروحة دائما عن الماسونية في اطارها الديني. ففي الوقت الذي تدعي ان اطارها يقوم على المسيحية ظاهرياً. الا ان ادبياتها تظهرها كخليط متأثر بعدد من الاعتقادات. وقد اثار كتاب "الظلام الواضح" الذي نشره والتون هانا عام ١٩٥٢ عاصفة من الجدل، حيث حاول الكاتب هانا الاجابة على السؤال الذي يتعلق بكون الماسونية دينا خاصا ام انها معتقد قائم على المسيحية، وقد توصل الكاتب في كتابه الى انه لا علاقة بين الطرفين.

وقد حاول احد القساوسة الماسونيين الرد على الكتاب السابق بكتاب اخر تحت عنوان "النور الواضح" وحاول رد تهمة التعارض بين الماسونية والمسيحية. واثار هذا الموقف والجدل مزيدا من شكوك العديد من الطوائف المسيحية البريطانية. اذ بقيت هذه الطوائف تنظر الى الماسونية القائمة على نظام قديم طور مزيجه من الطقوس غير العادية والاعتقادات الطريفة التي كانت سببا في احداث جدل كبير في صفوف المؤسسة الدينية.

فقد اعتبرت كنيسة الروم الكاثوليك الماسونية دينا "وثنيا" ومنعت افراد طائفتها من الانضمام اليها وهددتها بالحرمان الديني في عام ١٧٣٨. وجاء اعتراض الكاثوليكية الرومية على الماسونية من موقفها المعارض لمفهوم الماسونية الذي يعتقد انه قادر على جمع الناس ضمن اطار واحد من خلال المفاهيم العامة للاديان المختلفة. ذلك ان الماسونية تعتمد في حفلات قبول الاعضاء عدداً من الصيغ من مثل "يهوه" و"الله" والتثليث المسيحي. كما ان الكنيسة الانكليزية وطائفة الميثوديست عبرتا في الاعوام القليلة الماضية عن اهتمامات وتحفظات ازاء الماسونيين. وجاءت هذه التحفظات لعدم استخدام الماسونية اسم السيد المسيح في صلواتها وطقوسها.

ويؤمن اتباع الماسونية بالقيم الخلقية والروحية القائمة على الحب الاخوي تجاه الاخرين من الاعضاء. وتقدم هذه القيم للاعضاء الجدد من خلال ما تطلق عليه الماسونية "الالعاب الاخلاقية" التي يتم تمثيلها من خلال الازياء التقليدية القديمة وادوات البنائين القدماء وما يطلق عليه "اسرار الحرفة". وهي تفاصيل الطقوس مع الرموز والاشارات التي يستخدمها الماسونيون للترحيب ببعضهم البعض. ومع ان المنظمات القديمة انشئت من اجل خدمة الدين والمجتمع الا ان الماسونيين لم ينشاوا من اجل هدف كهذا. فالماسونية تمنع مناقشة الموضوعات السياسية والدينية في اجتماعاتها او بين اعضائها.

وتعول الماسونية في هذا الاتجاه على ايمان اعضائها بالقوة العليا التي قد تتجسد في كل الاديان والاعتقادات. ومن هنا فان هذا الموقف الديني كان وراء منع طائفة الروم الكاثوليك اعضاءها من الانضام للمنظمة الماسونية. وقد رفض السيد الاعظم للمحفل الماسوني الموحد البريطاني مايكل هيغام توضيح الرموز والاشارات الخاصة بالماسونيين امام اللجنة المختارة في مجلس العموم للشؤون الداخلية اخيرا. واكد ان هذه الاشارات تستخدم في احتفالات وتجمعات رسمية. وقال هيغام ان الماسوني لا يستطيع التعرف على "اخيه" الماسوني في الفضاء العام وبدلا من ذلك فان الاجتماعات الماسونية تضم عمل "المحفل الرسمي" الذي يستمر ساعة ونصف ويتبعها عشاء تعارفي. ويتم تحضير الاعضاء لثلاثة طقوس تتعلق بمستوى الاعضاء الجدد وتضم العضو الجديد. وصديق الحرفة. والسيد الماسوني.

ويعتقد الماسونيون ان الطقوس الغريبة التي يمر بها العضو لا تهدف الى اهانة اي مرشح ولكنها من اجل تأكيد مبدأ التواضع والالتزام من قبل العضو قبل تقديمه الى القسم والعهد على الطاعة والسرية والاخلاص. فكل عضو جديد مطلوب منه قبل ان يقدم القسم المذكور والبيعة المرور بمجموعة من الطقوس الغريبة. اذ عليه ان يقدم نفسه خارج الابواب المغلقة للمحفل مرتديا فردة حذاء في قدم وحافيا في القدم الاخرى رافعاً طرفي بنطاله في رجل ومبقيا الطرف الاخر على حاله. ولابسا قميصا له اكمام ومظهرا جزءا من صدره. ويغطي عينيه. وقبل دخول الابواب التي فتحت له فان حارسه يلمسه بطرف مقول (سيف مستقيم مستدق) ويضغطه بشكل خفيف على قلب العضو الجديد قبل ان يقدم قسمه للسيد الاعظم.

ويقسم العضو الجديد الذي يلقب بـ "الهاوي" على انه اذا خرق القسم او انتهكه فسيعتبر فردا اقسم يمينا كاذبة. ويمنع والحالة هذه من دخول المحفل او مجتمع الرجال الذين شرفوا كلامهم وحافظوا على قسمهم.

اما السيد الماسوني فيقسم على "تشكيل خط من الدفاع مع العضو الاخر من اجل دعم ضعفه وتأمين احتياجاته". ويعتقد بعض النقاد من مثل الباحث مارتن شورت ان هذا القسم يدعو الى المنفعة المتبادلة والمصلحية والتحيز. ويقول شورت في كتابه "في داخل الاخوة" ان هناك نطاقا خمسة يجب على سيد المحفل التشديد عليها ويؤكدها للمتقدم لعضوية المحفل وهي "اليد في اليد ارحب بك ايها الاخ. قدم لقدم ادعمك في كل شؤونك. وركبة لركبة تواضع يذكرني باحتياجاتك. صدر لصدر اسرارك المشروعة التي امنتني عليها ساحتفظ بها مثل اسراري. واليد فوق الظهر ساحفظ شخصيتك في غيابك كما في حضورك".

وعادة ما يقدم القسم تقليدياً على دم متخثر من خلال مجموعة من التهديدات بالعقوبة مثل التهديد بقطع الحنجرة. او قص اللسان. ورمي الاحشاء للطيور الجارحة.

ومع ان الحركة الماسونية تقدم عددا من الغطاءات الخيرية لاعمالها حيث تدعي كل عام جمع اكثر من ١٣ مليون جنيه استرليني لصالح الاعمال الخيرية. الا ان تأثيرها ملاحظ في الحياة العامة. لاسيما في مجالي القضاء والشرطة وفي عدد من القطاعات التي تستخدم فيها الماسونية شبكاتها للتأثير على صناع القرار. ولان الحركة تعتمد على السرية في العضوية وتقدم غطاء لتحركاتها فان كل فصل من فصولها وكل حادث يتعلق بها يجعل الحركة عرضة للفحص والتدقيق. ويقدم صورة عن الاثر الذي تقوم به في المجتمع. ولكن اي بحث في الماسونية يتطلب دراسات اعمق. وكل بحث يكتب عن الحركة يدعي انه بدأ فقط رحلة كشف اسرار الماسونية.. الحركة التي تؤكد الاسرار.. مع ادعائها انها حركة غير سرية.



أفدي بلاءك

شعر : م . ايمن العتوم

قف بالعروبة يا سمير الحادي ... من كل نجم في السماء وشادي
وانظر الى حال تهتك نسجه ... وعفا عليه تعاقب الآماد
امة تغشاها الضياع فما لها ... في دربها تمضي بغير قياد ؟!
وحمية كذابة وتوثب ... مستزلم عزاه طول رقاد
لجج من الديجور يخلط بعضها ... بالفكر او بالكفر والالحاد
وأنا اسد عزتي وأهزها ... كيما تلاقي لائقا بجهاد
وأمد كفي للذين تكفكفوا ... ويكفكفون دموع الاستعباد
فأنا بهم مذ كنت منذ طفولتي ... مزق عليهم حلة الأسياد
وأنا بهم بهم على أبنائهم ... وعلى الردى صور لسرب جراد
وعلى القضية قضهم وقضيضهم ... وعلى العدى عد بغير عتاد
القابضون على تراب بلادهم ... في زعمهم وهم بغير بلاد
والجالسون على كراسي الخنا ... والنافرون بغيرما استعداد
والراضخون بملئهم لعدوهم ... والمتقنون مهارة الاخماد
والشافرون ونجمهم عند الثرى ... وعد يقبلهم بلا ميعاد
والمتخمون تخومنا بشراذم ... لم يرشدوا او يرشدوا لرشاد
والهادرون شقاقهم مبثورة ... والجاهدون بغيرما اجهاد
والشامخون بأنفهم كبرا وهم ... اشلاء شلو في شلى شخاد
افدي بلاءك ايها الطفل الذي ... لما يفارق صحوة الميلاد
يرنو الى الأفق البعيد فلا يرى ... الا عبيدا ظالما لعباد
في كفه موت وفي أنفاسه ... نار وفيه صرخة الارعاد
عذوا بطولتك الفريدة كلهم ... ولقد ذهلت اليوم عن تعداد
فإذا نقشت قصائدي فقرأتها ... فاقرأ على أمم الضلال حدادي
واستفتها هذا الرضوخ لحفنة ... باعت بلادي في قليل مزاد
يستشرفون الصلح كيف تشرفوا ... بلقاء شذاذ من الاوغاد ؟!
ضربوا بقول الحق عرض عنادهم ... ووصية الاجداد للاحفاد
أفدي بلاءك حين اتطر أمتي ... وسيوفها صدئت من الاغماد
رقصت على ألم الجراح طروبة ... وشدت على الاوتار والأعواد
تتلمس الدرب المخددة الصوى ... في حالك يمنى بطول سواد
افدي بلاءك حين تشمخ صامدا ... ثبتا على الالام كالأطواد
مستهزئا بدم الجراح مسابقا ... للخلد والجنات في استشهاد
تستحقر الصلح الذي صاغوه من ... دمك الزكي ومن لظى الاجساد
وتمد للقدس الشريف يدا وقد ... مدت الى الارذال بعض ايادي
اعناقنا طالت لطول تطلع ... أتمد اعناق الى الجلاد ؟!
ونقول ما زلنا نحاور مخورا ... ونفوذ باللاشيء كالمعتاد
وطن ونخطب خطبة طنانة ... زبد ونسقيه من الازباد
ونقول هذا الصلح صلح جائر ... ونقول ذاك الكفر كفر عادي
فجر دماءك وانتفض وتمردن ... وتأهبن دوما لضغط زناد
من لي "بعمرو" والكتيب يضمه ... "والغافقي" و"طارق بن زياد" ؟!
"وابن الوليد" على ثرى صحرائنا ... وكذاك "معتصم" على بغداد
و"أبو عبيدة" في الشام يهزه ... رمحا يقوض دولة الفساد
ونداء "سعد" في العراق وجنده ... حتف يجيب الحتف حين ينادي
نقشوا على صدر الزمان خلودهم ... ودماؤهم كانت سيول مداد
أفدي بلاءك حين يرعب أمة ... هررا بثوب النمر والاساد
تستنزف الصبر الكؤود وتنثني ... وتعيش في صبر بغير نفاد
افديك في عمر الورود وليتها ... بعزيمة أقوى من الفولاذ
أتشرف المشي الوئيد الى الذرا ... وأبث فيك على الزمان ودادي
يا من غرست الصبح في حلك الدجى ... فإذا به كالباهر الوقاد
ونزعت جذر الخوف من أعماقنا ... وأعدتنا للتوثب وجلاد
يا شامخا في "اللد" في "نابلس" في ... "يافا" وفي "حيفا" و"باب الواد".
باعوا جراحك كلها وتفننوا ... في خلق اقوال وصوغ مبادي
انا لا أبرئ منهم أحدا ولم ... اعذر وان خنقوا غدا انشادي
هم ضمدوا بالصلح جرح ابائنا ... يا ليته قد ظل دون ضماد
فلعله ان فاض نوز دمائه ... اروى تراب القدس من أوراد
انا لا أبرئ منهم متقدا ... مست حماه صرخة استنجاد
فأصم عنها أذنه وتشيعت ... بغتا على خصر الخنا المياد
ملأوا مسامعنا هتافا زائفا ... وتحفزا يأوي الى استنفاد
وتبغددوا وسط النعيم وحالنا ... فيه الحتوف روائح وغوادي
حرب بأرض القدس لوث طهرها ... ابناء جنس غادر كياد
فتشاغلوا عن ضغط نار زنادها ... بالضغط فوق القد والازناد
مدوا بصحراء التخاذل مشربا ... فيه اللظى لينيل جوف الصادي
افديك يا من عانقتك وهادنا ... ونفرت تصنع عزة لوهاد
ومضيت وحدك في المعامع مقدما ... وتقادمت اجسادنا بكساد
ثم سلمنوك فتى طريا غودة ... وتشامخوا كبرا على الاعواد
غد للشريعة واحم ارضك مشرعا ... سيفا الى شرع الطغاة ينادي
واجعل حجارتك الصغيرة مدفعا ... واجعل مماتك نشوة الاعياد
واصعد بروحك للسماء وخلنا ... في الارض نرتع في ربا الاحقاد
واصعد فإن البأس فيما بيننا ... وعلى الشدائد نحن غير شداد
فحماك محمي وحتفك بين ... ومضاك مشهود ونصرك باد
يا ارض "غزة" من رجالك ثلة ... دفعت اليك بفلذة الاكباد
ساروا اليك على هدى ايمانهم ... وتمثلوا درب النبي الهادي
صناع حتف للعدو مبدد ... نقاش سفر الخلد من امجاد
أسألتهم ؟ باعوا الديار تطاعة ... ورضوا بصلح كافر الاشهاد
أسألتهم ؟ تركوا الجهاد وبايعوا ... كفا تمد كذوبة الامداد
أسألتهم شربوا كؤوس دموعنا ... ورضوا بحفنة ذلة ورماد
شربوه في "بيروت" في "نابلس" في ... "بغداد" كل حواضر وبوادي
أسألتهم ؟ لم لم يزالوا في الوغى ... يتقمصون القرد كالصياد
ارض النبي وللتراب مهابة ... فلقد تخضل من دم الاجناد
قد جئت هذا اليوم أقرأ قطعة ... ابياتها يدمى بهن فؤادي
فاذا سمعت قصائدي فترجمي ... [illegible]

الشاعر زهير ابو شايب في حديث لـ المجد :

ارفض التطبيع لاني اعتبره جزءاً من معركتي القومية

■ مقاومة التطبيع في الاردن اصبحت نوعاً من الحساسية الوجدانية العميقة

■ التوحيد الحقيقي للجسم الثقافي لن يتم الا بحل الاتحاد



حوار : عبدالرحيم بدران

زهير ابو شايب.. صوت شعري ينتمي لجيل الشباب كما يحلو للبعض ان يسمي مجموعة من الشعراء الاردنيين.

يقول ابو شايب انه حين كان للشاعر بيت كان الشعر عمودياً وحين اصبح الشاعر بلا بيت ولا قانون اصبح الشاعر منفلتاً متمرداً على التقليد الذي ساد العصور.

الآن انفصلت الكبسولة بالشاعر زهير ابو شايب واصبح جوالاً في فضاءات حقيقية يلتقط دفأه من مخزونه الخاص ومن حاصل التدافع الادمي مع الوقت ومع الهم اليومي للانسان. فهو لا يرى الشعر الا من داخل الهم الجمعي كما ان الثقافة المجردة اصبحت قريبة من الترف الفكري على حساب الشعور بضرورة وجود قضية للفكر وللقصيدة خاصة في حالته الفلسطينية والعربية عموماً.

ورغم ان الشاعر غير قابل للتعبئة وليس له ازرار الا ان الوطن يحضر بطريقة غير الطريقة المألوفة في الشعر العربي. حول هذه المسائل وغيرها كان لنا هذا الحوار..

● كيف تحضر فلسطين في شعر زهير ابو شايب ؟

– فلسطين حضرت في شعر كثيرين بالصورة السائدة ودأبنا على اعتبار هذه الصورة السائدة الشكل الوحيد لحضور فلسطين في ابنا، ولم نحاول ان نبحث في هذا الادب عن تجليات اخرى اكثر غموضاً وعمقاً لفلسطين. لقد اعتاد القاريء والشاعر العربي على ان يتعاطيا فلسطينهما الواضحة والمحدودة ولكنهما لم يحولا فلسطين الى ذلك المستوى الوجودي الذي تدخل فيه فلسطين في كل تفاصيلنا الوجدانية ونسيجنا الداخلي.

لم تحضر فلسطين في شعري بصورتها الواضحة المباشرة والمألوفة لكنني حين كنت اكتب كنت دائماً اتحسس عتمتي الداخلية، واطل من خلالها على بوابات البيوت في دير الغصون والشوارع الترابية ورائحة الاشجار واصوات الحيوانات والبشر وكنت دائماً الجأ الى وطني المليء بالتفاصيل والروائح والاشعاعات لاكتب قصيدتي.

فلسطين بالنسبة لي ليست مجرد جغرافيا مفقودة، لذا فانني في حقيقتي اتصرف كما لو انها لم تفقد ابداً وامتليء بيقين قدري بانها ستعود ذات يوم. ولذا تجدني غافلاً ربما عن هذا الجانب من صورة فلسطين، لكنني التفت كثيراً الى وطني الشخصي الذي يشبهني واكتب ذاتي التي تشبه وطني، وهكذا تحضر فلسطين لدي من خلال معجمها اليومي الانساني بشكل اكثر سطوعاً من الشعارات والكتابات المليئة بالضجيج.

● اين تقف من مسألة التطبيع ؟

– ثمة فرق بين الخوف من التطبيع وبين رفض التطبيع. انا ضد التطبيع ليس لانني اخاف منه بل لانني اعتبره جزءاً من معركتي القومية مع ذات العدو. لذا فان مقاومتي للتطبيع هي تعبير عن ذلك المكان السري الذي يقيم فينا ولا يستطيع العدو ان يصل اليه. ثم اذا كان التطبيع مخيفاً كما يقولون فلم لا نقاومه. هذا الخوف يتخذه العدو آلية لاقتحام قلعتنا الداخلية. لقد ولد الكيان الصهيوني غريباً ونما غريباً وسيظل غريباً لكي يموت غريباً. وليس من المعقول ان تمنحه فرصة الخروج من غربته لتمنحه علاقات طبيعية وطمأنينة كافية لان يعتبر وجوده بيننا وجوداً تاريخياً وحقيقياً.

نحن لم نعقد مؤتمراً قومياً لاتخاذ قرار اجماعي لمقاومة التطبيع ورفضه انما وجدنا انفسنا هكذا في لحظة تطبيع مع انفسنا نرفض هذا الكيان ونغلق ابوابنا في وجهه . لذا فان مقاومتنا للتطبيع ليست متناقضة مع حقيقتنا الوجدانية، وعلى العكس من ذلك تجد ان سلوكاتنا وكلامنا وتفاصيل حياتنا اليومية مليئة بذلك الرفض القائم على هاجس العدالة لفكرة العدو القائمة على هاجس الاغتصاب. كيف يمكن لنا ان نعتبر العدو عادياً وهو لم يخرج قط من عدوانيته ؟ ان الرضا به على هذه الشاكلة هو اكمال لشرط الهزيمة وهذا ما لا يمكن للوجدان العربي ان يقره.

● هناك محاولات اسرائيلية مستمرة لاختراق الساحة الاردنية ثقافياً هل ترى ان هناك فرصة لاسرائيل في ظل مزاج شعبي معادي ؟

– لا استطيع ان ابت بأية وجهة نظر قاطعة حول هذا الامر. ثمة كثير من الحالات في الاردن وقعت في شبهة التطبيع وثمة كثير من الحالات التي طبعت فعلاً، ولكن ليس من السهل على المرء ان يتعامل مع كل هذه الحالات على مسطرة واحدة. ليس من السهل اطلاقاً ان نعتبر هذه الحالات دليلاً على وجود تطبيع في الساحة الاردنية. صحيح ان كثيراً من الكتاب حاولوا ان يعقلنوا مصطلحي التطبيع ومقاومة التطبيع بطريقة ارتجالية ساذجة ووقعوا بذلك في الخطأ. لكننا مازلنا نلمس نمو هذين المصطلحين وتطورهما الذي يعبر عن تغلغل حالة المقاومة وعدم وجود ارض كافية للتطبيع عندنا في الاردن. ان الجميع منخرطون في محاولة عقلنة هذه الحالة. اعني محاولة رصدها واستيعابها وقراءتها بشكل لا يتنافى مع التاريخ لذا نلمس تلك الهجرة التي يقوم بها دائماً الضالون والمتورطون في شبهة التطبيع والتي تعيدهم الى حوزة الوجدان.

ان العدو نفسه قد ساعدنا على رفض التطبيع معه. وتكريس مقاومته. ولذا فانني اعتقد انه ليس ثمة صراع بين تيارين احدهما يطبع والاخر يقاوم التطبيع في الاردن. اعتقد ان الصراع حسم منذ البداية لصالح ما يسمى بتيار مقاومة التطبيع. لكنني مع ذلك اعتقد بان التيارين غابا وتعطلا ولم يبق منهما سوى جوهر مقاومة التطبيع الذي يتكيء بكليته على الوجدان القومي. وهكذا اصبح الشارع الاردني كله منخرطاً في مقاومة التطبيع ولم تعد هذه مهمة الاحزاب والنخب الثقافية والتيارات المحدودة المؤدلجة.

انني اعتقد ان مقاومة التطبيع في الاردن قد خرجت من اطار الايديولوجيا واصبحت نوعاً من الحساسية الوجدانية العميقة التي لا تحاصرها الايديولوجيا ولا ينحصر تعاطيها في قطاع دون قطاع.

● ما رأيك في الدعوة القائمة لتوحيد الجسم الثقافي في الاردن وتمثيله من خلال هيئة واحدة للكتاب، خاصة وان اتحاد الكتاب الاردنيين سبق له ان استقبل وفداً اسرائيلياً في مقره ؟

– لا اعتقد بان توحيد الجسم الثقافي في الاردن يقتضي دمج الاتحاد برابطة الكتاب. فالاتحاد هيئة مختلفة وغير معترف بها ولا قيمة لعضويتها لا محلياً ولا عربياً، ثم ان الدمج يعني ان تلتقي الهيئتان على قدم المساواة وان تقترن احداهما بوجود الاخرى وان تتنازل كل منهما عن ذاتها مقابل خلق هيئة جديدة لا علاقة لها بأي منهما. ان اللقاء مع الاتحاد، عدى عن كونه اعترافاً بشرعيته، هو شكل من اشكال التغاضي عن محاولات التطبيع. وهذا امر يتنافى مع ميثاق الشرف الذي تتبناه رابطة الكتاب الاردنيين.

لقد وافقت الرابطة على اعادة عضويتها لكافة الاعضاء الذين يستقيلون من اتحاد الكتاب اذا كانوا اعضاء سابقين في الرابطة ووافقت على النظر في عضوية من لم يكونوا اعضاء سابقين فيها. وهذا امر كاف وليس مطلوباً ما هو اكثر منه، اما ان تلتقي الهيئتان وتقررا الاندماج فان ذلك يعني ان تمنح عضوية الرابطة لكل اعضاء الاتحاد دون ان يستقيلوا من اتحادهم، ودون ان يخضعوا لشروط عضوية الرابطة كما هو مقرر في نظامها الداخلي.

ان التوحيد الحقيقي للجسم الثقافي في الاردن لن يتم الا بان يحل الاتحاد نفسه وان ينضم اعضاؤه بشكل قانوني الى رابطة الكتاب وبغير ذلك فان محاولات التوحيد الجارية لن تؤدي الا الى تفسيخ الرابطة وتفكيكها والتخلي عن شخصيتها الاعتبارية.

ان رابطة الكتاب ليست مجرد هيئة تمثيلية معترف بها للكتاب الاردنيين، بل هي ارث طويل مشرف مارسنا عبره التعبير عن وجودنا وفعلنا انفسنا من خلاله طيلة السنوات الضوئية الماضية، وليس ممكناً ان تنفصل عنه وان تولد خارجه.

من مقام العشق يطلُّ الشهداء

● انصاف قلعجي

بعد الصلاة على سيد المرسلين، وابتهال الى رب العالمين، لكف البلاء والاذى عن هذه الامة، قالت ودمع مثل برق يومض في ليلة دكناء : هم الذين يرون ما لا يرى، هم الذين تحسبهم في دروب الجنون سائرون وما هم بسائرين، يحدقون فيما لا يرى، ويستلون من حشاشات القلب سيوفاً يبرقون بها الى الوجد الكبير انا اليك صاعدون. وهم الذين تنفتح المغلقات امامهم فيرون مالا يرى : يحيى عياش، محيي الدين الشريف، عماد عوض الله، عادل عوض الله.. وغيرهم.. وغيرهم. ورود تشق صدر السماء في ليل المخاض الطويل، منارات تضيء هذا العتم الجاثم فوق عتبات الروح، عبق ينشر اسراره في خفايا الانساغ تدركه الخفقات ويحار فيه العقل، شباب مضمخ بدم فلسطين ودم العروبة والاسلام.

شباب يقذف الصيحات خمرا
ويطعم صدرة السيف الحساما
لقد جنّوا : فعندهم المنايا
مدام والمديروها الندامى

هي أولى اشراقة للعشق نحو الوجد الاعلى، هو ذاك الذي يحار فيه الكلام ويلوب ما بين الخافق والناطق، ويرسمه الحلاج قبل صلبه.

لما بدا البدء أبدى عشقه صفة
فيما بدا فتلالا فيه لالاء

وقالت : قتلوهما يا ولدي، قتلوا عماد وعادل وما قتلوهما، فالشهيد لا يموت، ومن جن بعشق ارضه لا يموت.

قتلوهما.. قتلوا عماد لانه يرى ما لا يرى ويرى بنور العشق بان القادم اعظم والبلاء اكبر. قتلوا عادل لانه خط بيده فوق احد الجدران : فلسطين يا وردة الروح المقهورة ويا.. ولم يتمها.. قتلوه لانه شاهد عليهم وهم يقضمون آخر ما تبقى من "كعكة" فلسطين.. قتلوهما لانهما شهدا بان هذا الليل العربي اطول من ليل امرئ القيس، فتكالبت عليهما الذئاب والغربان تنهش في جسديهما البريئين تحت جنح التخاذل العربي.

نعم يا ولدي..

اليد التي تذبح العراق هي اليد ذاتها التي تذبح فلسطين، هي الصهيونية بكل وجوهها، العربي منها والاجنبي، فان كان نصف القرن الاول قد شهد ضياع نصف فلسطين، والنصف الثاني منه سيشهد ضياع كل فلسطين، فان النصف الاول من القرن القادم سيشهد جبناء..

وضعت اصابعي على فمها لئلا تنطق وتقول مالا يقال وما تراه ولا يرى.

ثم قالت : نعم يا ولدي لم يبق الا درب الشهادة.

والا فامامكم الارض مستباحة من المحيط للخليج : امامكم المؤتمرات القطرية والدولية (مثل الهم عالقلب) واروقة الامم المتحدة وجامعة الدول والبيت الابيض والاتحاد الاوروبي والانحياز وعدم الانحياز، وغيرها وغيرها.. فاركضوا كيفما شئتم، فما زال هناك متسع من الوقت لاسرائيل لبناء مستوطنات فوق ارض فلسطين كلها، ومتسع من الوقت لذبح العراق والسودان وليبيا والجزائر و.. و.. و.. ومتسع من الوقت للعب على الحبال في منظومة السيرك العربي الصهيوني.

شهقت روحي.. تساءلت : هل من نبي جديد، كما يقول محمود درويش، لهذا الزمان الجديد ؟

الراحلان في ايلول

● اياد سمرين

عادل وعماد رحلا وتركانا كعادة الكثيرين في اشهر ايلول، اختفيا هكذا في تلافيف عقولنا، وفي رقاع ارواحنا، وكلمات سطورنا، وحبر اقلامنا. ومع رشفة القهوة الصباحية الحلوة حين كنا نتغنى باعمالهما البطولية.

رحلا وتركانا على ابواب العشق والهوى الفلسطيني، والعيون المقدسية العسلية، والغرام والسهر الحيفاوي، والحب والامل الخليلي.

رحلا تاركين لشعوب الارض ان تشعر بضآلة حكامها، وسخف ثالوثها المحرم. رحلا بعد ان سددا سهامهما على من لا يستطيع الحب، وبعد ان لمسا مركز الخطر في العقول، فجلدا بافعالهما دواخل النائمين، حتى صرخت بما كانت تهمس، فاصبح همسها حباً شامخاً.

رحلا بعد ان صادقا التاريخ، وتنازلا عن انتصارات القرن العشرين، رحلا بعد ان تمترسا في عرينهما وامبراطوريتهما السماويتين. لاحتكامهما للعقل وتركهما المنطق، للسلوك العام وتخليهما عن القانون الدولي، تمسكهما بالدين الاسلامي ونبذهما للاهوت العرفاتي.

رحلا بعد ان رفضا هز قبور الاولياء، والعيش على ضوء لا ينير. رحلا بعد ان حولا الحرية الى "ارهاب"، وحين كرها ممالك القش، وآمنا بالفرق الشاسع بين الناس والفيل بعد ان كثر صهيل مدمني الخطابات من وراء الطاولات.

رحلا لانهما رفضا الالفاظ المطاطة، او ان يكونا أكياس طحين، واصرا على اذلال الصهاينة المستكبرين، وجندلة ما تيسر من جلاوزتهم الحاقدين.

رحلا لانهما رفضا الايمان بحتمية مرض الانسان العربي بالازدواجية وانفصام الشخصية، بعد ان اصرا على الاستفادة من تجارب السابقين.

رحلا لانهما رفضا تحويل اريحا الى ماخور، والمسجد الاقصى الى هيكل سليمان. وغزة الى مقبرة للعواجيز.

رحلا حتى لا يكونا شاهدين على اكبر نكتة سمجة ستعلن عن الامة العربية امام المحافل الدولية في ١٩٩٩/٥/٤.. رحلا لان شعباً كالرجوب ينتمي لفلسطين.

رحلا بعد ان اصبح الرقم ١٣ رقماً شؤماً على كل فلسطيني او عربي حر. ولانهما رفضا ان يخونا الحقيقة، وان يقوما بدور المهرج الذي استمتع الآخرون بأدائه، ولانهما رفضا ان يقتعا بالسلم والعلم.

رحلا لانهما اصرا على سقاية ليمون يافا اليابس في حقوله منذ خمسين عاماً. ولانهما ارادا ان يزيحا الظلام عن شجر الجليل.

رحلا لانهما رفضا مفهوم الوطن الحالي، ولانهما آمنا ان اسرائيل ليست ممنوعة من الصرف.

رحلا لانهما رفضا تحويل السنوات السبع العجاف الى قرون سمان عجاف.

عادل وعماد.. أترانا نستطيع ابقاء الرجال امثالكما معنا ؟ رحماك ربي.. ها قد سقطت عنا صفة النطق، فاصبحنا صوراً مشوهة عن اصحاب الكهف.

مؤلفات ابن رشد "تهافت التهافت"

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "تهافت التهافت – انتصاراً للروح العلمية وتأسيساً لاخلاقيات الحوار" سلسلة التراث الفلسفي العربي – مؤلفات ابن رشد : (٣) مع مدخل ومقدمة تحليلية وشروح للمشرف على المشروع الدكتور محمد عابد الجابري.

وضع فيلسوف قرطبة (ابن رشد) كتابه للرد على كتاب الغزالي "تهافت الفلاسفة". ويقصد الغزالي بعبارة "تهافت الفلاسفة" تناقض آرائهم وعدم بلوغهم فيها مرتبة اليقين. ويتكون كتاب الغزالي الذي رد عليه ابن رشد من عشرين مسألة : ست عشرة منها في "الإلهيات" واربع في "الطبيعيات".

وتدور هذه المسائل حول القضايا التي يتخذها علم الكلام موضوعاً له مثل قدم العالم او وحدته، وذات الله وصفاته ونفي الشريك عنه.. الخ. اما الطبيعيات فقد تعرض فيها الغزالي لاربع مسائل اعتبرها تتناقض مع العقيدة الدينية كما يقررها المذهب الاشعري، وهي : السببية، وجوهرية النفس واستقلالها عن البدن، ومسألة خلودها، واخيراً حشر الاجساد. اما المسائل التي هاجم فيها الغزالي ابن سينا في "قسم الطبيعيات" فهي لا تنتمي الى "العالم الطبيعي" كما ألف فيه ارسطو، بل الى علم الكلام.

يعتبر كتاب ابن رشد "تهافت التهافت" بحق دفاع عن الرؤية العلمية واخلاقيات الحوار، فهو يؤكد على الاعتراف بحق الاختلاف وبالحق في الخطأ، وضرورة فهم الرأي الآخر في اطاره المرجعي الخاص به، والتعامل مع الخصم من منطلق التفهم والتزام الموضوعية، والاعتقاد في نسبية الحقيقة العلمية وفي امكانية التقدم العلمي.

محاور حول التكامل الاقتصادي العربي

● صدر عن "مركز دراسات الوحدة العربية" في بيروت كتاب "التكامل الاقتصادي العربي.. الواقع والآفاق".

ويهدف هذا الكتاب الى التعريف بجانب هام من جوانب الفكر الاقتصادي العربي، وهو التكامل الاقتصادي في سياق تشكله وتطوره على الصعيد العربي العام.

وضم الكتاب الذي يقع في ٢٩٢ صفحة من القطع الكبير، وساهم في اعداده مجموعة من الباحثين والمتخصصين، ١١ فصلاً تعالج التكامل الاقتصادي العربي من جوانب متعددة.

وتتميز هذه الفصول بالواقعية من حيث معالجة القضايا المطروحة، انطلاقاً من ادراك مدى تردي الاوضاع الاقتصادية العربية العامة، في ظل العجز عن الالتزام باهداف اقتصادية واقعية، تعبر عن ارادة عربية موحدة مشدودة نحو هدف واضح.

واتسمت محاوره بالحث على العمل العربي المشترك في اطار من الواقعية والاعتدال.

ويستعرض الكتاب مختلف التغيرات الجديدة في عصر التجمعات الاقتصادية الضخمة.. ويخلص الى نتيجة مفادها ان راسمي السياسات العربية الاقتصادية، مدعوون الى التحرك عبر ثلاثة مستويات متداخلة في العلاقات الاقتصادية، هي القطرية والاقليمية والكونية.

ويرى ان الاصوب في ذلك ان يكون المعيار الاول والاخير عربياً، بمعنى ان يقاس ما هو كائن على صعيد التكامل الاقتصادي، بما كان وبما سوف يكون مستقبلاً.

بعد تبرئته.. صحفي مصري يقاضي وكيل مجلس الشورى

● يتقدم الزميل جمال فهمي الصحفي العامل في جريدة العربي المصرية بطلب للنائب العام في مصر لرفع الحصانة عن ثروت اباظة وكيل مجلس الشورى تمهيداً لمقاضاته.

وكان الزميل جمال فهمي قد حصل على اذن خصومة من نقابة الصحفيين لمقاضاة اباظة الذي اتهمه وجلال عارف بالانحطاط في حوار صحفي اجراه مؤخراً قال فيه "كل من ابلغت عنهم النائب العام وانحشتهم السجن منحطين الى جانب بذاءات اخرى اتهم فيها ناصريين بانهم زناة وابناء زناة".

وكانت محكمة النقض قد برأت الزميل جمال فهمي في جلسة عاصفة استمعت خلالها لمرافعات ضياء الدين داوود الامين العام للحزب الناصري المصري. وقد عاد الزميل جمال فهمي الى عمله في جريدة العربي.

ندوة عالمية حول فلسفة ابن رشد

● تستعد مدينة مراكش المغربية منذ فترة، لاحتضان ندوة عالمية عن حياة ابن رشد وفلسفته خلال شهر كانون الاول القادم، وذلك بمناسبة مرور ثمانية قرون على وفاة هذا الفيلسوف العربي الذي طبقت شهرته الآفاق.

وتتطرق الندوة التي تشارك في تنظيمها "جامعة القاضي عياض" و"الجمعية الفلسفية المغربية" و"جمعية الأطلس الكبير"، الى اربعة محاور رئيسية، تشمل الجوانب المنطقية والميتافيزيقية والطبيعية والطبية والفقهية لفكر ابن رشد.

ويتوخى منظمو الندوة اضفاء بعد شمولي على هذا اللقاء، بحيث يتسع لكل جوانب فكر ابن رشد وروافده ومكوناته، وتأثيره على الثقافات العربية واللاتينية، والبصمات التي تركها على النهضة الاوروبية الحديثة.

وقد دعي الى المشاركة في هذه الندوة، جامعيون ومفكرون وعلماء متخصصون ومهتمون بفكر ابن رشد، من جميع انحاء العالم، ومن المتوقع ان ينعقد على هامش هذه الندوة الدولية، المؤتمر الخاص للفلاسفة العرب، كما سترافق اعمالها مجموعة من النشاطات الثقافية والفنية، منها مسرحية عن ابن رشد ومعارض فنية وتاريخية.

وكان فرع مراكش لاتحاد كتاب المغرب، قد نظم خلال الموسم الماضي لقاءين حول فكر قاضي اشبيلية، بالاشتراك مع مجلة "فكر ونقد" وكلية الآداب والعلوم الانسانية في مراكش، حيث خصص اللقاء الاول لقراءة كتاب "فصل المقال في تقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال" لابن رشد، فيما طرح الثاني سؤالاً مفاده : اي وظيفة للفلسفة في عالمنا المعاصر". وتضمن هذا السؤال محاور عدة منها، الفلسفة في زمن العولمة، الفلسفة والتنوير، الفلسفة بين الحداثة وما بعد الحداثة، والفلسفة والمجتمع المدني في المغرب.

كما شهدت مدن مغربية اخرى عدة نشاطات مماثلة، منها التظاهرة التي احتضنتها مدينة فاس وسعت الى "تحيين فكر ابن رشد" في اصوله ومبادئه، والكشف عن العلاقة التي يمكن بناؤها مع الفلسفة الرشدية.

واقيمت ندوتان أخريان الاولى عن "جمال الدين العلوي والدراسات الرشدية". والثانية تحت عنوان "نحن وابن رشد".

الشريط الادبي

دراسات في التنمية العربية : الواقع والآفاق

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "دراسات في التنمية العربية : الواقع والآفاق" ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (١٣).

ويعالج مفهوم التنمية العربية، ويستعرض عدداً من تجاربها في التطبيق متلمساً عبر الممارسة آفاق هذه التنمية في ضوء التحولات العالمية.

ان التحولات الكبيرة التي شهدها العالم من ازمة الاقتصاد في المراكز الرأسمالية، وانهيار النموذج التنموي السوفيتي، واخفاق مشاريع التنمية العربية على يد انظمة التخطيط المركزي تثير نقاشاً صاخباً حول التنمية المستقلة، او دور القطاع العام في التنمية، من جهة، وحول الخصخصة كمحور رئيس من محاور اعادة هيكلة الاقتصادات كطريقة مفترضة ووحيدة لاستئناف التنمية، من جهة اخرى. وقد صيغت من اجل تلك برامج اتخذت اشكال توجيهات عامة تم فرضها من قبل المؤسسات الدولية على الدول النامية ومن ضمنها البلدان العربية.

ان هذا الكتاب يتعرض لهذا النقاش الصاخب، بالاضافة الى تعرضه الى موضوعين جديدين تبدت اهميتهما بصورة شديدة الوضوح خلال العقد المنصرم، هما البيئة وعلاقتها بالتنمية، والتقنية المناسبة لمواجهة متطلبات التنمية العربية في عصر ثورة الالكترونيات.

ويضم هذا الكتاب سبعة عشر فصلاً موزعة على قسمين هما : "في مفهوم التنمية العربية"، و"التنمية العربية الراهنة في التطبيق". وقد قدم له سليمان الرياشي وشارك فيه كل من عارف دليلة ويوسف صايغ والسيد عبد المطلب غانم وسعيد محمد ابو سعده وابراهيم سعد الدين عبدالله وسمير امين ومحمد الزهر سعيد السماك وكاظم حبيب وعبد الخالق عبدالله وحمدي ابو النجا وطه عبد العليم طه واسامة الخولي وحسن الشريف وعبد القادر الطرابلسي وسالم توفيق النجفي وعدنان مصطفى.

مطلوب حيا او ميتا



● نوال عباسي

في هذه الايام لا يجتمع ولا يتفق على هدف ما.. سوى وزراء الداخلية العرب.

● تتهود كل ارض فلسطين، تتزعزع اساسات المسجد الاقصى يسقط ابطال الانتفاضة على ارض فلسطين شهداء او جرحى على ايدي المتامرين والمحتلين، يشرد الآلاف منهم سنوياً. يقبع الباقون اما في السجون !! او تحت نير الاحكام العرفية، والاقامة الجبرية.. ولا نجد عربياً يحرك ساكناً !!

● يحاصر العراق تسعة اعوام ظلماً، فيموت يومياً المئات من الاطفال والشباب والشيوخ جراء النقص في الدواء والغذاء، لتمرير اهداف استعمارية سياسية، منها المعلنة ومنها غير المعلنة.. يتعاون العملاء مع الموساد والسي. اي. ايه لتغيير القيادة العراقية واستبدالها بقيادة عميلة، ينادي العراق على العرب لفك حصاره.. وقد تجد عربياً يحرك ساكناً !!

● شربنا المياه العادمة الهادرة من عند - ابناء العم - الصهاينة. وبعد توقيع اتفاقية وادي عربة اضحى المواطن يئن تحت ضغط ارتفاع الاسعار، والغلاء الفاحش.. وهو عاتب على الحكومة لانها فتحت المعابر للعبرانيين وللزوري التاريخ على مصارعها.. ولم نسمع او نجد احداً يحرك ساكناً !!

● تحاصر ليبيا دون شرعية.. يجوع اهلنا في السودان الذي يعد سلة العرب الغذائية.. يدمر مصنع الشفاء للدواء، يقتل يومياً العشرات من ابناء واحفاد ثورة المليون ونصف شهيد في الجزائر. تقام المناورات الصهيونية التركية على الحدود السورية. وبما يهدد امن سوريا. يدك الجنوب اللبناني يومياً بالقنابل الصهيونية.. الخ.. ولا نجد عربياً يحرك ساكناً !!

● القوات الامريصهيونية بقيادة وزير الدفاع الصهيوني وليم كوهين تجثم على ارضنا العربية في الخليج وحفر الباطن، منها من ينهب النفط، ومنها من ينهب مردوده، ومنها جاء كي يحمي امن الصهاينة ولم نجد عربياً يحرك ساكناً !!

● مسيرة الخداع مازالت سائرة، وقرارات مجلس الامن الدولي الجائرة لا تطبق الا على العرب. امريكا باتت كالخاتم في اصبع اللوبي الصهيوني، والعرب يعرفون هذا، ومع هذا مازال البعض منهم ملتزم بما تمليه الصهيونية عليه. ويطالب العراق بان يلتزم بالشرعية الدولية.. ولم نجد عربياً يتمرد على هذا الظلم ولم نجد عربياً يحرك ساكناً !!

لان الامة العربية تملك مقومات دولة عظمى، بمساحتها الجغرافية، وبثرواتها المتعددة، وبعدد سكانها، وبمقدرتهم على التقدم العلمي والتكنولوجي. هذا اذا ما اجتمعت كلمتهم على الاقل، واتحدوا اقتصادياً لمواجهة هذه الهجمة الشرسة على كل ما هو عربي التي لم نجد احداً يتصدى لها ويحرك ساكناً !!

المطلوب القبض على ضمير المسؤولين لما يحدث لهذه الامة من تراجعات على كافة الصعد.. حياً كان ام ميتاً. فاذا كان حياً فعلينا الحوار معه. او محاكمته.. علّه يتراجع عن افعاله التي اوصلتنا الى هذه الهاوية التاريخية.. واذا كان ميتاً فعلينا بدفنه.. والبدء بالبحث عن ضمير عربي، وطني، قومي، مسؤول، ينتشلنا، وينتشل الامة من هذه الهاوية.

عودة سهى بشارة

اطلاق سراح الثائرة اللبنانية سهى بشارة لاقى ارتياحاً رسمياً وشعبياً في سائر انحاء لبنان.

وعودة الثائرة اللبنانية سهى بشارة من اسرها الذي دام عشر سنوات في سجن الخيام لمحاولتها اغتيال قائد الميليشيا العميلة المتحالفة مع الكيان الصهيوني، اعادت البسمة في نفوس ابناء لبنان وابناء العروبة والاسلام، لانها تشكل رمزاً من رموز النضال والمقاومة الوطنية اللبنانية البطلة، التي تتصدى لتحرير جنوب لبنان المحتل من قبل الاحتلال الصهيوني الغاصب وزمرة جيش جنوب لبنان العميل بزعامة انطون لحد. وقد استقبلت الثائرة اللبنانية بترحيب حار وفيما يشبه العرس، حيث عمت الزغاريد ونثرت الزهور والرايات التي تلوح بشارات النصر.

الثائرة اللبنانية البطلة كانت من الفتيات الثائرات المقاومات للاحتلال الصهيوني ولجماعة لحد. ولقد سجلت هذه المناضلة اللبنانية دروساً في المقاومة الوطنية، ورفعت اسم العرب والمسلمين عالياً، بعد ان جسدت روح النضال والكفاح والجهاد البطولي، فاستحقت بذلك لقب الثائرة والمناضلة الشريفة، التي اكسبتها محبة اللبنانيين والعرب على امتداد الوطن العربي الكبير.

اسماعيل الشرع

العالم العربي والاسلام من مأساة الى اخرى !!

ما ان ينتهي العالم العربي والاسلامي من مؤامرة مدبرة مدمرة او توريطة، الا ويزج به في مؤامرة اكثر دماراً، بهدف ابقائه منهكاً ومنتهكاً وهزيلاً ينخره المرض، لتبقى اراضيه وشعوبه وخيراته فريسة سهلة للاستعمار الجديد الذي اصبح يأخذ صوراً واشكالاً لا تعد ولا تحصى، ولتبقى موارده مسيرة لخدمة الاجنبي والمستعمر والعدو والطامع الذي يسيطر على الاقتصاد العالمي ويسخره لمصلحة الصهيونية المتحكمة بمعظم الدول الاستعمارية، وبالتالي تصب اهدافها في خدمة اسرائيل.

فجراح الحرب العراقية الايرانية مازالت تنزف وملايين القتلى والجرحى والمعاقين والايتام والارامل التي خلفتها هذه الحرب التي لم تحقق اي اهداف لطرفيها، وحققت كل اهداف اعداء الامتين العربية والاسلامية، فخرجت العراق وايران بحالة انهيار عسكري واقتصادي واجتماعي وعزلة سياسية عانت منها الدولتان ومازالتا ولعديد من العقود القادمة، كما وتم تحييد كل منهما عن مواجهة اسرائيل والتصدي لاطماعها ومخططاتها التوسعية في الشرق الاوسط في الوقت الذي كانت به ايران والعراق قبل حربهما المشؤومة تشكلان خطراً حقيقياً على وجود دولة اسرائيل.

وبانتهاء تلك الحرب ومن اجل الاجهاز نهائياً على قوة العراق العسكرية، وبعد ان تم قصف المفاعل النووي العراقي من قبل اسرائيل زج به في مؤامرة وتوريطة اخرى، باعطائه ضوء اخضر كاذب من سفيرة الولايات المتحدة بالسماح له بغزو الكويت. وبهذا تم الاجهاز على باقي اكبر قوة عسكرية عربية كانت تشكل خطراً حقيقياً قد يستطيع بلوغ اعماق اسرائيل، وتم اخراج العراق من حلبة الصراع بالضربة القاضية، وتحول من اقوى دولة عربية عسكرية واقتصادية الى دولة تستجدي العالم السماح بتأمين الغذاء لشعبها بالبطاقات التموينية، رغم الموارد الهائلة التي تملكها، والتي ستبقى لعقود طويلة تحت التصرف المباشر للقوى الاستعمارية المسيطرة على الامم المتحدة "الامريكية".

وبخروج ايران مهزومة في حربها مع العراق، فقد حاولت لملمة جراحها واستطاعت اعادة بناء جزء يسير من الدمار الهائل باقتصادها وبآلتها العسكرية التي حاولت اعادة بنائها. وعملت على بناء المفاعلات النووية التي كلفتها مليارات. وقد استطاعت الباكستان ايضاً من بناء المفاعلات النووية وصناعة القنبلة النووية الاسلامية، من اجل الدفاع عن النفس، باعتبار ذلك حقاً من الحقوق المشروعة في القانون الدولي.

وباعادة بناء الآلة العسكرية الايرانية، وامتلاك الباكستان القنبلة النووية، يبرز امر تعتبره اسرائيل يهدد وجودها، اذ لا يجوز ان تظهر بوادر قوة اخرى غيرها في الشرق الاوسط.. وفوراً تدق الاسافين، وتظهر المؤامرة الجديدة بهدف تدمير كل من ايران والباكستان وانجازاتهما، وذلك من خلال توريطهما في افغانستان بحرب ان بدأت فلن تنتهي الا بعد ان تأكل الاخضر واليابس وتحرق كل الانجازات المادية والبشرية، وبالاخص العسكرية، وتترك ثارات واحقاد بين شعوب هذه الدول لقرون لاحقة. فالدخول الى افغانستان يعني الدخول في مدمرة ودوامة ليس لها اول ولن يكون لها اخر لا سمح الله.

ولو سبرنا غور كل النزاعات العربية العربية، والعربية الاسلامية. لوجدنا ان اسباب الفتن فيها والكائد. اما ان تكون دولة او دول استعمارية او اسرائيل. سواء بشكل مباشر او غير مباشر. وهذه هي الجهات الوحيدة المستفيدة من نتائج كل هذه النزاعات المفتقرة الاهداف والغايات والمصالح لاطرافها.

اما بؤر التوتر التي يمكن ان تستغلها الدول الاستعمارية في العالم العربي والاسلامي لزج هذه الدول في أتون الصراعات والحروب فيمكن ايجادها وتغذيتها واشعال فتنتها. ولا يمكن حصرها لتكون سبباً في دق طبول الحرب بين دولنا المنتهكة. فالتناقضات التي يمكن استغلالها موجودة في الجزائر والسودان وبين نفط الخليج وليبيا وفلسطين واليمن وعمان. وقد تظهر بعد تغذيتها على شكل نزاعات حدودية بين دول عربية / عربية. او نزعات عربية / اسلامية. او على شكل احقاد عرقية او نزاعات اقليمية او نعرات طائفية وغيرها وغيرها مما يستطيع الاستعمار واسرائيل تغذيته لاخراجه على شكل حروب داحس وغبراء عربية عربية او عربية اسلامية. لتصب نتائجها كلها في مصلحة العدو الحقيقي الوحيد للعروبة والاسلام الاستعمار واسرائيل.

● د. محمد حسين القضاة

فما ان تخمد فتنة وتطفأ نارها، الا اوقدت اسرائيل والدول الاستعمارية اخرى واخرى لتبقى دولاً وشعوباً فرادى وجماعات وخيرات مادية وموارد مختلفة سلعاً سهلة المنال مسيرة لخدمة اسرائيل والاستعمار الذي يسوق اسلحته. ويرفع من مستوى النمو الاقتصادي لدوله وشعوبه على حساب دمارنا وفشلنا وتراجعنا واقتتالنا، وهذه هي الارض الخصبة لاسرائيل لتفرض سيطرتها علينا وتستفرد في كل دولنا وتحقق اطماعها التوسعية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. سواء في حربها معنا او في سلامنا، وبالاصح استسلامنا.

لذلك فان الدول العربية والاسلامية وخاصة ايران والباكستان التي تعتبرها اسرائيل دول مواجهة وعمق حقيقي للعرب مطالبة بان تصحو من سباتها وغيبوبتها التي تغط بها. وتعي المؤامرات والخطط والدسائس المدمرة التي تحاك ضدها. وذلك يقع على عاتق القيادات السياسية لهذه الدول المسؤولة مباشرة عن دمارنا وخراب دولنا وتراجعها وضعفها. لبعدها الحقيقي عن الديمقراطية الحقيقية وتشبثها بالديكتاتورية والاستبداد والقمع والاستغلال والمصالح الشخصية. فهي المطالبة بالصحوة اكثر من شعوبها. وهي المطالبة بان تتقي الله في شعوبها وثرواتها ومواردها المهدورة، وهي المطالبة بتجاوز الجراح وتفويت الفرص على اسرائيل والاستعمار المتربص بها.

اما ايران والباكستان فهما الخطر الحقيقي الذي يهدد اسرائيل حسب مزاعمها، فيتوجب عليهما الحيطة والحذر بشكل خاص للحفاظ على انجازاتهما النووية وحمايتها من اخطار التهديد الاسرائيلي والامريكي من الانقضاض عليها وتدميرها كما حصل مع العراق. وهما مطالبتان ايضاً بحل كل الخلافات بالطرق السلمية والابتعاد عن التورط في افغانستان بحرب دون اهداف لن تخدم الا الطامعين بهم وبنا. الاستعمار واسرائيل التي تسعى دوماً الى الانفراد بالقوة والغطرسة العسكرية الوحيدة في شرق اوسط خال من اي تهديد لوجودها. ليخلو لها الميدان الشرق اوسطي كما العالمي ايضاً.

حكمة اليوم

في ايام الطفولة الغابرة في عمق الزمن، والاحلام الصغيرة تملأ قلوبنا، والامنيات نطف نقية، والحياة تتراءى لنا زاهية تفوح بعبق الفرح. في تلكم الايام، كنا نجلس سوية كأطفال نلهو ونطلق العنان لضحكاتنا المجلجلة الرائقة والتي نختمها بشهقات جذلى، فيتصدى لنا الاجداد والجدات بنظرات حادة ويزجروننا بالحكمة الازلية الخالدة (الضحك بدون سبب من قلة الادب). لكننا بنباهة الطفولة وذكائها الفطري كنا نعرف ان الضحك ليس قلة ادب سواء كان مسبباً او غير مسبب. بل وكنا بالبراءة الحاذقة ندرك ان الضحك حالة انسانية ايجابية، وامضينا طفولتنا ونحن نضحك ضاربين بعرض الحائط نصائح الاجداد والجدات وتوبيخهم الدائم لنا.

اما في ايام الصبا الغابرة والاحلام تتنامى والامنيات تكبر وتزدهي، فكنا ندخل قاعة الصف المدرسي نفيض حيوية ونشاطاً وعنفواناً، لتطالعنا "حكمة اليوم" مطرزة على جانب السبورة السوداء بخط رصين. وقد كتبت تحتها عبارة (اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب). وهي الحكمة المفضلة والاثيرة لدى جميع المعلمات آنذاك. اما المعلمة فهي التي تشرح الدرس دون السماح لنا بمقاطعتها في شأن استفسار او توضيح. وهي التي تسأل وتجيب. وتقرّع وتعاقب و"تخسف" العلامات. وهي التي باشارة من سبابتها تطرد من قاعة الصف من تشاء من التلميذات. وهي التي تضحك متى تشاء وتعبس متى تشاء، وتقف امام نافذة الصف لتثرثر مع معلمة اخرى في همس ثم تقهقهان. وهي التي تسترخي على الكرسي لتأخذ غفوة ثم تصحو لتؤنبنا على ضجيجنا. لعله قطع عليها متعة غفوتها ! ثم تعنفنا لانشغالنا عن الدرس. كل الحقوق للمعلمة. اما نحن فمحرومون منها جميعها.

لكننا وبالعقل الذي قطع شوطاً في الارتقاء، والذكاء الذي بات يلمع في عيوننا. سرعان ما وعينا الخلل وادركنا ان هذه الحكمة ليست حكيمة. وان السكوت ليس ذهباً كما ان الكلام ليس فضة. وبشجاعة كنا نخترق التعليمات ونتجاوزها لنتكلم ونعبر ونفصح ونحتج فيما نحن نمحو الحكمة ذات الفلسفة المتأنقة المتحذلقة من على السبورة لنلقي بها عرض الحائط.

كنا نعي ان الاصل في الانسان ان يضحك وان يتكلم. كنا بحق نماذج رائعة للأدميين الاسوياء الذين لا تعتريهم علة ولا يشوب نفوسهم خوف او وجل. وحين كبرنا وعصرتنا الحياة وطحنتنا السنون ظلت الضحكة ملاذاً لنا، وان وهن ايقاعها وشاخ رنينها. وبالتجارب التي ارهصتنا وزودتنا بحصيلة من معرفة ودراية. تشبثنا بحقنا في الكلمة.

واقع العصر الذي نعيش شديد اليأس والقسوة فنضحك كي ننسى.. وشر البلية ما يضحك ! وهذا الواقع يلهث بالايقاع الساخن للاحداث المتسارعة التي تطالب صميم وجودنا ومستقبل اجيالنا. وهو ما يفرض علينا ان نفكر.. ونتكلم حتى لا ننسى. وهل لنا ان نرتجي مطراً بغير سحاب ؟!

الكلمة حق من حقوق الانسان وكذلك الضحك. وهل يقوم مجتمع سليم ومعافى وثابت الاركان في غياب الكلمة الجريئة المعبرة ؟! نحن نضحك كي ننسى ونتكلم كي لا ننسى. تلك المعادلة انسانية حياتية مجتمعية متوازنة. غير ان البعض مازال عاجزاً عن التقاطها وفهمها او لعلهم يدركونها ويفهمونها ويتغافلون عنها ! او لعل في سكوتنا ذهباً لهم.

رحاب القوصيني

قرأت لك واخترت

علماؤنا المبرزون والعباقرة منهم وهم كثر، والذين طبقت شهرتهم الآفاق، وقدموا خدماتهم الجلّى لكل طالب علم من بلاد العرب والاسلام او ديار الغرب والاعجام.

وقد وصل علماؤنا الكبار الى انجازاتهم الجلّى بفضل اولي الامر في زمانهم، الذين اعلوا من شأنهم، وشجعوهم وقربوهم، ولم يبخلوا عليهم باعلى المراتب والمناصب. وتمكن هؤلاء العلماء من ايصال هذه الامة الى اعلى مراتب العزة والمجد والسؤدد، حتى غدت بفضلهم ديار العروبة والاسلام محجاً لكل راغب في العلم والتعلم، وعلى ايدي امثال اولئكم العلماء الافذاذ، الذين يعتبر الكثيرون منهم بحراً في اكثر من علم، ولم يكن في اكثر الحالات مع مثل هؤلاء الافذاذ ان يكون التخصص في فن وعلم وارداً كحال علماء اليوم، بل كان الواحد منهم موسوعة علوم وفنون متعددة الاغراض والمناحي.

وعالمنا الفذ وذائع الصيت والشهرة، الذي قرأت له واخترت لقارئ "المجد" العزيز شذرات من نتاج قريحته هو "الفخر الرازي" الذي تتلمذ على يد الامام الغزالي وغيره من علماء عصره الكثر، فكان : فقيهاً، اصولياً، متكلماً، فيلسوفاً، طبيباً، مفسراً. وقد برز في كل واحد من هذه الفنون حتى غدا علماً من الاعلام، وذاع صيته في جميع البلدان وفي كل عصر وآن.

واليك اخي قارئ "المجد" اسوق بعضاً من شذرات الرازي التي انتقيتها من ثنايا مؤلفه الكبير الشهير، آملاً ان يكون انتقائي واختياري موفقاً ومرضياً.

لطائف في قول الحمد

قيل ان آدم عليه السلام لما عطس قال الحمد لله، فكان اول كلامه "الحمد لله". فاتحة الكتاب العزيز، وهي اول كلمات الله عز وجل، وآخر انبياء الله "محمد". وبين الاول والاخر مناسبة، وان الله عز وجل وضع لمحمد عليه السلام من كلمة الحمد اسمين "احمد ومحمد". وعندها قال عليه السلام "انا في السماء، احمد، وفي الارض، محمد.. فأهل السماء في تحميد الله عز وجل. وهو صلى الله عليه وسلم "احمدهم" والله سبحانه وتعالى في تحميد اهل الارض كما قال تعالى "فأولئك كان سعيهم مشكوراً" ورسول الله "محمدهم".

مكّيٌ ومدنيٌ

حكي عن علقمة والحسن انهما قالا : "كل شيء في القرآن .يا أيها الناس، فانه مكي. وما كان .يا أيها الذين آمنوا، فالمدني".

بِمَ تعرفُ ربَّكَ

سئل طبيب بم تعرف ربك ؟ قال : "باهليلج مجفف أطلق، ولعاب لين أمسك". ولآخر فقال : "عرفته بنحلة بأحد طرفيها تعسل وبالآخر تلسع" والعسل مقلوب اللسع.

اصل لفظة "ماهيّة"

ان لفظ "ماهية" ليس لفظاً مفرداً في اصله، بل هو مكون من "ما + هي" فأنت تقول حين تسأل عن حقيقة من الحقائق : ما تلك الحقيقة وما هي ؟ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "أرنا الاشياء كما هي" فجعلوها لفظة واحدة لكثرة استعمالها، وتأتي باستمرار بازاء الحقيقة، فقالوا : ماهية الشيء، اي حقيقته وذاته.

احمد خلاد

صانعو الارهاب

ما ذنبي اني مخلوق
في هذا الزمن الاحمق
زمن عبثي لا يعرف معنى للعقل
واصبح فيه الكاذب يصدق
لا استثني زمناً
كل التاريخ يزيفه الحكام
واصحاب السلطة
اعظم كاتب تاريخ
سيف القاتل
من يغزو نال نساء المغزى
وهذا العالم نسل الغازي
وانا من نسل ابي.. قابيل
في قلبي شهوة قتل موروثة
يمنعها عقلي
حتى لا انضم الى تعداد
المسجونين
في قلبي شهوة مال مكبوتة
يمنعها عقلي
حتى لا انضم الى عضوية
نصابين
ضاق العالم في اهله
كرة هذي الارض
يلعب فيها ميسور وفقير
والعدل يناطحه الدينار
كل حروب العالم منذ الازمان
صنعتها شهوة فقراء
واليوم بفضل اله الكون
وبما يملكه من اموال مغسولة
اوقف كل حروب الارض
لكن رغم اساطيل يملكها
في البحر وجواً محمولة
لن يمنع مظلوماً يقتل نفسه
ويفجر بعضاً ممن غصبوا ارضه
العصر تغير
امريكا تريد بقدرتها
وبما تملكه من اسباب
ان تصنع عهداً للارهاب

عبد الوهاب ابو الهدى

عجلون... !!

عجلون.. ايتها الزهراء.. ما اشد شوقي اليه !!

عجلون.. وهل غيري يعرف اسرارك.. يعرف المتكاثف من شعرك المبعثر والمسدل.. كالكحل الممزوج بدموع الفرح او الحزن العميق.

عجلون.. وهل غيري يعرف مقدساتك، وقباب مساجدك الناهدة، التي طالما اسكنت ظمئي لطفولة (شتوية مبكرة) لصباح مضمخ بعيونك المشوبة بالضباب المتناقل بين وهادك. يستر، ولا يستر اعماقك. ينثر الضوء كابتسامات الرضا العذبة، اذ تمتزج والاغماضة المقتربة جيدك الملوءة بانفاس خصوبة مضرجة بالجهد. بشوق خارق لاتحاد مستحيل. لاضطراب زلزلة تجعلك تملأ الفارغ، تكمل النقص، وتهجس باكتمال مستحيل. بشوق متحرق لان تصيد ذاتك الهارب منك، المشرقة باناتك.

وهل الاتحاد مستحيل.. بدون كسر الآنية ؟!.. ان تتكسر احداها لصالح اخرى ؟! وهل ثمة اتحاد بدون انكسار ؟!

اين انت ايتها الحرية من الآنية الضيقة ؟!.. اين انت ايتها الامكانية اللانهائية ؟!.. التي تجعلنا نتسع لتلك الابدية ؟ ونتحرر من ضيقنا ؟ وعدم اتساع ابواب الوجود الا للمتكسر من وجودنا، للزمن الجغرافي، لوجود سرابي صنعته صحراء ظمئنا المطلق، لحرية تحررنا من الجهات.

اي عجلون.. كم اشتاق بردك !! رغم انه ينضج براعمي، ولكنه يرسم لي حدودي.. يوقفني على حدود الألم، ولكن الضوء المشتت، هل سيملك ان يحرق القشرة اليابسة.. لولاء حدقه (عدسة الامه ؟! تجدل الضياع تجمع الصور المشتتة، تجمع الوضوح، وتسكبه في وجدان يحطم لغز الوجود، يخترق هذه القشرة الصلبة ويضعنا امام اللب.

اي رائعتي عجلون، وفي زنزانتي، نظرت الى الجدران العارية، عارية وباردة جداً، ليس ثمة ما يستر عريها الفاضح، ولا يعطيها الدفء المطلوب حد اللوعة. لم اكن املك قلماً، الا قلمي الدائم الذي افتقده، تلك الذبلة الفضية.. بها خدشت على الجدار (احبك يا قريتي) ثم الى الاعلى قليلاً خدشت كلمات السياب في مطلع قصيدة المطر، في تلك الليالي الماطرة.

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر.. او شرفتان بات ينأى عنهما القمر. عيناك حين تبسمان تورق الكروم. ثم الى اليمين قريباً من رأسي خدشت "حتى تصمد يجب ان تملك هدفاً" هذه خدشتها للذي سوف يأتي من بعدي حتى يعرف كيف يقاوم عري الجدران وبرودتها والوحدة. وهذه العدائية المرعبة من كل شيء، اي كلمة على الجدران العارية تؤنس وحدة الانسان وتشعره انه كان قبله من قاسى مثله او اكثر.

يا لجراحك.. يا لتوقفك الطويل، بالحرقة جراحك النافذة والفاغرة اشداقها مثل افواه القبور، الممتلئة بوحشة الظلام، والاختناق، ونفس الارض الثقيل يا للخوف من الذات. يا لذلك الخوف من القدرة على ان تعمل ما تشاء، عندما تكتشف الفراغ الشاهق فاغراً فاهه امامك، يبحث عن عناقك الحار، يتوقف كل تفكير بقسوة الارتطام، اذ تعلم ان المياه ستتبعثر وتتسرب في اعماق الارض وستنفطر دحنونة خادمة او ياسمينة برية تنمو في جذور القلعة تعشقني.

يا لاشراق الخطر اذ تعشقني.. !!

اي.. صحرائي العظيمة، ايتها الذات، اسألك صمتك الطويل الموحش اسألك لا مبالاتك بمصائر القوافل الكثيرة، التي تجوب مفاوزك.. مستجيبة لنداء المجهول !!

ايها السراب.. ايتها الرغبات الحارقة، ايها الظمأ من بجروح روحي المتقيحة ؟! من لعذابات ليالي الموجعة ؟! من لوحدتي العاجزة ؟ من لتوحدي ؟ لغربتي ؟ كراس شعرة تمزق رأسها سكون الكهرباء.. تفتتها تقسمها على ذاتها، اخلق مني، ينفطر مني ؟ من بؤس وحدتي الموحشة، يا لجراحات الصدق القاتل، يا لمكابرات وجودي !!

من انا ؟! ما هذه الجرة - الجسد - التي يملؤها الفراغ، والناي يشتعل به الهواء من انا.. وما هذا الذي ينقسم على ذاته كمئات الصور المتتالية في المرايا المتقابلة كلما امعنت النظر في اعماقك خطفت عينيك صورك اللانهائية المبثوثة على امتداد ظمئك.. وسراب وجودك.

هل كل تلك المياه ظمئي ؟ هل هي تلتبس بالحقيقة بمقدار ظمئي الذي لا تحده الحدود ؟! لن يوازن ثقلي ؟! لن يحتوي كل فراغي اللانهائي، اين تلك الجرة، التي تتسع للبحر ؟! او تفيض بلا توقف، بمدامع الصباح الشتوي.

وهل ثمة صحراء اكثر من هذا الثقب الصغير، هذه الحدقة التي تأسرنا بالمرئي.. تقتلنا بهذا الحضور السام، انتشر الضياء في اعماقي، لم يترك بذرة لم يقتلها يفضحها، يكشف ظلماتها، فاصبحت صحراء لا نهائية، ممتدة، لا كلأ ولا ماء، ولا ظل ولا شجر، تضرب بها الريح فتصنع غيوماً حمقى، من غبار الرغبات الصغيرة المتناثرة على وجهها، وجهها الذي كبلاط السجن.

يا لعذاباتنا الصغيرة.. وما هي عذاباتنا.. مقارنة بهم رجل يقتل اطفاله وزوجته في الكرك من الجوع، اتعرفين، من الجوع.. الذي يرمي في زبالة الاغنياء اتعرفين اي عذابات هذه.. وذلك الذي يقتل عائلة كاملة وينهي حياته هو بضربة واين عذابتنا من هذا الحظ المرعب.

ورجل عراقي عنده عشر بنات وزوجته، ولا يملك شيئاً يطعمهم به وبعض بناته بدأت بالنضوج، وتعرض لضايقة.. والفقر يوسوس له، شعر انه.. يبيع عرضه، ذهب الى قطعة الاثاث الاخيرة وباعها، واشترى بثمنها سمكاً وسممه، واطعمهم جميعاً واكل معهم وماتوا وكتب وصية "شعوب تموت.. وطن يباع" واين عذاباتنا الصغيرة من هذا كله، مازلنا صغاراً، ولم نقدم بعد الاضحية المناسبة لموسم حج كبير.. لنكون كباراً.. لتكون مثل هاجر.. في الصحراء.

عكرمة غرايبة

سجن الجفر

مستقبل الدولة الفلسطينية

دولة فلسطينية نعم، اما مستقلة فلا، ذلك هو منطق اسرائيل، فالاستقلال معناه تقرير المصير، وتقرير المصير غير وارد في قاموس اسرائيل، والدولة المستقلة لها حدود تسيطر عليها، وجيش يحمي هذه الحدود، اما دولة فلسطين فلا سيطرة لها على الحدود، ولا جيش يحميها، وهي فقط محمية اسرائيلية.

ويصر المسؤولون في السلطة الوطنية، على اقامة الدولة الفلسطينية في ايار المقبل، وتتنحنح اسرائيل، وتنظر اليهم بعين الغضب، ولسان حالها يقول، دولة او سلطة سموها كما شئتم، اما مستقلة، فلا تقولوها ثانية، والا ستقلب الطاولة على رؤوسكم، فها هو نبيكم يقول، (رحم الله من قال خيراً او فليصمت).

اصمتوا خير لكم، واذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب، كونوا من اصحاب الذهب دون ان تتكلموا شيئاً، وارضوا بما كتبناه لكم، فنحن اصحاب الامر والنهي، والا فسوف تنالون اشد العقاب، ولقلتكم درساً لن تنسوه ابداً والايام بيننا.

حامد الشريف

ملاحظات امريكية !

■ اذا اصر الامريكان على تنفيذ وعدهم بملاحقة (الارهاب) والقضاء عليه.. فأية هوية ستبقى لهم ؟!

■ يدعي الامريكان ان ثقافة العرب عموماً والعراق خصوصاً ثقافة قتل وتدمير وحضارة استبداد وطغيان.. انظروا من يتكلم عن الثقافة والحضارة ؟! انهم اولئك الذين يستعبدون شعوب العالم.. من قتل الهنود الحمر، واستعبد السود، وقتل الفيتناميين وحاصر العراق وليبيا والسودان، وامتص دماء اللاتينيين، و(اصلهم) لم من المجرمين.

بمناسبة الحديث عن الحضارة فان احدث مصنع احذية في بغداد اقدم من تاريخ واشنطن !.

■ اقدام السودانيين ابيض من قلوب الامريكان !

■ اذا قصف الامريكان حلفاءهم العرب، فماذا سيكون اسم المرأة النائمة في حضن الرئيس الامريكي ؟!

■ ليل امريكا لن يطول، لان شمس العرب ستشرق !

■ انا اجزم ان الكلاب تعض لانها تخشى العض.. والامريكان كذلك !!

ادهم غرايبة

جامعة اليرموك

ذلك المساء من ١٧ سنة تماماً

يا اميرة المدائن والنقوش والاوشام، تذكرين ذلك اللقاء العاصف ؟ من سبع عشرة سنة تماماً، مذ كنا معاً، وكان جرحك مفتوحاً على نزف صاعق، وكنت حزينة، وكان كل ما فيك يوحي بالشجن والقهر، كنا معاً، وكنت عاشقك المهزوم في غياب الفرسان والمروءة، اراهم يجلدونك في الساحات والاقبية، يشوهون جسدك بتعاويذ من الحقد، اراهم يستبيحونك كسبية تخلى عنها اهلها للرعاع، يغتصبون جنتك، ولا تصدر عنك كلمة لوم ولا تقولين اخ.

وانا عاشقك المهزوم اراهم واكتب لك القصائد، اشهر صوتي المبحوح، اشهر غضبي الواهن، اشهر قلبي في جوارك، مفجوعاً عليك وعاجزاً، اراهم، وانت الآبية الطيبة المتسامحة المعطاء مرمية على كل الارصفة تكتبين اسمك ببقايا الغفران، والاوغاد من حولك يقهقهون وينتشون بابلائك.

وقتذاك اقتربت من وجهك، كان عابقاً وملبداً كسماء تكاد تنفجر سخطاً، ولم افهم ما حدث، لمحت دمعة تفر احتجاجاً حادة وصعبة كالرمح، تطلقينها في كل اتجاه، كان نفيراً قد ايقظ ما كان قد مات فيك، ما كان قد قتلوه فيك، كان ماردا تكون فجأة من اطلال جسد هزيل مرمي في الزاوية، ودوى صوتك الصاعق، ولم افهم، وسألتك، وكان عتبك كبيراً، كيف لم افهم كيف اسألك، تذكرين ؟ كنت تتهيئين لمعاناة جديدة اشد مضاضة، ونسبي آخر اكثر فظاظة، ولاغتصاب ابشع بربرية، ولرعاع اوغاد من كل صوب، وكنت تعدين لايام قاحلة لاحت لك باكراً، فانتابك الهلع والتمزق من عار مغتصب مقيم.

ذلك المساء المظلم، بيروت، جلسنا معاً وسط سكون مشبع بالموت والذل، كانت شوارعك مقفرة، وكان فضاؤك مقفلاً، وكان ناسك يصطكون من الرعب في الاقبية والملاجئ وتحت الادراج وفي الممرات، وهدير الاحزان يطل من بعيد، يبشر بالويل والانكسارات والمهانات، جلسنا معاً، وليس في اليد غير الاصابع تنغرز في باطن الكف.

كنت تعرفين ان المذلة آتية.

وكنت تنبهين مغتصبيك وقاتليك.

وكنت تتأملين وانت تشاهدين ذلك الكرنفال المخزي وتلك الحناجر الموبوءة بالطيش والغطرسة والجهل، لانك كنت تعرفين ان الآتي سيكون اعظم وسيكون كارثة ما بعدها شفاء او شفاعة.

كنت تعرفين، وكانت اسرائيل تمخر البحر والبر والجو، تفلح الارض والمياه والفضاء بحربها المدمرة، بدءاً من الجنوب في اتجاه اسوارك.

وهم دأبوا يضطهدونك ويفرغون المزيد من الرصاص في قلبك، كأنك الخصم الوحيد وكأنهم احلوك محل جميع الاعداء، فاعلنوك مباحة للقتل فيما اسرائيل تفلح الارض والبحر والفضاء، استعداداً لاقتاتك حيث يفلح وجهك المتنس باقدام غزاة يتقنون فن الاغتصاب.

وانت، عينك على العار القادم، وهمك كيف تنقذين وجهك من اقدام ملوثة بكل الخطايا، ولهفتك على قاتليك تستل منك حناناً يفيض كالنور فيغمر تلك الزرافات من الشذاذ المارقين والافاقين والطاعنين في كل قلب.

جلسنا معاً نتشاور.

كنت خائفة على جلاديك، الا ان ذلك لم يمنعك من ان تستنهضي الهمم المحنطة من حولك، قلت، فجأة وبنبرة رسولية، فلنمح الذاكرة القديمة ولنمح الاساءات ولنمح ما كان من قبل.

نحن الآن امام محنة مصيرية، امام تجربة قاسية وقد تكون ماحقة.

وندهت بصوتك المتاع.

ندهت عليهم.

ندهت على الاشقاء وابناء العمومة والخؤولة، والانسباء من كل فخذ وساعد وابهام، وذهب صوتك اليهم، وغاب وغاب، ولم يعد بعد، حبسوه بينهم واقاموا عليه حراسة مشددة، لكي يمنعوه من العودة ويمنعوا صداه من الركض في البراري والاودية، حبسوا صوتك عنهم، ومنعوا اصواتهم عنك.

واسرائيل تفلح وجهك براً وبحراً وجواً، رأيتك في حالة هستيرية، كأنك تعرفين العار وذل الاغتصاب للمرة الاولى، بل هذا هو العار، قلت لي ونحن نتشاور معاً، وانسكبت دمعتك المالحة في الثلم الذي فلحه المغتصب في وجهك المعفر، حيث كان الآخرون قد مروا ومزقوا عظمة الخد واقتلعوا قرنية العينين.

ما رأيتك من قبل هكذا، اعرفك جيداً، واعرف عذاباتك ومآسيك في تاريخك الطويل، واعرف حكايتك مع الغزاة والمغتصبين والطامعين والحاقدين، الا انني فوجئت بك ذلك المساء، فقد كانت اظافرك واسنانك متحفزة لقتال مرير، لمواجهة شرسة مع الفاتح الاسرائيلي الذي جاء يستبيحك.

وما كان لك احد.

وما كان لك قوة، سوى الاظافر والاسنان، فقد اضعفوك ومزقوك على مدار السنين، استلبوا حصانتك ومناعتك، واشبعوك افتراء وبهتاناً وتزويراً، ولما حان موعد الامتحان الشاق، كان على عينك ان تقاوم المخارز.

وقتذاك تماماً، بيروت، كان اليأس الصباحي اغنيتنا الوداعية، حولنا الدمار والحرائق وعويل النساء، نترع من كأس الموت صفوة الوقفة الشامخة.

واذا بك شهور قليلة، تشيحين عنك الحجارة وتنهضين جميلة وعزيزة.

اعرف انك عاتبة على الذين يستكثرون عليك استراحة المحارب المستحق، الجدير بوشاح الامانة، واعرف كم هو عتبك على الذين يدعون القربى منك والنسب، ويدعون الاخوة والغيرة، ويظلمونك ويطعنون في كبريائك، ويلقون عليك المواعظ والدروس في الاباء والوطنية، يرجمونك فوق مأساتك بصواريخهم وعبواتهم، ويعرقلون طريق عودتك بالالغام من كل نوع.

احمد البشتاوي

النخبة



● هدى ابو غنيمة

بين البندقية وبين الكلمة تحد صامت لا تستطيع الكلمة ان تتجاوزه، فتستعرض زينتها البلاغية شعراً او نثراً لتنتحر استهلاكاً على السطور، اذ فقدت قيمتها في اوطان تغتال الاحلام والامنيات وقيم الانسان بسراب النخبة، وهو مصطلح صهيوني عنصري النزعة ادخلته العنصرية الصهيونية الى المجتمعات الانسانية، لتثأر لعقدة الاضطهاد المتأصلة في الفكر الصهيوني.

ولعل فراغ الواقع السياسي والاجتماعي في عالمنا العربي من خيارات السيادة والعزة في المواجهة قد شكل مناخاً مناسباً لان يصبح الوصول الى مرتبة النخبة الاستهلاكية هاجسنا وخيارنا الاصغر، بعد ان فقدنا الخيار الانبل في المواجهة العسكرية الموحدة.

فهل ندري اننا مع كل حلم استهلاكي نودع شبراً من اراضينا لننتصب خياماً في العراء ؟ هل ندري اننا كلما حققنا حلماً من احلامنا الصغيرة وتطلعاتنا المادية الدنيوية، في سبيل الارتقاء الى اعلى السلم الاجتماعي لنصل الى مرتبة النخبة، تدحرجنا الى مرتبة الرعاع وعامة الناس ؟

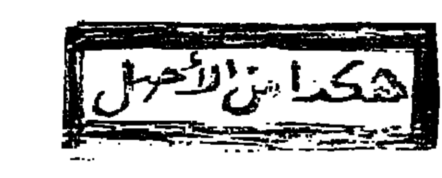
وحدهم الشهداء يدركون معنى النخبة ويرتقون اليها ليعيشوا في ارقى مستويات الحياة "عند ربهم يرزقون". واجمل البيوت يسكنها الشهداء، وهم حولنا في كل زيتونة ونخلة وسنديانة وسروة مزروعة في الارض العربية، فهل خطر في بال احد منا ان يطرق ابوابهم ليحاورهم قبل ان يتنحر يأساً وذلاً في دوامات الاستهلاك ؟ كيف يستطيع الكيان الصهيوني ان يفرغ ارضاً مسكونة بالشهداء ؟ ويحاصر ابناءها بالمستوطنين ؟ وكل مستوطن يحتل بيتاً عربياً فلسطينياً يسكن قبراً، كل مستوطن يكتشف حقيقة ارض الميعاد ينتحر يأساً.

ولعل حالة الفنان اليهودي السوفياتي "يافيم لاديجنسكي" وحالة الصحفي اليهودي "يعقوب تيمرمان" مؤلف كتاب "اسرائيل في لبنان : اطول حرب" قد فضحتا حقيقة التراث الديني اليهودي، الذي استثمرته الصهيونية لحماية مصالحها الدنيوية، اذ كان الاثنان مشبعان بالروح الدينية اليهودية حين وصلا الارض الموعودة ليكتشفا فيما بعد ان اسرائيل معادية للسامية بعكس ما تروج ضد كل من يفضح اكاذيبها، وانها معادية لروح الفن، وذات طبيعة عدوانية، وليست بالمستوى الحضاري الذي تدعيه ويدعيه لها اصدقاؤها.

لقد انتحر الاثنان لانهما اكتشفا ان طبيعة الحياة في الارض الموعودة تتناقض في حقيقتها مع الوعد الصهيوني، الذي ينشرون الموت والدمار فيما حولهم من اجل تحقيقه، ولذا يدفعون الشعوب العربية الى الانتحار الجماعي تفاهة ولا مبالاة وفساداً واستهلاكية سوقية تؤدي الى انقراضهم ليسقطوا حضارياً، وهو الانتحار الذي وصفه ابن خلدون بـ "الترف المؤذن بخراب العمران".

نملك الاستشهاد، ولا يملكون الا الانتحار، فأي وهم يعيشونه باستيطان الارض، وهم محاصرون بآلاف الشهداء ؟

لذا يحاصروننا بوهم النخبة لننتحر حضارياً، فهل نحدق جيداً في اعلانات النخبة التي تضيء وتطفئ في واجهات المحلات ولافتات الدعاية، وهي تروج لسلعها ؟ انها تبدو لي كاشارات خطر واستغاثة تبثها اضواء مدينة عربية، كسفينة تغرق في بحر الاستهلاك، فالنخبة اليوم لا تقبل في صفوفها الا الشهداء.



شهيدان كريمان، بطلان من ابطال المقاومة والجهاد، انضما الى قوافل شهداء فلسطين على درب التحرير، عادل وعماد عوض الله، سارا على درب القسام يطلبان الشهادة في سبيل الله والاوطان، فنالا رضوان الله، وتحية واكبار واجلال الامة.

لم تبخل امتنا يوما باغلى التضحيات في مقاومة العدو الصهيوني وحليفه الامبريالي، لصد الغزو. وان تحرير الاوطان والمقدسات، والحفاظ على وجود الامة وحقوقها ومستقبل اجيالها يستحق ان نقاوم ونقاتل ويستحق ان نستشهد. ولن تثنينا عن هدفنا مكائد العدو وضرباته، وما شهداؤنا الا مشاعل تنير لنا طريق التحرير وتشحذ الهمم.

ان استمرار سيرنا على هذا الدرب طوال قرن من الزمن او يزيد، يعني ان العدو لم يتمكن من حسم الصراع لصالحه، وان السير على طريق التحرير مستمر وان يوم النصر آت لا محالة مهما طال الزمن ومهما غلت التضحيات.

الا انه علينا في مثل هذه المناسبة العظيمة ان نمعن النظر في ما يعترض سبيلنا من عقبات، وما يحسن بنا ان نتدبر. والعقبات كثيرة. نعرض لبعضها في هذه العجالة :

ان اكبر واوضح ظاهرة في تاريخ النضال العربي الفلسطيني ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية. هي تمكن العدو من عزل حركة عرب فلسطين وثوراتهم عن محيطها وامتدادها وعمقها وسندها العربي والاسلامي، ومن ثم الاستفراد بها وخنقها.

ففي الوقت الذي نظم العدو الصهيوني صفوف اليهود على مستوى عالمي في منظمة صهيونية فاعلة. عمل مع قوى الاستعمار والامبريالية منذ البداية، على تمزيق الوطن العربي وتمزيق الامة العربية بدءا من سايكس بيكو وحتى اليوم، وخلفت مساعيه ومؤامراته حدودا عازلة ومشاعر ومصالح اقليمية محدودة، جعلت كل كيان من الكيانات العربية ينشغل بمشاغله الاقليمية الخاصة عن واجباته تجاه امته ككل ووطنه الكبير الواحد. بل واصبح يتلقى ضربات العدو والحصار منفردا ايضا بما يعجزه عن صد العدوان.

واذا كانت تتحكم اليوم في معظم الكيانات العربية انظمة حكم تعزز الاقليمية والتجزئة سياسيا واقتصاديا ومشاعر، وتعزل نفسها وشعبها في اطار الحدود الاقليمية الضيقة مع ما يؤدي اليه ذلك من خلافات وتدابر، يغدو تفعيل دور الجماهير وتنظيم حركتها وتوجيهها في الاتجاه الصحيح مطلبا ملحا على طريق الوحدة والتحرير، وان على شعبنا العربي الواحد ان يعمل على احياء المشاعر والروابط القومية الواحدة، وعلى قواه السياسية الشعبية ان تعمل على انشاء منظمة جماهيرية واحدة موحدة على مستوى العالم العربي، تعمل على توجيه نضال الامة الموحد ضد الصهيونية والامبريالية في سبيل التحرير والوحدة.

ولا يجوز باي حال من الاحوال ان يظل هدف تحرير القدس وفلسطين ملقى على عاتق عرب فلسطين المقيمين وحدهم. ففي الوقت الذي يجاهد فيه العرب في فلسطين ولبنان والجولان، ويستمر صراعهم واشتباكهم مع العدو ويتواصل، يجب قيام تحرك نضالي على خط مواز في حركة عربية واسلامية مناضلة ضد الصهيونية والامبريالية.

بهجت ابو غربية

اما العقبة الكبيرة الثانية التي تعترض وتعطل نجاح النضال العربي التحرري، فهي نجاح العدو في تجنيد حركات وقوى منا ضدنا، وجرها نحو الاصطدام بشعبها.

ففي ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ تمكن الانجليز بالتعاون مع بعض الاشخاص والجهات الفلسطينية من تشكيل قوات سميت (فصائل السلام) واخرى سميت البوليس الاضافي) وهي مجموعات من الشواذ والمنحرفين، سلحت باسلحة الانجليز ودفعت لمحاربة الثوار المخلصين. وتعطيل حركتهم وجهادهم ضد الانجليز. ومع انها فشلت في تحقيق اغراضها، الا انها اضعفت الثورة وشغلتها عن واجبها الاساسي ضد الاعداء.

كما جرت في فلسطين محاولة خبيثة معاصرة يذكرها الجميع عرفت (بروابط القرى) لكنها فشلت في شق صفوف شعبنا، بعد ان نبذها الشعب واسقطها.

وفي لبنان ايضا جند العدو الصهيوني قوات مسلحة لبنانية بقيادة سعد حداد تساند العدو الصهيوني وتحارب المجاهدين في سبيل تحرير جنوب لبنان المحتل.

ولا بد لنا ان نقول بصراحة، ان قيادة عرفات وبعض اجهزته الامنية تحولت الى حركة متعاونة مع العدو الصهيوني، معادية للشعب ونضاله، ففي الوقت الذي يمعن فيه نتنياهو واجهزة الكيان الصهيوني ككل في تقتيل شعبنا والتنكيل به، وهدم بيوته ومصادرة اراضيه واعتقال وتعذيب شبابه وتهجير العرب من القدس وغيرها يجري تحت ما يسمى (التنسيق الامني) بين قوات العدو ومخابراته وسائر اجهزته، وبين اجهزة ادارة عرفات وشرطته ومخابراته من اجل مطاردة المقاومة الفلسطينية، وبخاصة قوات منظمة حماس. وكان آخر جرائم هذا التنسيق اغتيال الشهيدين عادل وعماد عوض الله، هذا الحادث الذي ادان فيه شعبنا بالاجماع التنسيق والمنسقين. وكذّب جميع مزاعمهم ومحاولاتهم الانكار والتنصل.

ان هذا التعاون مع الاعداء الذي سميته (العقبة الكبيرة الثانية) التي تعترض طريق التحرير. لا بد من مواجهته ومجابهته. بدءا من فضح وعزل اجهزته وادواته شعبيا على طريق اسقاطها. لافساح المجال امام شعبنا لاعادة تنظيم وتوحيد صفوفه لمواجهة العدو على طريق تنيرها مشاعل التحرير.

على ضفاف المجد

لان القمر لا يستطيع تغيير مداره. ولا النهر مغادرة مجراه. ولا الزمن الغاء فصوله. ولا الشجر مفارقة جذوره. ولا التاريخ مبارحة صفحاته .. فان العربي لا يستطيع التنصل من عروبته، والانقلاب على نفسه، والانقطاع عن تراثه وارومته وموجوديته.

ليست العروبة رداء نلبسه ثم نخلعه. او طلاء نثبته ثم ننتزعه. او شعارا نردده ثم نسقطه. او خيمة ننصبها ثم نهدمها. او مركبة نستقلها ثم نغادرها. او عشيقة موسمية نعايشها ثم نهجرها .. وانما العروبة قدرنا ومصيرنا .. العروبة جوهرنا وحقيقتنا .. والعروبة حتميتنا الممتدة من الازل الى الابد.

ليست العروبة قرارا سياسيا. او خيارا آنيا. او انفعالا عاطفيا. او اجتهادا فكريا. او موقفا تكتيكيا نأخذ به يوما ونزهد فيه يوما آخر .. وانما العروبة انتماء اصيل للذات. وتمسك حازم بالهوية. واصرار دائم على الوجود. وتطلع كامل نحو الخلود.

وسواء كانت العروبة في حالة انتصار او انكسار .. تقدم او تقهقر .. تماسك او تفكك .. هجوم او دفاع .. ابداع او ادقاع. فنحن ابناؤها. ونحن حراسها. ونحن المتمسكون بها. ونحن المدافعون عنها، ونحن المسؤولون عن ضعفها حين تضعف. وعن عنفوانها حين تعنف.

نفهم الحالة النفسية والسياسية التي اضطرت الاخ القائد معمر القذافي الى اعلانه التنصل من العروبة. والاجهاز على وزارة الوحدة في الحكومة الليبية. والتوجه بالتالي نحو القارة الافريقية عوض التوجه السابق نحو القومية العربية .. غير اننا ونحن نتفق معه حول المقدمات، نختلف معه حول النتائج والمترتبات.

نعم .. لقد بلغ النظام العربي هذا الأوان مرحلة مزرية من الفرقة والضعف والهوان حتى بات النظام الافريقي متقدما عليه، كما بلغت الجماهير العربية حالة من السلبية والهروبية واللاابالية لم تبلغها حتى ايام الدولة العثمانية .. غير ان الجواب على سؤال الهوان العربي لا يكون بنبذ العروبة. ونفي الانتماء القومي، واسقاط التوجه الوحدوي، بل يكون بعكس ذلك تماما. حين يتعين تشديد الالتزام القومي، وتأكيد الهوية العربية، ومضاعفة الاصرار على استنهاض الامة .. انظمة وشعوبا. مهما كانت المصاعب والعقبات.

نتفق مع الاخ القائد القذافي ان الحصار الظالم على ليبيا والعراق والسودان قد طال وازمن واصبح سُبة في جبين العالم. وان النظام العربي المرعوب من واشنطن قد بات مدعوا لخرق هذا الحصار الثلاثي فورا. ودون انتظار ترخيص من مجلس الامن .. الا ان العمل على رفع الحصار لا يتحقق من خلال الحرد على العرب، والانكفاء على رفع القطرية. والالتحاق بالمنظومات الافريقية او الآسيوية او الاوروبية.

لقد تجسدت اولى ابداعات جمال عبد الناصر وانجازاته في وضع مصر داخل دائرتها العربية. واعادة الاعتبار لهويتها القومية، وتفعيل دورها الوحدوي ورسالتها النهضوية، حاسما بذلك جدلا مطولا كان قد اثير طوال الاربعينات والثلاثينات حول توجهات واولويات مصر العربية والافريقية والفرعونية والمتوسطية.

اما ابرز سلبيات السادات وخطاياه فقد تمثلت في محاولة عزل مصر عن امتها، وانتزاعها من قلب دائرتها العربية ودورها القومي، زاعما ان "العرب جرب". وان مصر لم تجن من انتمائها العربي سوى الخسائر والخيبات والنكسات.

حين وقعت جريمة الانفصال بين سوريا ومصر عام ١٩٦١م كنا طلابا في جامعة القاهرة. ووقفنا على حجم الصدمة التي اصيب بها الشعب المصري جراء هذه الجريمة القومية. وحبسنا انفاسنا في انتظار خطاب عبد الناصر الذي خشينا ان يأتي متجاوبا مع المزاج الشعبي الساخط .. غير ان ذلك القائد الرائد وصاحب الرؤية الثاقبة والصائبة، سرعان ما اعلن بحزم وبلا ادنى تردد .. "لقد دقت ساعة العمل الثوري" .

ولم تمض سوى اشهر معدودات حتى انتزعت الجزائر استقلالها، واشعلت اليمن ثورتها، واسقطت العراق طاغيتها. وكنست سوريا زمرة الانفصاليين الى مزبلة التاريخ.

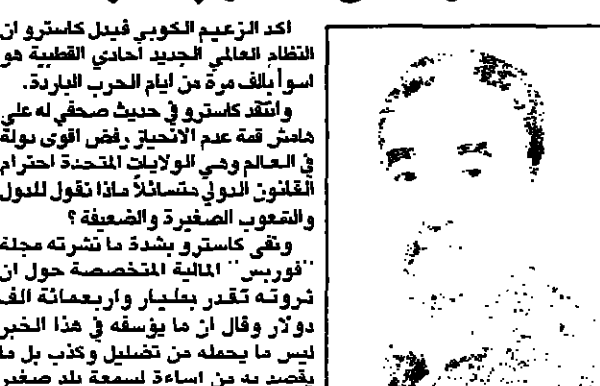
ندرك ان الزعيم الليبي مجروح في كبريائه ومخذول من امته. ولكن ماذا تقول العراق التي تتضور جوعا منذ مطلع التسعينات ؟ وماذا تقول سوريا التي فرضنا عليها العزلة طوال عقد الثمانينات ؟ وماذا تقول السودان المحاصرة من اشقائها واعدائها منذ جملة اعوام ؟ وماذا تقول فلسطين المغتصبة منذ نصف قرن، والمشرد شعبها في اربعة اقطاب الارض ؟

لسنا ننكر ان ليبيا قد عملت طويلا واعطت كثيرا في سبيل الوحدة والحرية والتحرير، ولكن بصرف النظر عن رأينا فيما عملت وفيمن اعطت، فلا بد ان نعرف ونعترف ان النضال هذا الأوان عملية شاقة ومدججة بالمصاعب والاخطار، وان موازين القوى مختلة تماما لصالح اعداء امتنا والمتربصين بها، وان ابرز لزوميات هذه المرحلة هي الصبر والايمان والثبات والمثابرة، وليس التسرع والتقلب والانفعال والارتجال.

ندعو الله ان يكون ما جاء في خطاب العقيد القذافي مجرد غضبة عابرة او "فشة خلق" سرعان ما تتبدد وتزول، دون ان تترك اية آثار او انعكاسات سلبية وارتدادية على الشارع الليبي المعروف ابدا بحماسه القومي، واخلاصه لامته العربية، وجاهزيته للعطاء الوحدوي والنهضوي.

ولسوف تبقى العروبة قدرنا، والاسلام عقيدتنا، والنضال سبيلنا، والوحدة غايتنا، والقومية رسالتنا، والناصرية ملهمتنا ورايتنا الى ما شاء الله.

بقلم: **فهد الريماوي**



كاسترو : احادية القطبية اسوأ الف مرة من الحرب الباردة

اكد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ان النظام العالمي الجديد احادي القطبية هو اسوأ بالف مرة من ايام الحرب الباردة.

وانتقد كاسترو في حديث صحفي له على هامش قمة عدم الانحياز رفض اقوى دولة في العالم وهي الولايات المتحدة احترام القانون الدولي متسائلاً ماذا نقول للدول والشعوب الصغيرة والضعيفة ؟

ونفى كاسترو بشدة ما نشرته مجلة "فوربس" المالية المتخصصة حول ان ثروته تقدر بمليار واربعمائة الف دولار وقال ان ما يؤسفه في هذا الخبر ليس ما يحمله من تضليل وكذب بل ما يقصد به من اساءة لسمعة بلد صغير يعاني من ابشع حصار اقتصادي تفرضه عليه اقوى دولة في العالم.

ورداً على سؤال حول ايهما الاهم صمود النظام الكوبي في وجه الضغوط الامريكية ام رفع الحصار عن كوبا وقال كاسترو ان هذه هي المعادلة التي تطرحها الولايات المتحدة فنحن لا نقبل كما لا يمكن ان يقبل اي شعب في العالم ان يفرض عليه احد نظاماً او اسلوباً معيناً لادارة شؤونه.

واضاف انه ليس من حق الولايات المتحدة ان تفرض على كوبا شروطاً وحصاراً ينتهك جميع المواثيق الدولية ويتعارض مع ابسط مبادئ القانون الدولي ويتنافى مع القواعد الاخلاقية. مطالباً الولايات المتحدة برفع حصارها المجحف عن شعب لا يشكل اي خطر عليها. كما ان العالم باسره يطالبها بذلك.

وقال : اذا كان المطلوب ان نركع فان هذا يعني ان الولايات المتحدة لا تعرف الشعب الكوبي جيداً.

وحول كوبا بعد كاسترو وما اذا كان يعد شقيقه راؤول لخلافته قال كاسترو انه لا يحضر احداً لخلافته لان الثورة الكوبية ليست نظاماً مبنياً على الوراثة حيث ان للثورة مؤسساتها السياسية التي تعكس ارادة الشعب وهي تعمل بوحي من خدمة مصالحه.

واضاف ان الثورة الكوبية قادها اشخاص تبدلوا في مواقعهم ومسؤولياتهم حتى ان بعضهم تبدل في قناعاته ولكنها ثورة قامت على الشعب وعلى مبادئ تجاوزت حدود الجزيرة واعتنقتها شعوب كثيرة وهي لا تتغير بتبدل الاشخاص في مواقع المسؤولية.

اوقفت جمعية خليل الرحمن الخيرية مضطرة المساعدات النقدية التي كانت تدفعها شهرياً لـ ١٣٦ اسرة تعيل الفا ومائتي مواطن. يعيشون تحت خط الفقر فضلاً عن المساعدات الشهرية للطلبة والمرضى التي كانت تبلغ في مجموعها ثلاثة آلاف دينار شهرياً.

وقال وحيد الجعبري رئيس الجمعية في مذكرة رفعها الى الدكتور محمد خير مامسر وزير التنمية الاجتماعية ان الجمعية اضطرت لاتخاذ هذا القرار، بعد رد محكمة استئناف الجمارك طلب الاستئناف "شكلاً" المقدم من محامي الجمعية وليد عبد الهادي. بشأن ضريبة المبيعات التي فرضت على الجمعية من قبل دائرة الجمارك ودفع الجمعية قيمة الكفالة البنكية البالغة ٢٠٣٦٥ ديناراً الى دائرة الجمارك.

وطلب الجعبري من الوزير الايعاز لصندوق المعونة الوطنية لصرف مخصصات لهذه الاسر. حيث ارفق جدولاً باسمائها مع مذكرته. مشيراً الى فقرها وسوء حالتها المادية.

تنسيق بين لجنة الحريات النيابية والجمعية الاردنية لحقوق الانسان

اجتمعت لجنة الحريات العامة في مجلس النواب امس الاحد مع د. سليمان الصويص رئيس الجمعية الاردنية لحقوق الانسان بطلب من "الصويص لاطلاع اللجنة على نشاطات واهداف الجمعية".

من جانبه اوضح النائب محمد الازايدة رئيس لجنة الحريات العامة لـ "المجد" ان اللقاء مع د. الصويص كان بناءاً ومثمراً. وتم التداول في جملة من الموضوعات الهامة والمشتركة بين اللجنة والجمعية.

واشار الازايدة الى ان اللجنة قد استمعت باهتمام شديد الى ايجاز من الصويص عن الوضع العام للحريات العامة وحقوق الانسان في الاردن وطبيعة الشكاوى الواردة الى الجمعية من المواطنين. حيث طلب الصويص من اللجنة وضع آلية عمل مشتركة بين الجمعية واللجنة للتباحث في تلك القضايا. وايجاد سبل مناسبة لحلها.

واكد الازايدة. ان هذا اللقاء هو باكورة لقاءات لجنة الحريات العامة مع المؤسسات الاردنية التي تعنى بحقوق الانسان. وستتبعها لقاءات اخرى في المستقبل القريب لوضع آليات عمل مشتركة بين اللجنة وبين تلك الجمعيات والمؤسسات.

واعرب الازايدة عن استعداد اللجنة لوضع كل امكانياتها لخدمة حقوق المواطن الاردني. والمحافظة على كرامته. وحريته التي اكد الدستور الاردني على حفظها وصيانتها.

اتمنى ان لا يهدم سجن الخيام لنتمكن من وضع العملاء فيه

سهى بشارة المناضلة اللبنانية التي حاولت اغتيال العميل انطوان لحد قائد الميليشيات العميلة في جنوب لبنان. عادت الى الحرية بعد عشر سنوات قضتها في معتقل الخيام لتؤكد انها ستبقى في لبنان وان خيار المقاومة هو الخيار الوحيد امامها. حتى يتم دحر العدو من الارض اللبنانية وتصفية العملاء.

تقول سهى بشارة في تصريحات صحفية بعد خروجها الى الحرية انها تتمنى ان لا يتم هدم سجن الخيام. فلربما دار الزمان ووضعناهم – العملاء – فيه.. معتقل الخيام لا تستطيع الساحات ان تحيط به لان الانسان يستطيع ان يحول زنزانته الى قصر وان يجلس فيه بكامل حريته الفكرية والذهنية. لكنه – اي سجن الخيام – يستطيع ان يكون دماراً للانسان لان لدى العدو الكثير من الاساليب من خلال عملائه. ويمكن ان يكون المكان عامراً من خلال ايجاد الانسان لشخصيته الوطنية. اذا لم يكن كذلك من قبل. اما اذا كان كذلك فهو يستطيع ان يصفي ذهنه ويركز افكاره ويطور ذاته.

ورداً على سؤال حول كيفية تعايشها مع معتقلات المقاومة الاسلامية في المعتقل قالت سهى بشارة ان المقاومة واحدة. اما بالنسبة للايديولوجيا فمن المؤكد ان هناك اختلافاً في الافكار. لكن الاحترام موجود وهناك تقدير متبادل للقناعات. وهكذا بقبول واحدنا للاخر نستطيع ان نؤمن راحة بعضنا البعض.

وحول اعتقادها ما اذا كانت محظوظة لانها بقيت على قيد الحياة وخاصة عندما تسمع باسماء كلولا عبود وسناء محيدلي تقول سهى بشارة انها تحس بضرورة اكمال الطريق. لان لولا وسناء اختطتا بدمائهما الهدف الاسمى وهو التحرير. ونحن قطعنا عهداً ووعداً لهما ويجب ان نكون على قدر هذا العهد. اما بالنسبة للحظ فانا لست محظوظة لانني اعتقد بما قاله الشهيد زياد "اذا استشهدت أكيد الاعادي لكن لو رجعت فساخسر رجوعي".

وتشير سهى بشارة الى ان وضعها لفترات طويلة في الزنزانة، التي تبلغ مساحتها ٧٥سم × ١٨٠سم، لم تقلل من قدرتها على الصمود. لانها كانت تمشي في هذه المساحة ما مجموعه اربعة كيلومترات ونصف يومياً.

وحول تفاصيل محاولتها اغتيال لحد والتحقيق الذي اجري معها والتعذيب الذي تعرضت له قالت سهى بشارة ان الهدف الاساسي لها كان هو تنفيذ حكم الشعب والمقاومة برمز العمالة لاسرائيل انطوان لحد. ومن اجل هذا الهدف تم تشكيل عدة مجموعات. على ان تقوم بالتنفيذ المجموعة الاقرب لتحقيق الهدف.

واضافت انها كانت ممن كتب له الحظ الاحتكاك بزوجة العميل لحد التي كانت في النادي الرياضي في مرج عيون تطلب معلمات رياضة. حيث قدمت سهى خدماتها وتم قبولها.

وقالت انها ويوم محاولة الاغتيال دخلت الى غرفته وكان يتحدث بالهاتف بوجود زوجته وابنه ربيع وابنته. وسيزار صقر وبدلاً من تسلمه مفاتيح النادي أشهرت مسدسها واطلقت رصاصة اتبعتها برصاصة اخرى. قبل ان تبدأ زوجته بالصراخ ويتمكن سيزار صقر من شل حركتها حيث سألها على الفور : لماذا قتلته ؟ ومن انت ؟ فأجابته : انا سهى بشارة من جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ومنتمية الى الحزب الشيوعي. وتابعت.. وبعدها اختفى رجاله.

وتتحدث بشارة عن التحقيق فتقول : في البداية اخذوني الى مكتب الامن وقاموا بجلد قدمي ووضعوا المسدس على صدغي. حيث كان المسؤول يصرخ بهستيريا من ارسلك قولي ؟ ثم يجلدني وانا اقول واضحك ببساطة انا من جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، وانتمي الى الحزب الشيوعي بينما هو يصرخ ويخبط ويجلدني.

واضافت انهم نقلوها الى اسرائيل وحققوا معها لمدة ٣ ساعات وسألوها عن اناس كثيرين. مشيرة الى ان احد الجنود ضربها كفا طارت معه حشوة ضرسها.

واكدت انها واثناء نقلها الى اسرائيل في صندوق سيارة وفي رحلة دامت ٣ ساعات كانت تغني طوال الوقت.

غالبية الاسرائيليين تحبذ طرد الفلسطينيين للخارج

ايد ثلثا الاسرائيليين طرد الفلسطينيين خارج وطنهم الى بلاد عربية مجاورة. في حال غياب ادانات دولية ضد اسرائيل اذا ما اقدمت بالفعل على طرد الفلسطينيين من الضفة الغربية وغزة.

جاء ذلك في استطلاع لرأي العام الاسرائيلي اجرته صحيفة "معاريف" شمل ٥٠٠ شخص حيث رد ٦٢٪ منهم بالايجاب على السؤال التالي: هل تؤيد نقل كل العرب من الضفة الغربية وغزة الى بلاد عربية ان لم تكن اسرائيل لتدفع الثمن دبلوماسيا ؟

وقد عارض ٢٦٪ من اصل العينة المستطلعة الفكرة من اساسها. فيما امتنع ٦٪ من العينة عن الاجابة.

نابلس تكرم شهداء الجيش العراقي



يستعد عدد من شخصيات محافظة نابلس لاقامة مهرجان شعبي تكريماً لشهداء الجيش العراقي الذين سقطوا عام ١٩٤٩، وذلك قرب اضرحتهم في ساحة المدرسة الصناعية في نابلس.

وقد زار حافظ طوقان الرئيس السابق لبلدية نابلس اضرحة الشهداء بهدف التمهيد لتنفيذ مخطط صيانة وتطوير مقبرة الشهداء والمنطقة المحيطة بها.

ويبلغ عدد شهداء الجيش العراقي الذين دفنوا في نابلس سنة ١٩٤٨ ثمانين شهيداً. بالاضافة الى شهداء عرب آخرين من سوريا والاردن.

ومن المعروف ان عدداً آخر من شهداء الجيش العراقي دفنوا في المدخل الجنوبي لمدينة جنين في مكان مازال يحمل اسمهم ويعرف بمثلث الشهداء.

زعيم ثورة مصر في السجن

الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام

انتقل الى جوار ربه يوم الاربعاء الماضي، محمود نور الدين السيد، قائد "منظمة ثورة مصر الناصرية". فيما كان يقبع داخل احد السجون المصرية، منذ احد عشر عاماً. تنفيذاً لحكم عليه بالسجن المؤبد. كانت قد اصدرته محكمة امن الدولة العليا عام ١٩٨٧، لقيامه بتشكيل وقيادة تنظيم مسلح يستهدف الوجود الاستخباراتي الاسرائيلي والامريكي في مصر.

وكان محمود نور الدين قد عانى خلال السنوات الاربع الماضية من اعراض الفشل الكلوي والتهاب حاد في الاعصاب. بسبب تآكل بالعمود الفقري.

وذكر تقرير السجن الطبي ان الوفاة كانت نتيجة اصابته بحمى في الدماغ. ولكن مصادر اخرى اكدت انه كان يعاني منذ اوائل آب الماضي، آلاماً مبرحة في الظهر والذراعين والكتفين. اضافة الى معاناته من سرطان في النخاع الشوكي.. وكانت حالته الصحية تستلزم علاجات بالاشعة. مما يتطلب نقله بسرعة الى احد المستشفيات الكبرى.

وكان محمود نور الدين قد اودع في عدة سجون مصرية. كان آخرها سجن مزرعة طرة العمومي. الذي نقل اليه من سجن ليمان طرة. بعد اتهامه من قبل الاجهزة الامنية، بانه بيّت النية لقتل الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام. حيث اتخذت اجراءات لنقله على وجه السرعة مع ثلاثة من اعضاء التنظيم الى سجن آخر. فيما اودع عزام في الزنزانة التي كانت مخصصة لنور الدين.

وقد اثار هذا الامر حفيظة العديد من الاوساط المصرية. التي حذرت من خطورة هذا الاجراء على حياة نور الدين وعائلته. خاصة بعد ان توفرت معلومات عن ان الجاسوس الاسرائيلي عزام. قام بجمع معلومات حول اسلوب حياة نور الدين ونظام طعامه ومواعيد زياراته ومن يقوم بها.

وكان محمود نور الدين، المولود في محافظة الاسكندرية عام ١٩٤٠، قد حصل على الشهادة الثانوية في القاهرة. ثم انتقل الى بريطانيا حيث اكمل دراسته في جامعة لندن، وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية.

وعمل بعد تخرجه في الملحقية التجارية التابعة لسفارة مصر في لندن عام ١٩٦٣، ثم نقل الى المقر الرئيسي للسفارة. حيث اوكلت له مهمة مساعدة مكتب المخابرات الحربية فيها. الى ان الحق بادارة مكافحة النشاط الصهيوني في اوروبا الغربية بشكل عام، وفي بريطانيا بشكل خاص. حيث اكتسب خبرة واسعة وحقق العديد من الانجازات الهامة. من بينها نجاحه في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٧٢، في كشف رسالة متفجرات اسرائيلية استهدفت السفارة المصرية في لندن.

ولقيت هذه العملية اهتماماً واسعاً من قبل الاوساط المصرية، حيث احتلت العناوين الرئيسية للصحف الرسمية والخاصة، التي تناقلت تصريحات محمود نور الدين، التي كشف فيها عن ان الشحنة المتفجرة كانت داخل مغلف من مخلفات بنك باركليز البريطاني، وان المتفجرات كانت على هيئة بطاقة سميكة، محشوة بمواد متفجرة، واخرى كيميائية شديدة الانفجار.

كما نجح نور الدين في كشف الشخصية الاسرائيلية التي تبرت موضوع الرسالة الملغومة. وقد كلف آنذاك بالرد عليه. فارسل اليه رسالة ملغومة اودت بحياته.

ونفذ تكليفاً اخر بالتنكر في شخصية يهودي عربي، والتسلل الى اسرائيل والمشاركة في جنازة رئيس وزرائها ليفي اشكول، بهدف الحصول على بعض المعلومات الهامة.

وفي عام ١٩٧٨ قدم نور الدين استقالته من السفارة المصرية. احتجاجاً على زيارة الرئيس السابق انور السادات الى القدس، حيث تفرغ للعمل في تسويق العقارات. وهي المهنة التي كان قد مارسها بغرض التمويه.

واصدر بعد ذلك مجلة "٢٣ يوليو" الاسبوعية من لندن، التي استمرت في الصدور لمدة عام، وترأس هيئة التحرير فيها الصحفي محمود السعدني. ولكن نور الدين اوقف اصدار المجلة، لاقتناعه باهمية مواجهة الوجود الاسرائيلي في مصر، فعاد الى بلاده في اوائل الثمانينات وشرع في تشكيل منظمة "ثورة مصر الناصرية". التي قام باجراء تدريبات خاصة لاعضائها، وقادهم في تنفيذ اربع عمليات.

وقد نفذت العملية الاولى بنجاح في الرابع من حزيران عام ١٩٨٤، واستهدفت "زيفي كيدار" مسؤول الموساد الاسرائيلي في القاهرة.

اما الثانية فقد نفذت في الحادي والعشرين من آب ١٩٨٥، حيث قتل فيها الضابط السابق في الجيش الاسرائيلي، البرت طراقجي، الذي كان يعمل اثناء اغتياله في جهاز الموساد، وكان قد ساهم في تعذيب وفقء عيون عدد من الاسرى المصريين.

ونفذت العملية الثالثة في التاسع عشر من آذار عام ١٩٨٦، خلال المعرض الصناعي الاسرائيلي، واستهدفت مسؤولة في الموساد تدعى "ايتي طال"، التي قتلت فيما اصيب ثلاثة من اعوانها.

اما العملية الرابعة فقد نفذت في السادس والعشرين من ايار عام ١٩٨٧، واستهدفت مسؤول المخابرات الاسرائيلية في القاهرة وبعض عواصم الشرق الاوسط. دنيس ويليامز. وكانت هذه العملية انتقاما لقيام الولايات المتحدة باختطاف طائرة مصرية، تقل عدداً من جماعة "ابو العباس"، الذين اتهموا باختطاف السفينة الايطالية اكيلي لاورو، وقيام الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان بتوجيه اهانة لمصر وللمصريين.

وشهدت مصر بعد هذه العملية بداية عمليات تستهدف مصريين، يقوم بها متشددون اسلاميون. مما ازعج نور الدين، الذي كان حريصاً على الا يصاب مصري واحد في عملياته.

وقد شهدت المحكمة المصرية بذلك بعد ان ثبت لديها بالادلة القاطعة ان نور الدين الغى في اللحظات الاخيرة، عدداً من العمليات، بسبب وجود احتمال لاصابة مصريين، ومنها واحدة كانت تستهدف ١٨ اسرائيلياً في ضاحية المعادي بالقاهرة.

واشارت الصحف المصرية الى ان محمود نور الدين، كان على قناعة تامة بانه لن يخرج من السجن حياً على الرغم من ان الحزب الناصري المصري جمع في العام الماضي مليون توقيع مصري وعربي، على بيان يطالب بالافراج عنه.

وكان نور الدين يستعد في ايامه الاخيرة، لتقديم طلب رسمي الى الرئيس المصري حسني مبارك للتصريح له بالخروج يوماً واحداً لحضور حفل زفاف ابنته الوحيدة. ولكن الذي حدث ان عقد قرانها تم في السجن خلال تموز الماضي، حيث تزوجت من سويسري اشهر اسلامه واطلق على نفسه اسم نور الدين محمود.

تعزية ومواساة

اسرة جريدة "المجد" تتقدم بخالص العزاء والمواساة الى آل شومان وآل حلمي عبد الباقي بوفاة المرحومة

نائلة احمد حلمي عبد الباقي

عقيلة الاستاذ عبد المجيد شومان

تغمد الله الفقيدة الغالية بواسع رحمته والهم زوجها وانجالها جميل الصبر والسلوان

وانا لله وانا اليه راجعون